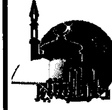
قيم إستثمار وقت الفراغ

(رؤيــة إســلامية)

تأليف
تغريد احمد سليمة

الطبعة الأولى

دار البشير
للثقافة والعلوم


للثقافة والعلوم

اسم الكتـــاب : قيم استثمار وقت الفراغ (رؤية إسلامية)
التـــأليـف : تغريد أحمد سليمة
الصف التصويرى : الندى للتجهيزات الفنية .
عـدد الصفـحات : 184 صفحة .
قـياس الصفـحة : 17×24
عـدد الطبـعـات : (الطبعة الأولى)
التـوزيع والنشـر : دار البشير للثقافة والعلوم .طنطا- القاهرة
تليفاكس 040/3316316_02 /24045237
darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com

الإيداع القـانونى : 2006/ 23878

التـرقـيم الدولى : 977-278-316-9 I.S.B.N

1428 هـ
2008 م

الإهداء

إلى أمي

الحبيبة نبع العطاء.

إلى روح أبي رحمه الله.

إلى إبنتي الحبيبة تسنيم أمين زكي يس

التي أدعو الله أن يتقبلها بقبول حسن

وينبتها نباتًا حسنًا إنه سميع مجيب.

كما أهدي هذه الرسالة إلى كل من يهمه

مستقبل شباب هذه الأمة.

تغريد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وبعد:

بداية أتوجه إلى الله تعالى العظيم الكريم شاكرة نعمه عَليَّ التى لا تحصى، وشاكرة فضله عَليَّ وتوفيقه لى فى إنجاز هذه الرسالة، وهذا الكتاب. فله الحمد تعالى كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأصلى وأسلم على الرسول الكريم محمد ﷺ، وأدعو الله أن يجازيه عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولاً عن رسالته.

ثم أما بعد، فإنه مصداقًا لقول نبينا الكريم سيدنا محمد ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**» فإننى أتوجه بكل الشكر والتقدير لأفضال ذوى الفضل علىّ، فليت لى من البلاغة والبيان ما يعيننى على تقديم خالص شكرى وإمتنانى وتقديرى لكل من قدم لى يد العون والمساعدة أثناء مسيرة هذا البحث.

* وأخص بالشكر أستاذتى الفاضلة أ.د./ **سهام محمود العراقى**، فهى التى غرست فىّ حب فلسفة التربية منذ تتلمذت على يديها، والتى كانت نبعًا من العطاء العلمى والخلقى، والتى لولا مساعداتها لى بالوقت والفكر والمراجع لما كان هذا البحث أن يتم، فلا يمكن لكلمات الشكر أن توفيها حقها، فجزاها الله عنى خير الجزاء.

* كما أقدم خالص شكرى إلى أستاذتى الفاضلة د./ **سامية السعيد بغاغو** والتى لم تدخر وقتًا ولا جهدًا وكان لها الفضل فى إخراج هذا البحث، فلها منى كل الشكر والتقدير وجزاها الله عنى خير الجزاء.

* كما أقدم بالغ شكرى وامتنانى لأستاذى سعادة أ.د./ **إبراهيم عصمت مطاوع** أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة طنطا، وعميد عمداء كليات التربية، والذى كان لى شرف مناقشته لى، كما أشكره على دعمه لى وتشجيعى، وإعانتى بكافة الوسائل لكى أنشر هذا العمل، والذى أشعر حقيقة بأنه أب لى فى حنانه وطيبته، كما تفضل سيادته مشكورًا بتقديم هذا الكتاب للقارىء الكريم، بالإضافة إلى تشجيعى فى دراستى للدكتوراه، فله منى كل الشكر والتقدير، اللذان لا يُوَفِّيَاه حقه وجزاه الله عنى خير الجزاء.

* كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي بقسم أصول التربية على ما قدموه لى من عون ومراجع فجزاهم الله عنى خير الجزاء، وأخص بالشكر د./ **أحمد أبو الفتوح شبل مقلد** على ما قدمه لى من عون فى بداية مسيرة هذا البحث فجزاه الله عنى خير الجزاء، وكذلك

د/ **عثمان عبد المعز رسلان** على ما قدمه لى من فكر ومراجع فجزاه الله عنى خير الجزاء.

* كما أتشرف بتقديم خالص شكرى لسعادة أ.د./ **عبد الرحمن النقيب** أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة، الذى قام مشكوراً بمناقشة هذه الرسالة وشجعنى على نشرها فى كتاب، فجزاه الله عنى خيرالجزاء.

* كما أقدم خالص شكري لفضيلة **الشيخ**/ **سيد عسكر** مفتي الوعظ بالغربية علي تشجيعه لي حيث أثني علي الموضوع وقال لى أنه موضوع قيمٌ فكان ذلك دافعًا لى فى دراستي فجزاء الله عني خير الجزاء.

* كما أتقدم بخالص شكرى وامتنانى إلى أمى الحبيبة نبع العطاء التى ربتنى وعلمتنى وغرست فىّ حب العلم، وكانت كلماتها دائمًا تمثل دافعًا لى على طريق العلم فجزاها الله عنى خير الجزاء.

* كما أتقدم بخالص شكرى إلى زوجى الحبيب مهندس/ أمين زكى يس، والذى شجعنى وتحملنى طوال فترة إعداد هذه الرسالة، ولازال يشجعنى لأحصل على الدكتوراه، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

* كما أتقدم بخالص شكرى لإخوتى أ.**د. مهندس/ أيمن أحمد سليمة، د/سلوى أحمد سليمة**، أ/**سحر أحمد سليمة**، أ/**دعاء أحمد سليمة** على ما قدموه لى من عون ومؤازرة، فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

* كما أتقدم بخالص شكرى لعمى أ.د/ **عادل عبده سليمة**، وعمي العميد/ **خيرى عبده سليمة** على وقوفهم بجانبى ودعمهم لى حتى مناقشة هذه الرسالة فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

الباحثة

تغريد أحمد سليمة

تقديم للأستاذ الدكتور/ إبراهيم عصمت مطاوع

عميد عمداء كليات التربية الأسبق

وأستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة طنطا

يسرني أن أقدم هذا الكتاب أو بالأحرى هذه الأطروحة التي تقدمت بها الباحثة الواعدة **تغريد أحمد سليمة** مُدرسة الرياضيات بمدرسة شدس الإعدادية للبنات بالإسكندرية، والتي تقدمت بها لقسم أصول التربية بكلية التربية بطنطا، والتي حصلت طبقًا لقرار/ لجنة المناقشة والحكم على تقدير ممتاز في عام1425 هـ - 2004 م، وفي تخصص أصول التربية.

والرسالة تناولت قيم استثمار وقت الفراغ ودور المدرسة في إكسابها طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

وكما نعلم جميعًا وجمهور الباحثين في أصول التربية فإن مبحث القيم من الموضوعات الهامة في مجال التربية لأن القيم بواعث وضوابط للسلوك والممارسات اليومية للإنسان المتعلم، وأن الممارسات والسلوكيات المتكررة تكون العادات، والعادات المترسخة تشكل التقاليد والأعراف، والتقاليد والأعراف المكتوبة هي صلب القوانين بمختلف فروعها ودرجاتها، ولاشك أن هناك قيم إيجابية وقيم سلبية، فالأولى تساهم في تقدم المجتمعات، والثانية تؤخر نمو المجتمع لسبب بسيط وهو أن القيم الموجهة إلى تقدم المجتمع طاقة حيوية قد تتحول إلى طاقة سلبية بدلاً من أن تكون إيجابية، فالقيم قد تكون بناءة كما أنها قد تكون هدامة، وقد تكون القيم في صف التفاؤل أو تكون في صف التشاؤم، فالطاقة كما نعلم سواء كانت طبيعية أو إنسانية لا تفنى ولا تنعدم.

وقد حلت القيم الإيجابية البناءة المتفائلة ممثلة في القيم الإنسانية محل شريعة وقانون الغاب، ونقلت المجتمعات نقلات نوعية نحو المجتمعات الفاضلة والشفافة.

أما عملية استثمار القيم ذاتها تربويًا وتعليميًا فهي مستمدة من العلوم الاقتصادية، فالإستثمار له عائد مردود ومحسوب لصالح الفرد المتعلم والمجتمع المتعلم.

ووقت الفراغ موجود في مساحة ليست بالقليلة من حياتنا الفاعلة، وأن علينا استثمار هذا الوقت في ممارسات مفيدة على المستوى الشخصي والمستوى المجتمعي أيضًا.

ويعالج الموضوع مرحلة من أدق مراحل النمو في حياة الإنسان المتعلم وهي مرحلة المراهقة والبلوغ، وحسنًا اختارت الباحثة هذا الموضوع الملح والمطلوب مزيد من البحوث فيه.

وقد حظيت الباحثة بإشراف مقتدر من اثنين من علماء التربية هما الأستاذة **الدكتورة سهام محمود العراقى** أستاذ أصول التربية بالقسم فى كلية التربية بطنطا، كما حظيت بأستاذة معاونة فى الإشراف وهى **الدكتورة سامية السعيد بغاغو** الأستاذ المساعد بذات القسم والكلية، وقد كان لإشرافهما المقتدر فضل إنجاز هذه الأطروحة البناءة.

وقد شملت الرسالة كما سيطالع القراء قراءة تحليلية ناقدة للأدبيات التربوية فى ميادين الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية، وحددت مفهوم وقت الفراغ، والأهمية الحضارية لوقت الفراغ واستنبطت بطريقة علمية قيم استثمار وقت الفراغ، ومفهوم كل قيمة وأهميتها والتأصيل الروحى والإسلامى لها، كما انتقلت إلى تحديد دور المدرسة فى إكساب الطلاب كل قيمة من قيم استثمار وقت الفراغ.

وقد كان لى حظ مناقشة هذه الرسالة التى كانت أحد دوافع الباحثة فى إصدارها فى شكل كتاب يفيد قاعدة أعرض من المربين، وجمهور القراء، ووصلت إلى 8 قيم رئيسية تشمل التعليم المستمر، والترويح، والإبداع، وممارسة الرياضة، وتذوق الجمال، والاسترخاء، وممارسة الهوايات، والمسارعة (المبادأة) فى الخيرات، ووصلت إلى دور المبنى المدرسى، والمنهج الدراسى، والأنشطة المدرسية، والمعلم، والقدوة الحسنة، والإدارة المدرسية العلمية، والإشراف الفنى، وأساليب التقويم فى إكساب كل قيمة من قيم استثمار وقت الفراغ، ومن ثم فقد قدمت الباحثة مصفوفة (٨×٨) أى ثمانية أبعاد للقيم وثمانية أبعاد لدور المدرسة.

والباحثة طموحة ومجتهدة وخلوقة وتتطلع إلى دراسة الدكتوراة، وإنى أحيى اجتهادها وطموحاتها وأشعر أنها قادرة على مواصلة الدراسة لدرجة أعلى وأدعو لها بالخير ومزيد من التقدم العلمى، فى حياتها الشخصية والعائلية والمهنية، وأن يكون فى هذا الكتاب النفع.

والخير أردت وعلى الله قصد السبيل.

أ.د/ إبراهيم عصمت محمد مطاوع

عميد كليات التربية الأسبق.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا.

والصلاة والسلام على رسول الله الحبيب محمد ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن وقت الفراغ نعمة يمتحن فيها الإنسان فإما أن يؤدى شكرها بأن يحسن استثمارها بما يعود عليه وعلى أمته بالنفع، وإما أن يكفرها ويسيء التعامل معها فيخسر خسرانًا عظيما، فوقت الفراغ حسب التصور الإسلامى جزء من عُمر الإنسان وهو محاسب عليه، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، والإنسان موجه من الله سبحانه وتعالى، ومن رسوله ﷺ إلى اغتنام وقت الفراغ فى الأعمال الخَيِّرة التى تقرب الإنسان إلى الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: 7 - 8].

كما ينبهنا الرسول الكريم ﷺ إلى أن وقت الفراغ من النعم التى يغفل كثير من الناس عنها ويجهلون قدرها ولا يقومون بحق شكرها، فقد روى البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ**».

ولأن المنهج الإسلامى غايته تحقيق العبودية لله تعالى عن طريق الاستخلاف فى الأرض كان الوقت أغلى ما يملكه الإنسان، فهو كنزه، ورأس ماله الحقيقى فى هذه الدنيا، فوقت الفراغ ملك لله تعالى وهو مستخلف فيه لذا فإن عليه إغتنامه قبل فوات الأوان، يقول الرسول ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**» رواه البخارى، وإذا تأملنا الحديث نجد أن ثلاثة منهم لهم علاقة بالوقت: وقت الشباب، ووقت الفراغ، ووقت الحياة بشكل عام فالوقت هو الحياة، وعندما ينقضى وقت الإنسان تنقضى حياته ويحين أجله.

ووقت الفراغ كظاهرة تقترب من أن تصبح قضية أساسية تشغل المفكرين فى كل المجالات، حيث يعتبر وقت الفراغ إحدى ملامح الحياة المعاصرة نتيجة زيادته بشكل كبير فى حياة الناس، والذى يرجع إلى عدة عوامل نذكر منها: زيادة عدد السكان وارتفاع متوسط عمر الإنسان وإنتشار البطالة، وتغير ظروف الحياة بسبب التقدم التكنولوچى حيث أصبحت الحياة ميكانيكية بحتة بعد أن كان العمل البسيط يستغرق الساعات الطويلة فى أدائه، هذا فضلاً عن تطور قوانين العمل وزيادة العطلات والأجازات، وغيرها من

العوامل التى تسهم فى زيادة مساحة وقت الفراغ بشكل مطرد، حتى أن البعض أطلق على الإنسان المعاصر «إنسان الفراغ»، وهذه الزيادة المطردة فى وقت الفراغ، أصبحت تمثل مشكلة ملحة، أمام المجتمعات حتى أن البعض يؤكد أنه سوف يتوقف مستقبل العالم إلى حد كبير على كيفية قضاء أهله لساعات فراغهم الزائدة.

كما أن وقت الفراغ إذا لم يحسن استثماره فإنه يشكل تحديًا لاقتصادنا وثقافتنا وهويتنا فى عصر ثورة الاتصالات والسماوات المفتوحة والعولمة التى تتبنى الأيديولوچيات المادية النفعية للدول الكبرى القوية وعلى رأسها الولايات المتحدة، والتى تسعى نحو تعميم ثقافة كونية واحدة وشاملة تخترق حياة كل فرد خاصة فى وقت فراغه، لكن الكونية التى تسعى العولمة إليها ما هى إلا كونية استعمارية أمريكية، لا تحترم الإنسان ولا تحافظ على تاريخه وحضارته وموارده وتجاربه وثقافاته.

كما أن الاستسلام فى وقت الفراغ للثقافة الأمريكية المتدنية المشحونة بالعنف والإثارة الجنسية المباشرة، وبالمتع الانفعالية الخادعة التى تصيب الناظر إليها بالانبهار والإحباط، يؤثر فى قيم المجتمع وأخلاقه، حيث يؤدى إلى شيوع العديد من القيم السلبية وإلى انتشار ثقافة هابطة تستجيب للغرائز الدنيا مما يؤدى إلى شيوع الفساد أو التسيب وعدم الانضباط وعدم الاكتراث والسلبية والتحلل من الأخلاق والقيم، وازدياد حوادث العنف، وظهور أنواع جديدة من الجرائم، وتفكك الأسرة... الخ، وخاصة أنه لم تستطع برامجنا الإعلامية أن تجذب الجماهير إليها، وتقدم لهم الفائدة والمتعة التى تغنيهم عن مشاهدة برامج غربية.

ويشهد الواقع فى مجتمعنا على أن تعاملنا الحالى مع وقت الفراغ فى معظمه تعاملاً سلبيًا، ويبرز ذلك على سبيل المثال فى العادات السلبية، كالتدخين والجلوس على المقاهى، وهدر الوقت فى مشاهدة المباريات الرياضية، وقد يكون المشاهد ليس له أدنى علاقة بممارسة الرياضة، أو فى الجلوس لساعات عديدة أمام التلفزيون والفيديو والقنوات الفضائية، ولا يخفى علينا أفلام العنف والرعب والتى قد تزيد من التوتر العصبى للمشاهد بدلاً من تحقيق وظيفة الاسترخاء مثلاً، فضلاً على أنها تؤدى إلى التلقى السلبى للأفكار والممارسات السلبية الوافدة، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن البعض قد يتجه إلى أماكن اللهو والفساد أو الأماكن المشبوهة، وما قد ينتج عن ذلك من شرب الكحوليات وإدمان المخدرات والانضمام إلى رفقاء السوء والعصابات، والإنحراف، وعبادة الشيطان، وانتشار التفكير الخرافى، والإرهاب المستتر بالدين.

وهذا التعامل السلبى مع وقت الفراغ يصيب الأفراد بالقلق والتوتر النفسى وهشاشة

الضبط القيمى والذى تتزايد معه احتمالات الانحراف وذلك من شأنه إعاقة جهود التنمية والنهضة التى يتطلع إليها مجتمعنا .

ووقت الفراغ إذا ما أحسن استثماره يساعد فى حدوث النهضة الحضارية التى نتطلع إليها فهو يسهم فى بناء الحضارات فهو يمنح العلم ذاته فرصة النمو وإضافة الجديد، حيث أن هناك العديد من الابتكارات والأجهزة والقياسات والإنجازات العلمية والثقافية توصل إليها أصحابها من خلال تلك القنوات المفتوحة النهاية للتعلم فى أوقات الفراغ، فحضارة العالم قد تكونت معالمها من المجهودات الحرة للشعوب فى أوقات فراغها فالإبداع والاختراع والابتكار والعمارة والنحت والشعر والأدب والرواية كلها نبعت من النشاط التلقائى المستمر فى أوقات الفراغ، ومن هنا يمكن القول أنه إذا كانت الحضارة تقوم على العمل فإنها تقوم أيضًا على حُسن استثمار وقت الفراغ .

وإذا نظرنا من زاوية التربية نجد أن قضية وقت الفراغ تقع فى صلب تربية الإنسان، فحسن استثمار وقت الفراغ له فوائده على الفرد والمجتمع .

لكل ما تقدم، ونظرًا للأهمية القصوى لوقت الفراغ فى عصرنا الحالى، والآثار الخطيرة الناتجة عن التعامل السلبى معه مع توفر كل الوسائل التى تغرى بهدره وسوء استغلاله، وكذلك نظرًا للفائدة العظيمة التى تنعكس على الفرد والمجتمع والأمة من استثماره، فقد قدمت المؤلفة فى هذا الكتاب منظومة قيم استثمار وقت الفراغ والتى تعين أى إنسان على حسن استثمار وقت فراغه إذا ما اكتسبها، كما قامت بتأصيلها تأصيلاً إسلاميًا من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكتابات بعض العلماء المسلمين، ومن ثم قدمت عدة مقترحات لإكساب قيم استثمار وقت الفراغ لأبنائنا، لكى يستثمروا أوقات فراغهم الاستثمار الأمثل الذى يعود عليهم بالخير والنفع إن شاء الله تعالى، والباحثة إذ قدمت هذا العمل المتواضع ترجو الله تعالى على أن يتقبله منها وأن يجعله فى ميزان حسناتها يوم تلقاه، كما ترجو القارىء الكريم ألا ينساها فى دعائه بأن يغفر الله لها ويرحمها وبأن يدخلها الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، كما ترجوه أن يدعوا للأمة الإسلامية بالنصر والتمكين، إنه هو ولى ذلك والقادر عليه .

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: **286**] آمين .

المؤلفة
تغريد أحمد سليمة

تنويه

أخى القارىء

لقد كان هذا الكتاب فى بدايته

دراسة علمية حصلت بها الباحثة على

درجة الماجستير بتقدير ممتاز، حيث أوصت

لجنة المناقشة بنشرها فى كتاب، إلا أنه قد تم

حذف الفصول الأكاديمية التى لا تعنى القارىء

العادى، وتلخيصها وتبسيطها فى هذا الكتاب

لكى يتناسب مع جمهور القراء، ولكى

يتمكنوا من الإنتفاع به إن شاء

الله تعالى.

المؤلفة

تغريد أحمد سليمة

الفصل الأول

وقت الفراغ.. المفهوم والأهمية

* مفهوم وقت الفراغ
* أهمية وقت الفراغ

أولا: الأهمية العصرية والحضارية لوقت الفراغ

ثانيا: الأهمية التربوية لوقت الفراغ.

ثالثا: الأهمية الدينية لوقت الفراغ

مفهوم وقت الفراغ

وقت الفراغ كظاهرة اجتماعية مثله مثل الظواهر الاجتماعية الأخرى يخضع لتأثير القوى الاجتماعية وهو أيضًا خاضع للالتزامات التى تفرضها جماعات أو تنظيمات معينة تتولى إشباع متطلباته وكذلك يتضمن التحرر من تلك الالتزامات التنظيمية التى تحددها الأشكال الأساسية للتنظيم الاجتماعى كالعمل والبرامج الدراسية والأسرة وغيرها .

وإذا نظرنا إلى وجهات النظر المختلفة التى تناولت تعريف وقت الفراغ نجد أنه يمكننا حصرها فى ثلاثة اتجاهات : (1)

الاتجاه الأول : الاتجاه الكمى : (Residual Type of Definition of Leisure.)

ويرتبط بالتحليل الكمى لميزانية الوقت باعتبار الفراغ وقتًا حرًا متبقيًا من ميزانية الوقت الكلى بعد طرح ساعات العمل منها كحد أدنى .

ويندرج تحت هذا الاتجاه مجموعة تعريفات تتفق فى مضمونها هى :

- **تعريف مورفى (James F.Murphy)** (2) حيث يعرف الفراغ على أنه الجزء من الوقت (The Portion of Time) المتبقى بعد انتهاء ساعات العمل وبعد إشباع المتطلبات الأساسية للبقاء .

- **تعريف ستانلى باركر (Stanly Parker)**(3) : حيث يرى «أن وقت الفراغ هو الجزء المتبقى من الوقت بعد الانتهاء من العمل والالتزامات المرتبطة به ، ويرى أن تحديد متى ينتهى وقت العمل ويبدأ وقت الفراغ أمر ذاتى عادة» .

مما سبق يتضح أن وقت الفراغ من المنظور الكمى هو وقت متبقى من ساعات اليوم بعد طرح وقت العمل والضرورات المرتبطة به أو الدراسة ومتطلباتها وأيضًا الأنشطة الأساسية اللازمة للبقاء ، ومن ثم نجد أن تحديد الأنشطة التى لا تحسب من وقت الفراغ هى تلك التى يمكن النظر إليها على أنها أمور ذاتية ، فعلى سبيل المثال وقت التسوق لشراء الملابس والمتعلقات الشخصية التى يظهر بها الإنسان فى وقت العمل هل يحسب من وقت الفراغ أم من الوقت التابع للعمل .

---

(1) انظر : - Stanly Parker: The Future of Work and Lesiure, Paladin, London, 1972, p.20.

- محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث ، مرجع سابق ، ص ص 94-95 .

- حافظ عبد الستار حافظ : علاقة بعض سمات الشخصية للشباب بأسلوب تمضيتهم وقت الفراغ . ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، قسم علم النفس التعليمى ، 1982 ، ص56 .

(2) James F. Murphy: Concepts of Leisure, Philosophical Implications, Prentice-Hall, INC, Englewood Cliffs, New Jersey, 1974, p.3.

(3) Stanley Parker: The Future of Work and Leisure, OP.Cit., P.20.

كذلك مثلاً يمكننا التمييز بين نوعين من العمل . . عمل مقنن بساعات ولوائح وأجور ، ونوع آخر من العمل الذى يؤدى لذاته بعيداً عن هذه القيود التى يفرضها الانخراط فى مهنة ومن هذا القبيل عمل الفنانين المبدعين .

وهنا يمكن أن نسأل : هل ممارسة الإنسان لهواية قد يتكسب منها كرسم لوحة أو الأشغال اليدوية أو تنسيق الزهور يندرج تحت وقت الفراغ؟ مثل هذه الأمور تجعلنا نقع فى حيرة بين ما يندرج ضمن وقت الفراغ وما لا يندرج ضمنه وهو ما يثيره هذا الاتجاه من جدل حول تعريف وقت الفراغ .

الاتجاه الثانى : الاتجاه الكيفى : (Leisure time budget)

ويهتم هذا الاتجاه بمضمون ووظيفة وقت الفراغ حيث يشير إلى عنصر الاختيار الإرادى فى تحديد نوع النشاط الذى يشغل به الوقت المتبقى بعد أداء الأنشطة الحياتية الضرورية فى اليوم، ويندرج تحت هذا الاتجاه عدة تعريفات تتفق فى مضمونها كالآتى :

- تعريف ديو مازدير (Dumazedier)[1] : والذى يعرف الفراغ على أنه نشاط اللاعمل الذى يمارسه الناس أثناء وقتهم الحر ، يتجه إليه الفرد للاسترخاء أو التسلية أو توسيع معرفته أو مشاركته الاجتماعية التلقائية أو التدريب الحر لمقدرته الإبداعية» .

- تعريف محمد على محمد [2] : حيث يرى أن : «الفراغ هو الوقت الذى يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الأخرى والذى يمكن أن يستغل فى الاسترخاء ، والترويح ، والإنجاز الاجتماعى ، أو تنمية حاجاته الشخصية ، فوقت الفراغ يشير إلى مجموعة من الأعمال التى يقوم بها الفرد والنابعة عن إرادته الشخصية بهدف الراحة والتسلية أو زيادة المعرفة أو ترقية المواهب الخاصة أو تنمية المشاركة الاجتماعية لتنمية المجتمع المحلى بعد الانتهاء من مهام المهنة ، والأسرة ، والواجبات الاجتماعية الأخرى ، فالفهم الصحيح للفراغ يتطلب الأخذ فى الاعتبار عنصرى الوقت والنشاط ، ذلك أن مقدار وقت الفراغ المتاح لنا يحدد ما يمكن أن نفعله خلاله ، فمن العبث أن نعتقد بأن الفراغ هو ببساطة «الوقت الحر» ، فالفراغ الحقيقى هو إحساس بالنعمة والسلام» .

مما سبق يتضح أن هذا الاتجاه يركز على مضمون ووظيفة وقت الفراغ والأنشطة المختلفة التى تشغل هذا الوقت سواء أكانت إيجابية أو حتى سلبية مع لفت الانتباه إلى عنصر الإرادة فى اختيار نوع النشاط .

---

(1) Dumazedier, J.: Toward a Society of Leisure, N.Y.Free Press, 1967, P.P.16-17.

(2) محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث ، مرجع سابق ، ص 95-96 .

الاتجاه الثالث : اعتبار الفراغ كحالة للعقل : As a sTate of Mind

وهو اتجاه يشير بصفة خاصة إلى الشعور الداخلى لدى الفرد بأن لديه وقتًا حرًا، ليس بالمعنى المناقض لوقت العمل، فقد يوجد الوقت الحر ومع ذلك لا يشعر الإنسان بالفراغ، أو بالتحرر، وهو ما يشير إليه ستانلى باركر (Stanley Parker)(1) بقوله أن الفراغ موقف للعقل وحالة للنفس، وأنه يتناقض بكل ما تحمله الكلمة من معنى مع العمل ويذكر تعريف الطائفة البروتستانتية التى تحدد هوية الفراغ عن طريق درجة الصفاء العقلى مع الحكم عليه بأنه متفرد لأنه غالبًا ما يرتبط بالروحية أو بالقيم الجمالية.

ويرى ماكس كابلان (Max Kaplan)(2) : أنه يمكننا أن نفهم الفراغ بصورة أفضل إذا نظرنا إلى طبيعته الديناميكية والتى تظهر بوضوح عندما يدرس من منظور دينى أى بالنظر إلى الفراغ على أنه حالة روحية أو حالة من صفاء العقل، وهذه الحالة ممكن أن توجد لدى الإنسان ليس فى وقت الفراغ فقط، بل أيضًا فى أثناء ممارسته للحياة عامة، فعناصر الفراغ قد توجد فى العمل، والأسرة، والعبادة بل والتربية.

ويعطى نيولنجر (New Linger,J) (3) تصورًا موضوعيًا لخبرة الفراغ من خلال شعور الفرد وإدراكه للحرية وتمتعه بالدافعية الذاتية فى أوقات الفراغ.

كما قدم ديومازدير (J.Dumazedier) المختص بسوسيولوجيا وقت الفراغ أربعة معايير لتعريف وقت الفراغ تتمثل فى الصفات الأساسية لنشاط وقت الفراغ وهى(4) :

- اتصافه بالطابع التحررى : أى التحرر من بعض الواجبات وحرية اختيار بعض النشاطات.
- انتفاء صفة النفعية عنه : أى اتصافه بالطابع المجانى، ويرى ديومازدير أن هذا المعيار نتيجة طبيعية للمعيار السابق، فوقت الفراغ ليس مكرسًا لخدمة أية غاية مادية أو اجتماعية.
- اتصافه بطابع المتعة : فنشاط وقت الفراغ يرتبط دائمًا بالبحث عن السرور والمرح.
- اتصافه بالطابع الشخصى : فوقت الفراغ يرتبط باستعادة النشاط، فهو يسمح للفرد بالتحرر من الضجر اليومى.

---

(1) Stanley Parker: The Future of Work and Leisure, op. cit, P.23.

(2) Max Kaplan: "Implications for Gerontology from A General Theory of Leisure, Paper Presented At The Third International Course, "Leisure And The Third Age", Dubrovink, Yugoslavia, 15-19 May, 1972, P.17.

(3) New Linger, .J: Introduction in "Social Psychological Perspectives On Deisure And Recreation" Thomas Pab. 1980, P.8.

(4) Dumazedier, J: Vers Une Civilisation du Loisir, Loisir et Cuiture, Le Seuil, Paris, 1966., P.398.

وتتفق الباحثة مع جمال سلطان [1] فى نقده لتعريف ديومازدير فى الآتى :

أولاً: من ناحية اتصاف وقت الفراغ بالطابع التحررى فهل يعنى ذلك حرية اختيار النشاط الذى يمارس خلاله بغض النظر عن نوعية هذا النشاط هل هو نشاط بناء أم نشاط هدام؟

ثانيًا: من ناحية اتصاف وقت الفراغ بالطابع المجانى فهذا يعنى أن الإنسان غير ملزم فيه بأى واجبات أى أنه يملك هذا الوقت ملكية حقيقية وهذا يتعارض بالطبع مع المنظور الإسلامى فوقت الإنسان كله ملك لله تعالى وهو مستخلف فيه ومحاسب عليه .

ثالثًا: أن تصور انتفاء «النفع» عن وقت الفراغ باطل فوقت الفراغ له من الأهمية فى النفع الذى يعود على الإنسان ما لا يمكن إنكاره سواء على المستوى الدنيوى من تجديد الطاقة، الترويح، . . . الخ أو على المستوى الأخروى لأن حسن استثماره عبادة سينال عليها الجزاء فى الآخرة، ومن ثم فهذا التصور إهدار لتصور عالم آخر غير الذى نعيش فيه، أى أنه أحد الوجوه التطبيقية لمبدأ الكافرين الواضح على لسانهم فى الآية : **﴿مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾** [الجاثية : 24] .

وأخيراً: فإن اتصاف وقت الفراغ بطابع الإمتاع يعنى خلو نشاط «وقت العمل» من أية متعة إلا فى نطاق تحقيق عائد مادى على الفرد! وهو ما يغفل قيمة العمل فى الدنيا والآخرة .

وبعد أن تعرضنا للتعريفات المختلفة لوقت الفراغ نخلص إلى تعريف لوقت الفراغ على أنه : «الوقت الذى ليس به أعباء ضرورية أو أعمال واجبة وهو يحمل خصائص تربوية تجعل منه فرصة سانحة للتعلم ولتنمية العديد من القدرات والمهارات إذا استثمره الإنسان فى الترويح المباح وفى العمل التطوعى والاجتماعى وفى الأنشطة البناءة كالإبداع والابتكار مما يعطى الفرد شعوراً بالراحة والسعادة والهدوء النفسى ويسهم فى نهضة المجتمع وتقدمه، كما يحقق رضا الله تبارك وتعالى» .

* * * *

(1) جمال سلطان : إشكالية وقت الفراغ . ثقب فى مشروعنا الحضارى، مجلة المسلم المعاصر، العددان (56-55)، السنة الرابعة عشر، ص19 .

المنطلقات التى نستمد منها قيم استثمار وقت الفراغ

تنطلق قيم استثمار وقت الفراغ وأهمية وضرورة استثماره من ثلاثة محاور هى : الأهمية العصرية والحضارية، الأهمية التربوية، الأهمية الدينية :

أولاً: الأهمية العصرية والحضارية لوقت الفراغ:

إنه فى عصرنا الحاضر ومع زيادة وقت الفراغ، فقد أطلق البعض على الإنسان المعاصر أنه «إنسان الفراغ» **Man of Leisure**[1]، **وعلى الحضارة المعاصرة أنها «حضارة وقت الفراغ»**[2] **وتزداد أهمية وقت الفراغ** فى عصرنا الحالى وذلك لعدة أسباب أهمها :

1- تقدم التكنولوجيا :

نتيجة للتقدم الكبير فى مجال التكنولوجيا الصناعية اتسع وقت الفراغ أمام الطفل والرجل والمرأة بسبب تغير ظروف الحياة إذ أصبحت ميكانيكية بحتة لا تستغرق وقتًا بعد أن كان العمل البسيط يستغرق الساعات الطويلة فى أدائه[3]، ومنذ عام **1960**م بدأ علماء الاجتماع والاقتصاد قلقهم من تزايد وقت الفراغ بسبب الآلات التى توفر الوقت مثل الإنسان الآلى فى المصانع والغسالات الأوتوماتيكية في المنازل[4]، ومن المتوقع ازدياد التكنولوجيا بشكل مطرد حيث يظهر كل يوم أجهزة ومخترعات جديدة توفر الوقت فى المجالات المختلفة .

كما ارتبط هذا التقدم التكنولوچى بالتقدم الهائل فى مجال تكنولوچيا المعلومات والذى كان أحد نتائجه هو الحلول السريعة للبرمجة والإنسان الآلى محل اليد العاملة حيث تحل تكنولوچيا المعلومات محل الإنسان بالطريقة ذاتها التى حلت فيها الآلة محل العضلات البشرية كقوة محركة خلال القرن التاسع عشر، فلقد حل الكمبيوتر محل عدد كبير من مديرى البنوك وموظفيها بآلاته الحاسبة، وأمكن تسجيل حجز السفر بالطائرة عن طريق الكمبيوتر، وأصبح بإمكان الآلات الآن قراءة وترجمة النص بين جميع اللغات الأوروبية والعربية، بالإضافة إلى قيام أجهزة الكمبيوتر بمراقبة واسعة للآلات المدارة بإشراف رقمى والتى تستخدم فى إنتاج قطع آلات بمستويات عالية من الدقة، ودهان السيارات، وتصميم وصناعة واختبار برمجيات جديدة وشرائح دقيقة، ويمكن حتى

---

(1) مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة : وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص20 .

(2) كامل عمران : الشباب وقوة استثمار وقت الفراغ، الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية مجلس النشر العلمى، الكويت، مجلد 27عدد3، خريف 1999م، ص 125-154 .

(3) محمد محمود العقاد : طبيعة العمل ونوعية شغل وقت الفراغ، مرجع سابق، ص 129 .

(4) Elizabeth Corcoran, POaul Wallich: Trading Leisure Time for More Goods, The Analytical Economist, Scientific American, September 1991, P.176.

إجراء عمليات جراحية بالتحكم عن بعد باستخدام الإنسان الآلى، وكل هذا من نتائجه اتساع ظاهرة وقت الفراغ.

وهكذا غيرت التكنولوچيا نظرة الإنسان للزمن عمومًا ولوقت الفراغ خصوصًا فتحول من مجرد إطار حاكم لحركته إلى مورد يمكن استثماره، ولم يعد وقت الفراغ واحدًا، بل أصبح أوقات متعددة يتوقف الإحساس بها واستثمارها على درجة وعى المجتمع وأفراده بقيمته.

مخاطر التقدم التكنولوچى: ومن مخاطر التقدم التكنولوچيا أنه يمكن أن يتحول بكل سهولة من أداة لخدمة الإنسان إلى أداة لقهره وتهديد ثقافته، وقد يكون تفسير هذه القدرة الكامنة فى التكنولوچيا الحديثة على أن تصبح أداة قهر وتهديد للهوية هو ما تنطوى عليه من زيادة درجة النمطية بعملية الإنتاج، ومن ثم فى عملية الاستهلاك، فإذا بالإنتاج المتفرد يحل محله الإنتاج النمطى، وإذا بالاستهلاك المتميز يتحول إلى استهلاك جماهيرى واسع تدفع الهوية من أجله ثمنًا باهظًا، حيث يقع الفرد أسير لهذه التكنولوچيا الحديثة وتتنامى لديه الرغبة الاستهلاكية الجماهيرية التى شملت كل شىء فى حياته، دون أن يقوى على مدافعتها، كما أن تطوير الإنسان لتكنولوچيا تتجاوز استعداداته وقدراته الطبيعية على التحمل، وتهدد توازنه المادى والنفسى، وتزداد احتمالاته كلما زاد التطور التكنولوچى [1].

كما أن من مخاطر التقدم التكنولوچى أيضًا اتساع رقعة البطالة بسبب تقلص عدد الوظائف المتوفرة للعمال غير المهرة واختفاء بعضها، فحتى الأعمال المنزلية تتطلب الآن مستوى عاليًا من التعليم، فعلى الطباخين أن يكونوا على بينة بالمعلومات الطبية المتعلقة بالوجبات، ويجب على البوابين تشغيل آلات معقدة، وهكذا كل هذه الوظائف تتطلب قدرة على القراءة وتشغيل المعدات وصيانتها [2] مما يقلل فرص العمل أمام غير المتعلمين وأنصاف المتعلمين وبالتالى زيادة وقت فراغهم.

2- انتشار البطالة:

حيث تعتبر ظاهرة البطالة من الظواهر الملحة والبارزة فى المجتمع، هذا بخلاف ظاهرة البطالة المقنعة التى تشهدها كثير من المؤسسات الحكومية الآن، ولقد انتشرت البطالة بشكل كبير نتيجة عدة عوامل أهمها:

اقتصاديات العولمة: والتى يتوقع أن تلعب دورًا استراتيجيًا فى نقل البطالة من بلد إلى

---

(1) جلال أمين: العولمة، سلسلة إقرأ، العدد 636، ط1998، 2م، ص 53-59.

(2) أنطوان زحلان: العولمة والتطور التقانى، العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، يونيو 1998م، ص84.

آخر، وتصدير البطالة إلى البلدان ذات المستويات المنخفضة فى الاستثمار فى الموارد البشرية(1)، واقتصاديات العولمة تعنى الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها، وهى أيديولوجيا ومفاهيم الليبرالية الجديدة التى تدعو إلى تعميم الاقتصاد والتبادل الحر، كما تدعوا إلى قيم المنافسة الإنتاجية (2)، فبالإضافة إلى أنها آلية من آليات التطور الرأسمالى فإنها أيضًا أيديولوچيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركته (3).

الجات والبطالة: فنتيجة اجتماعات بريتون وودز (**Bretton Woods**) عام **1947**م تم إقامة مؤسسات رأسمالية على نطاق عالمى مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى واتفاقية الجات (**GATT**) وغيرها من المؤسسات الاقتصادية العالمية التى تسيطر عليها أمريكا فضلاً عن عشرات الاتفاقات التجارية الثنائية أو متعددة الأطراف مع مختلف دول العالم (4)

فاتفاقية الجات والتى تهتم بالتكنولوچيا الأمريكية تزيد الخسائر التكنولوچية للدول النامية حيث تكون تحت رحمة الدول المصدرة، وفى نفس الوقت فإنها لا تستطيع القيام بتقليد أى منها لبيعه بأسعار أرخص مما يزيد التبعية التكنولوچية للدول الكبرى، فيترتب على هذا التحكم المستمر فى التكنولوچيا من دولة كأمريكا فضلاً عن التبعية إبطاء عملية نقل التكنولوچيا وتطوير المجتمعات النامية ومن ثم تفاقم البطالة فى المجتمعات النامية، وعلى هذا النحو سيكون علينا أن نشهد المشهد الحزين الذى تزيد فيه الدول المتقدمة تقدمًا، والدول النامية تخلفًا (5).

الشركات متعددة الجنسيات والدولة الرخوة: وقد أقامت اقتصاديات العولمة مؤسساتها الدولية كمنظة التجارة العالمية والتكتلات الاقتصادية الكبرى ولقد تم عولمة النشاط الإنتاجى من خلال آليتين مهمتين هما التجارة الدولية والاستثمار الأجنبى المباشر (6).

فعندما بدأ تيار العولمة الجديد فى أواخر الستينات بزغ نجم الشركات متعددة الجنسيات، كان على الدولة القوية فى العالم الثالث أن ترخى قبضتها على الاقتصاد والمجتمع تحقيقًا لمصالح هذه الشركات، فالأسوار الجمركية يجرى هدمها، ونظام التخطيط يتم إلغاؤه، وإعادة توزيع الدخل وما يعطى من دعم للسلع الضرورية يقال أنه

(1) أنطوان زحلان: العولمة والتطور التقان، مرجع سابق، ص **48**.
(2) طلال عتريسى: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**44**.
(3) محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**300**.
(4) بول سالم: الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة فى مطلع القرن الحادى والعشرين، العرب والعولمة، مرجع سابق. ص**217**.
(5) مصطفى عبد الغنى: الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، **1999**م، ص ص **72-80**.
(6) عمرو محيي الدين: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**35**.

يتعارض تعارضًا صريحًا مع اعتبارات الكفاءة ومضر بالتنمية، وقد تزايد هذا الاتجاه تسارعًا بعد سقوط الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة، فأصبح من الضرورى أيضًا تسريح الجيوش أو على الأقل تخفيض الإنفاق عليها، وهذا التحول التام من سياسة إلى نقيضها يجب أن تقوم به الدولة نفسها، فعليها أن تقوم بتفكيك نفسها، وعليها أن تسلم مهامها ووظائفها القديمة الواحدة بعد الأخرى لتتولاها الشركات الدولية العملاقة أو المؤسسات الدولية التى تعمل لحسابها، ومن ثم بدأت فى الظهور صورة جديدة لدولة لها كل المظاهر الخارجية لدولة ذات سيادة، وتباشر صوريًا كل المهام التى كانت تباشرها من قبل ولكنها فى الحقيقة تقوم بوظيفة تكاد تنحصر فى وظيفة الإجلاء والتسليم، أى سحب يدها من كل ما كانت تضع يدها فيه من قبل وتسليمه للأجانب، مع القيام بالترويج لهذه الوظيفة والزعم بأنها تحقق المصلحة العامة ومصلحة الأمة بما فى ذلك مصلحة الفقراء، فهى تبيع الشركات والمشروعات للشركات الدولية العملاقة، وتسمى هذا خصخصة وهو اسمًا لا يفضح عن هوية المشترى، وهى تسحب الدعم المقدم للفقراء وتسميه تثبيتًا اقتصاديًا، وهى تفتح الباب على مصراعية أمام السلع المستوردة لتحل محل المنتجات الوطنية وتسمى ذلك تكيفًا هيكليًا.. وهكذا، هذه المهمة تحتاج إلى دولة قد يعبر عنها اسم **«الدولة الرخــوة» (The Soft State)** [1]، وهكذا تراجع دور الدولة والقطاع العـــام والتخطيط فى أغلب الأقطار العربية نتيجة الاتجاه نحو الخصخصة وحرية الأسواق بدرجة كبيرة، فالبطالة وتفاقم سوء التوزيع فى الثروات والدخول كان أساسًا نتيجة التوسع الكبير فى دور القطاع الخاص والمتمثل جزئيًا فى بيع العديد من منشآت القطاع العام له وتحرير القطاع الخاص من العديد من القيود الاقتصادية المفروضة على نشاطه [2].

وقد نجم هذا التوسع فى دور القطاع الخاص عن عدة عوامل أهمها الضغوط التى مارستها المراكز الرأسمالية وعلى رأسها أمريكا، وفى ضغوط صندوق النقد الدولى والمصرف الدولى اللذين تسيطر عليهما هذه المراكز، إذ تم استغلال حاجة العديد من الأقطار العربية إلى الاستدانة أو إلى جدولة ديونها أو إسقاط بعض الدين كوسيلة لتحقيق التوسع فى دور القطاع الخاص.

ديناصور العولمة والبطالة: حيث ستعمل العولمة على انقسام العالم إلى شمال وجنوب بعد أن كان مقسمًا أيدلوچيًا إلى شرق وغرب، وستزيد وتيرة العولمة الاقتصادية من الربح المادى **(Profit)** بحسب خطط وبرامج معلنة ومختفية، وسوف يسحق من لم يستطع

---

(1) جلال أمين: العولمة والدولة، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص ص **161-162**.
(2) محمد الأطرش: العرب والعولمة: ما العمل؟، مرجع سابق، ص **430**.

اللحاق بها كأسياد مستبدين يسمون أنفسهم بـ «القوى الحية» التى تبحث دومًا عن المجالات الحيوية لاقتصاديات العولمة وشبكاتها المعقدة التى لا تعترف بالحدود والكيانات والخصوصيات والوطنيات لأنها ستعمل دون أية محاسبة أو شرعة أو قانون، وهذا ما يدعو البعض إلى المزيد من التخوفات من آليات **«الفظاعة العولمية»** على حد تعبير فيفيان فور ستمر [1] حيث سيبتلع «ديناصور العولمة» [2] أسواقنا وهو ما سينعكس بشكل رهيب على زيادة البطالة فى مجتمعاتنا.

وهناك أسباب إضافية لاستفحال مشكلة البطالة فى مجتمعاتنا العربية هى [3]:

- المستوى المتدنى لنسبة النمو الاقتصادى الحقيقى فى الوطن العربى خلال الأعوام **1996-1991**، فهذه النسبة الضئيلة غير قادرة على امتصاص جزء معتبر من قوة العمل العربى.

- تسرب جزء كبير من الإنفاق العربى إلى استيراد مقومات البذخ الاستهلاكى وبالتالى الإخفاق فى تحقيق تنمية تكاملية تؤدى إلى رفع نسبة النمو، ومن ثم زيادة إمكانات استخدام قوة العمل العربى.

- ضعف أو انعدام مساهمة الفعاليات الطفيلية (الرأسمالية العربية الغير منتجة) فى خلق فرص عمل.

- ازدياد التعداد السكانى بشكل هائل: فمع ازدياد النمو السكانى وازدياد تيار الهجرة من الريف إلى المدن، تتزايد نسب البطالة والبطالة المقنعة [4]، وتصبح مشكلة البطالة أكثر خطورة [5]، وهذا العامل أدى إلى استفحال مشكلة البطالة فى مصر بشكل خاص، مما أدى إلى زيادة عدد الأفراد الذين لديهم وقت فراغ.

3- ازدياد العطلات والإجازات:

حيث تطورت قوانين العمل وألزمت صاحب العمل تحديد عطلات أسبوعية وسنوية للعمال التابعين له، هذا فضلاً على أن العمل قد تحددت ساعاته اليومية بحيث لا تزيد عن

---

(1) سيار الجميل: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص ص 40-44.
(2) محمد حسنى مبارك - خطاب عيد العمال فى 1 مايو 2003م.
(3) محمد الأطرش: العرب والعولمة: ما العمل، مرجع سابق، ص 431.
(4) محمد نبيل نوفل: باولو فريرى، فلسفته - آراؤه فى تعليم الكبار - طريقته فى محو الأمية، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1998، ص15.
(5) رضا علوى سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك؟ دليلك فى تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره، دار البيان العربى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1993م، ص 63.

سبع أو ثمان ساعات فى الوظائف الحكومية [1]، بالإضافة إلى أنه فى المنازل يوجد آلاف الآلاف من طلبة المدارس والجامعات يقضون أربعة أشهر أجازة صيفية، فهل تساءلنا كيف يقضى هؤلاء التلاميذ هذا الوقت الطويل.

4- ازدياد متوسط عمر الأفراد:

فقد أدى التقدم الذى أحرزته البشرية فى كل أنحاء العالم فى ميدان الرعاية الصحية ـ سواء الوقائية منها أو العلاجية ـ إلى نقص نسبة الوفيات بين الأطفال وارتفاع متوسط عمر الفرد بشكل ملحوظ، كما أسهم تقدم العلم والتكنولوجيا فى زيادة قدرة الإنسان على مكافحة المرض، وتضاعفت إمكاناته فى ميدان إنتاج المواد الغذائية وحفظها [2]، وبدأ استخدام الهندسة الوراثية فى إنتاج الأدوية العلاجية، بعد أن كانت تنتج باستخلاص المواد الفعالة من أحد أجزاء النباتات أو الحيوان أو بتركيب الدواء معمليًا باستخدام الكيمياء التخليقية أو التركيبية والتى كان لها آثار جانبية على الإنسان إضافة إلى تكلفتها الباهظة، ومثال ذلك إنتاج هرمون الأنسولين البشرى، وكذلك صناعة أمصال تستثير جهاز المناعة البشرى لإنتاج الأجسام المضادة للأمراض المعدية كالتيتانوس والأنفلونزا والملاريا [3]، مما أدى إلى زيادة عمر الأفراد بعد سن التقاعد [4]، حيث يتسلط الفراغ عليهم وهنا تكمن الخطورة[5].

ولكل هذه الأسباب نتوقع اتساع وقت الفراغ بصورة مطردة مما يجعلها مستقبليا ظاهرة أكثر إلحاحًا لجميع الأعمار.

5- علاقة وقت الفراغ ببناء الحضارات:

حيث هناك وجهة نظر ترى أن وقت الفراغ يمنح العلم ذاته فرصة النمو وإضافة الجديد، وأن هناك العديد من الابتكارات والأجهزة والقياسات والإنجازات العلمية والثقافية توصل إليها أصحابها من خلال تلك القنوات المفتوحة النهاية للتعلم فى أوقات الفراغ [6].

(1) محمد محمود العقاد: طبيعة العمل ونوعية شغل وقت الفراغ، مرجع سابق، ص121.

(2) فيدريكو مايور ثاراجوثا: نظرة فى مستقبل البشرية، قضايا لا تحتمل الانتظار - ترجمة محمود على مكى، الجمعية العصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1990م، ص11.

(3) مصطفى إبراهيم فهمى: علوم القرن الحادى والعشرين، مرجع سابق، ص ص 81-83.

(4) فيدريكو مايور ثاراجوثا: نظرة فى مستقبل البشرية - مرجع سابق، ص13.

(5) **Charlie Creekmore: Theory of the Leisure Trap, Excerpted With Permission From The Chico News & Review, January/ February 1994, Utne Reader, P.61.**

(6) مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة: وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص ص 85-89.

وهناك اتفاق بين غالبية الباحثين على أن الإبداعية تتولد فى سياق الحياة أكثر من كونها موضوع للتعلم، ولعل هذه القيمة المعرفية والإبداعية لأوقات الفراغ هى الدافع لأن يقول بعض الفلاسفة بأن الحضارات إنما تبنى فى أوقات الفراغ [(1)]، فحضارة العالم قد تكونت معالمها من المجهودات الحرة للشعوب فى أوقات فراغها فالإبداع والاختراع والابتكار والعمارة والنحت والشعر والأدب والرواية كلها نبعت من النشاط التلقائى المستمر فى أوقات الفراغ [(2)]، ومن هنا يمكن القول أنه إذا كانت الحضارة تقوم على العمل فإنها تقوم أيضًا على حسن استثمار وقت الفراغ ذلك أن نشاطات الفراغ هى الأخرى يمكنها أن تمنح الإنسان الفرصة للاكتشاف والتخيل والإبداع الحر.

6- ثورة الاتصالات :

لقد تم الاندماج بين وسائل الإعلام الجماهيرى وتكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التفاعلى كشبكة الإنترنت والتلفزيون التفاعلى، كما بدأ استخدام البث الفضائى التلفزيونى الرقمى ودمج التلفزيون مع تكنولوجيا الحاسبات [(3)] ويضاف إلى ذلك البعثات التى ترسلها الدولة إلى الخارج، وهكذا تعددت قنوات الاتصال أو قنوات تدفق الإنتاج الثقافى والفكرى فى ظل ثورة الاتصالات مما يلغى المسافات مهما امتدت ويجعل العالم قرية إلكترونية لمختلف المعارف، وذلك فى إطار تحطيم حاجز الزمان والمكان، وكل هذا يحدث انقلابًا فى طريقة الحياة بشكل عام وطرق تمضية وقت الفراغ بشكل خاص.

فوائد ثورة الاتصالات: ولهذه الثورة فوائدها من الناحية المعرفية والعلمية والمهنية، كما أنها ساعدت على التقريب بين شعوب العالم والتضامن مع الشعوب المنكوبة من خلال الإسهام فى جهود الإغاثة ومطالبة الحكومات باتخاذ الإجراءات اللازمة حيث أدت إلى وجود مجتمع متفاعل إلى حد بعيد حيث أصبح الفرد مرسلاً ومستقبلاً للأخبار فى وقت فراغه، بعد أن كان متفرجًا سلبيًا وبهذا أمكن للإنسان أن يتبادل الرأى فى قضية من القضايا دون حاجة إلى الانتقال من مكانه [(4)]، وأصبح تفاعل المجتمعات مع التغيرات التى تحدث فى أى مكان فى العالم يلقى بظلاله على ثقافة المجتمعات، وهذا له خطورته على الهوية الثقافية وعلى القيم حيث أدى هذا التقدم المذهل فى تكنولوجيا الاتصال إلى هزة

(1) فرحان الديك: الحاجة إلى حضارة شباب أصيلة، مجلة الفكر العربى، العدد 47، ص182.
(2) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص ص 161-162.
(3) فيدريكو مايور ثاراجوثا: نظرة فى مستقبل البشرية، مرجع سابق، ص 221.
(4) على قطب حسين السيد: بعض المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على الأهداف المستقبلية للتربية فى مصر، دكتوراه غير منشورة، قسم أصول تربية، كلية التربية، جامعة طنطا، 1993م، ص115.

عنيفة لدور الدولة فى النظام الإعلامى، حيث أصبح كثير من قوانين ونظم الرقابة على تدفق المعلومات عبر الحدود القومية مجرد نصوص فارغة لا معنى لها، بل أصبح مبرر احتكار الدولة لسلطة تنظيم بيئة الاتصال والمعلومات أمرًا ينتمى للماضى البعيد لا للحاضر أو المستقبل، ويتزامن ذلك مع الدعوة إلى خصخصة وسائل الإعلام، بغض النظر عما تقدم من مضامين وصور[1].

مخاطر ثورة الاتصالات: ولثورة المعلومات والاتصالات خطورتها حيث تستغلها العولمة فى قهر ثقافات الأمم الأخرى، فالمعلومات ليست محايدة، فعملية اختيار المعلومة وطريقة صياغتها وبثها يكون فيها تحيز دائمًا، وعلينا أن نتذكر أنه حتى الإعلانات تقوم بدورها فى التأثير على ثقافتنا وقيمنا وسلوكنا، واعتمادنا على المستورد من السلع والخدمات يقوم أيضًا بدور فى هذا الشأن لأن الغرب عندما يصدر إلينا سلعة يصدر إلينا معها طريقته الخاصة فى الحياة [2].

كما سهلت هذه الثورة للمراهقين الاتصال عبر وسائل الاتصال الحديثة فى وقت الفراغ وتبادل الأفكار والقيم المستحدثة سواء كانت فى الملبس والأطعمة أو فى مجال الفكر والثقافة [3].

والانفتاح فى وقت الفراغ على تلك الثقافات الفقيرة فى قيمها الأخلاقية وعلى أنماط الحياة الأجنبية يمكن أن يثير كلاً من الانبهار والإحباط وكلاهما له خطورته، فإما أن تؤدى إلى عدم الاكتراث والسلبية والتحلل من الأخلاق والقيم أو تؤدى بالشباب إلى الشعور بعدم الثقة مما ينجم عنه حيرة واضطراب قد ينجم عنهما ما نعانى منه من عنف وإرهاب.

حضارة الموجة الثالثة والهوية الثقافية: وفى حضارة الموجة الثالثة والتى تقوم على الاستخدام المكثف لتكنولوچيا المعلومات وثورة الاتصالات، أصبحت السيطرة على المعرفة هى محور الصراع الذى سيحدد مكانة أى مجتمع فى الألف الثالثة حيث أنه يمكن القول أن الحرب الجديدة سوف تكون حرب معلومات، ويتساءل نبيل على[4]: هل ستقضى تكنولوچيا المعلومات على التنوع الحضارى (**Cultural Diversity**) لتسحق هويتنا

---

(1) محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامى العربى، عالم الفكر، المجلد 28، العدد2، 1999م، ص 168-170.

(2) المجالس القومية المتخصصة، الدورة الثانية عشرة، 1990-1991م، ص 111.

(3) هدى محمد السرنجاوى: بناء منظومة قيمية للمراهقين فى ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية ومتطلبات إكسابها لطلاب المرحلة الثانوية، ماجستير غير منشورة، أصول تربية، كلية التربية، جامعة طنطا، 2002م، ص 35.

(4) نبيل على: ثورة المعلومات: الجوانب التقنية (التكنولوجية)، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 118-117.

وخصوصيتنا وقيمنا حين نستسلم لها فى أوقات فراغنا؟ وهل الإفراط المعلوماتى نعمة أم نقمة؟ فثورة المعلومات لا تقضى بالضرورة ثورة فى المعرفة، وعندما تزيد المعلومات عن حد معين تقل المعرفة بدلاً من أن تزيد حيث تؤدى زيادتها فى أغلب الأحيان إلى ضعف فى الاستيعاب والفهم واستخلاص المغزى وربط المعلومات ببعضها، وهذا يؤدى بالفرد إلى زوال التأمل وضمور التفكير اللذان هما أساس كل ثقافة حقيقية، لذا فهذه الغزارة المفرطة فى المعلومات تعتبر عقبة أساسية فى بناء ثقافة حقيقية[1] حيث تحول السامع أو المشاهد فى وقت فراغه إلى متلقى أبله للأخبار دون أن يحدث أى إضافة إلى فهمه الحقيقى لما يحدث فى العالم، فلا يبقى إلا ما يتركه هذا الضجيج من أثر سيىء على جهازه العصبى[2] .

7- العـولمـة:

العولمة هى نتيجة للتطور التكنولوچى الهائل وثورة الاتصالات، فجوهر عملية العولمة يتمثل فى سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكونى[3] والعولمة وفقًا لما يسمى النظام العالمى الجديد هى سعى نحو ثقافة واحدة وشاملة تخترق حياة كل فرد خاصة فى وقت فراغه، يمكن من خلالها تعزيز عالمية الاقتصاد والإعلام، وهكذا تكون الأولوية للثقافة باعتبارها عامل الحسم وتبقى عوامل الاقتصاد ثانوية، حيث تساعد العولمة فى تعميم ثقافة كونية [4]، لكن الكونية المستقبلية التى تسعى العولمة إليها ما هى إلا كونية استعمارية أمريكية كاذبة، لا تحترم الإنسان ولا تحافظ على جذوره وحضارته وموارده وتجاربه وثقافاته[5] .

فالفكر الذى يقود العولمة الآن هو الفكر البراجماتى الأمريكى الذى يعتبر المنفعة العملية هى المعيار الوحيد للحكم على الأشياء وهذا يؤول فى التطبيق العملى إلى إحلال المصالح الخاصة محل المبادىء والقيم التى تحكم الأمور، وإلى تبرير الانتهازية وصبغها بصبغة الحقائق الجديدة بالاحترام والتقدير[6] .

---

(1) عبد الله عبد الدايم: نحو فلسفة تربوية عربية، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1991م، ص 103.

(2) جلال أمين: العولمة، مرجع سابق، ص ص 74-75.

(3) السيد ياسين: فى مفهوم العولمة والعرب والعولمة، مرجع سابق، ص 27.

(4) حيدر إبراهيم: العولمة وجدل الهوية الثقافية، عالم الفكر، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 28، العدد2، أكتوبر/ ديسمبر، 1999م، ص 97.

(5) سيار الجميل: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 41.

(6) محمد إبراهيم مبروك: الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، 1999، ص 106.

العولمة وتشويه الإسلام: وقد اتحدت القوى العلمانية فى الداخل والخارج لتعميم تلك الفلسفة فى العالم الإسلامى، وعملوا على تشويه الإسلام بكل الوسائل خاصة فى وقت الفراغ ليتم إفساح المجال لإحلال الفلسفات المادية النفعية وما يبنى عليها من نظم وقوانين وقيم محله، وهذا الإحلال يمثل أحد أهم مظاهر العولمة فى العالم الإسلامى، وبذلك يتحول المسلمون إلى أتباع للغرب وتزول كل مقومات الوحدة الإسلامية وتتمزق الشعوب المسلمة وتضعف ويستمر نهب ثرواتها، «حيث أنه من غير المتصور أن تترك الدول الصناعية الكبرى البلاد الأقل تقدمًا تفعل ما تشاء فى عصر يقوم على التوسع من جديد فى هذه البلاد بالذات» (1).

فهم ومن خلال ثغرة وقت الفراغ يوجهون المعلومات، ويشوهون التحليلات وينشرون الفجور ويسعون لطمس ديننا وهويتنا حتى أصبح ما نعرفه الآن عن أمريكا وإسرائيل أكثر مما نعرفه عن فلسطين أو ماليزيا أو أى دولة إسلامية أخرى، وتناسى هؤلاء أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وإنما هناك ثقافات متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية أو بتدخل إرادى من أهلها للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة (2).

وتقدم إسرائيل المثال الأكثر تطرفًا على أن العولمة لا تؤدى بالضرورة إلى زوال الحدود القومية والهوية الثقافية، بل قد تؤدى إلى ردة فعل للحفاظ عليها وإلى محاولة تثبيت الحدود القومية كحدود ثقافية عن طريق تعميق البعد الدينى المشترك للجماعة القومية وذلك كبديل لبعد الدولة كعامل أساسى فى تشكيل الهوية والقومية (3).

الفرق بين العالمية والعولمة: ولابد لنا من التفريق بين العالمية والعولمة، فالإسلام دين عالمى والعالمية تفتح على العالم، على الثقافات الأخرى، مع الاحتفاظ بالاختلاف الأيديوچى، أما العولمة فهى نفى الآخر وإحلال للاختراق الثقافى محل الصراع الأيديولوچى، حيث تسعى العوملة إلى السيطرة على الإدراك وسلب الوعى، والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية(4)، وتتم السيطرة على الإدراك عن طريق الصورة السمعية البصرية التى نتلقاها فى أوقات فراغنا حيث تسعى إلى تسطيح الوعى وجعله يرتبط بما يجرى على السطح من مشاهد ذات طابع إعلامى مثير للإدراك، مستفز

(1) جلال أمين: العولمة والدولة، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 161.

(2) محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة، العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى العرب والعولمة، مرجع سابق، ص298.

(3) عزمى بشارة: إسرائيل والعولمة: بعض جوانب جدلية العولمة إسرائيليًا، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص289.

(4) محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية. . ، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص301.

للانفعال، . . فالصورة هى اليوم المفتاح السحرى للنظام الثقافى الجديد حيث يجرى تسويقها فى وقت الفراغ على أوسع نطاق جماهيرى، وهى بحد ذاتها خطاب مكتمل، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال فى مستقبله، فهى لغة تستكفى بذاتها وهذا هو أساس خطورتها فقد باتت قادرة على تحطيم الحاجز اللغوى، وإذا أضفنا إلى ذلك خطورة التراجع المروع لمعدلات القراءة فى وقت الفراغ، تبينت لنا معالم النفق المظلم الذى تدخل إليه الثقافة فى عصر الصورة ضمور للمعرفة بالإضافة للتفتت الذى سيصيب نظام القيم، فيكرس منظومة جديدة من المعايير ترفع من قيم النفعية المادية، والفردية الأنانية [1].

أيديولوچيا الاختراق فى وقت الفراغ: وبالسيطرة على الإدراك فى وقت الفراغ يتم إخضاع النفوس وتعطيل العقل والتشويش على نظام القيم وتنميط الذوق وقولبة السلوك والهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع تشكل ثقافة الاختراق[2]، فالتبادل الثقافى العالمى فى ركاب التجارة الحرة تبادل غير متكافىء، ولا يعبر عن أية إمكانية لتحويل العولمة الثقافية إلى تثقف متوازن بين الشعوب بل يحتفظ لها بتعريف واحد: الغزو والاختراق[3]، وهذا الاختراق هو فى اتجاه ثقافة الأمركة التى يمكن وصفها بأنها ثقافة الهامبرجر والكوكاكولا والجينز[4].

وأيديولوجيا الاختراق فى وقت الفراغ تقوم على نشر جملة قيم وأوهام سلبية هدفها تكريس الاستتباع الحضارى هذه الأوهام هى: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصى، وهم الحياد، وهم الطبيعة البشرية التى لا تتغير، ووهم غياب الصراع الاجتماعى [5] أى أنها فى عبارة واحدة تكرس أيديولوچيا «الفردية المستسلمة» وهى أيديولوچيا تضرب فى الصميم الهوية الثقافية لأى شعب من الشعوب بمستوياتها الثلاث: الهوية الفردية والهوية الجماعية، فوهم الفردية أى اعتقاد المرء أن حقيقة وجوده محصورة فى فرديته وأن كل ما عداه أجنبى عنه لا يعنيه، يعمل على تخريب وتمزيق الرابطة الجماعية التى تجعل الفرد يعى أن وجوده إنما يكمن فى كونه عضواً فى جماعة، أى أنه يهدف إلى إلغاء الهوية الجماعية ليبقى الإطار العولمى هو الموجود، أما وهم الحياد فيعنى مادام الفرد وحده موجود ومادام حراً مختاراً فهو

---

(1) عبد الإله بلقزيز: العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**315**.

(2) محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص ص**301-302**.

(3) عبد الإله بلقزيز: العولمة والهوية الثقافية. . .، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**317**.

(4) أحمد مجدى حجازى: العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث، عالم الفكر، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد **2**، مجلد **28**، أكتوبر/ ديسمبر **1999**، الكويت، ص**141**.

(5) انظر: محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص**302**.

«محايد» وكل الناس إزاءه محايدون أو يجب أن يكونوا كذلك، ويعمل هذا الوهم على تكريس التحلل من كل التزام أو ارتباط بأية قضية، وأما وهم الطبيعة البشرية التى لا تتغير فيرمى إلى صرف النظر عن رؤية الفوارق بين المستغلين ومن هم ضحايا الاستغلال وقبولها بوصفها أموراً طبيعية كالفوارق بين الليل والنهار وبالتالى شل روح المقاومة فى الفرد والجماعة، وأما وهم الاعتقاد فى غياب الصراع الاجتماعى فهو التتويج الصريح للأوهام السابقة فهو معناه الاستسلام للجهات المستغلة من شركات ووكالات وغيرها من أدوات العولمة وبعبارة أخرى الاستسلام الحضارى، وهكذا يأتى فقدان الشعور بالانتماء لأمة أو دولة وبالتالى إفراغ الهوية الثقافية عن كل محتوى (1).

8- التسلية الإعلامية فى وقت الفراغ والأمن الثقافى:

إن أكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة اليوم المدى الذى بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية (**Popular Culture**) من الانتشار والسيطرة على أذواق الناس فى العالم من خلال التسلية الإعلامية فى وقت الفراغ، نتيجة التفوق الواضح للولايات المتحدة فى صناعتى الأفلام والموسيقى، بالإضافة إلى هيمنة شركات الإعلان الأمريكية على التسويق العالمى، حيث أن للإعلان والتسويق دور أساسى فى قولبة الاتجاهات والأذواق والأزياء والسلع فى العالم الرأسمالى الحالى، وتزامن ذلك مع انتشار البث التلفزيونى بالأقمار الصناعية مما أدى إلى تمكن الولايات المتحدة من أن تدخل كل بيت علي وجه الأرض فى وقت الفراغ وتؤثر فى كل فرد (2). فاستسلام المجتمع فى أثناء وقت فراغه لهذه الثقافة الأمريكية، يؤدى إلى تأكيد التبعية، فهذا التفوق لصناعة الإعلام والترفيه الأمريكية جعل من السهل غزوها لمجتمعنا خاصة فى أوقات الفراغ، وخاصة أنه لم تستطع برامجنا الإعلامية أن تجذب الجماهير إليها، وتقدم لهم الفائدة والمتعة التى تغنيهم عن مشاهدة برامج أجنبية غربية.

الاستسلام للعولمة فى وقت الفراغ عائق لبناء المجتمعات: تعد التسلية الإعلامية المستسلمة للعولمة فى وقت الفراغ أحد التحديات التى تقف أمام بناء المجتمعات التقليدية لأنها تحطم قدرات الإنسان فيها وتجعله إنسانًا مستهلكًا ينتظر ما يجود به الغرب من سلع جاهزة الصنع، بل وتجعله يتباهى بما لا ينتجه وتشكل لديه قيم التواكل والتطلع إلى اقتناء السلع

---

(1) محمد عابد الجبري: العرب والعولمة المرجع السابق، ص ص 298-303.

(2) بول سالم: الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة فى القرن الحادى والعشرين، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 220-221.

التى تتغير يوميًا [1] مما انعكس بدوره على تهميش القيم الاجتماعية نتيجة لتراجعها أمام المد المتزايد للقيم المادية[2]، فالعولمة اليوم تقتحم مجالات الوعى والثقافة وتعميم أوقات الفراغ وأنماط الاستهلاك، قبل أن تمر المجتمعات بعملية تطور اجتماعى اقتصادى وسياسى متدرج يتلاءم معها [3] وكل هذا يؤدى إلى انتشار قيم سلبية مادية تعلى من قيمة الكسب السريع على حساب العمل المنتج، وضعف روح التعاون والتضامن الاجتماعى وتدهور نمط الحياة حيث يزداد التلوث والاستهلاك، وتغريب الحياة الاجتماعية سواء انعكس ذلك على أنماط السلوك اليومية، أو فى اللغة المتداولة، وانتشار كل ما هو أجنبى واحتقار كل ما هو وطنى.

خطورة الاستسلام للثقافة الأمريكية فى وقت الفراغ: فالاستسلام فى وقت الفراغ للثقافة الأمريكية المتدنية المشحونة بالعنف والإثارة الجنسية المباشرة، وبالمتع الانفعالية الخادعة التى تصيب الناظر إليها بالانبهار، وتدفع إلى الاستسلام لها، يؤثر فى قيم المجتمع وأخلاقه، حيث يؤدى إلى شيوع العديد من القيم السلبية وانتشار ثقافة هابطة تستجيب للغرائز الدنيا مما يؤدى إلى شيوع الفساد أو التسيب وعدم الانضباط، وازدياد حوادث العنف، وظهور أنواع جديدة من الجرائم، وتفكك الأسرة، وشيوع اللاعقلانية فى التفكير الدجلى، وتدهور مكانة اللغة العربية. . . الخ.

إن الاختراق الثقافى لنا فى وقت الفراغ لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضارى بوجه عام، بل إنه سلاح خطير يكرس الثنائية والانشطار فى الهوية الوطنية، ثنائية التقليدى والعصرى، ثنائية الأصالة والمعاصرة فى الثقافة والفكر والسلوك ليس فقط الآن بل وعلى مدى الأجيال القادمة [4].

والخلاصة: أن هناك خطورة كبيرة على الهوية الثقافية من الممكن أن تنجم عن سوء استثمار وقت الفراغ نتيجة عدة عوامل معاصرة تضاعفت فى الحجم فى السنوات العشر الأخيرة وشكلت وجه الحياة فى العالم المعاصر، خاصة على الدول النامية التى لم يعد

(1) أحمد مجدى حجازى: العولمة وتهميش الثقافة الوطنية (رؤية نقدية من العالم الثالث)، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص134.

(2) نادية رضوان: الشباب المصرى والمعاصر وأزمة القيم، الهيئة العصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ص 127.

(3) عزمى بشارة: إسرائيل والعولمة، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص283.

(4) محمد عابد الجابرى: العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى، العرب والعولمة، مرجع سابق، ص 305.

بإمكانها أن تعيش بمعزل عن هذه المتغيرات وما تموج به من تقدم مطرد ومتنام [1]، أهم هذه العوامل هو التسلية الإعلامية فى ظل ثورة الاتصالات والعولمة .

ولهذا فإن حاجتنا إلى مقاومة الاختراق والدفاع عن هويتنا الثقافية وحمايتها من الانحلال والتلاشى تحت تأثير موجات الغزو والذى يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والثقافة لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التى لابد منها لدخول عصر العلم والثقافة، وفى مقدمتها العقلانية . . فلابد لنا من تجديد الثقافة والذى لا يمكن أن يتم إلا من داخلها : بإعادة بنائها وممارسة الحداثة فى معطياتها وتاريخها، والتماس وجوه من الفهم لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضى فى اتجاه المستقبل[2] .

ومن هنا فإن لابد لنا من ضرورة الأخذ بأسباب الأمن الثقافى فى وقت الفراغ للتخلص من أشكال التبعية الفكرية والسياسية والاقتصادية، والذى لا يعنى الانغلاق بثقافتنا دون التفاعل مع غيرها من الثقافات، فثمة عناصر ثقافية عالمية كونية، لا مناص من التعامل معها أخذًا وعطاءً، ومن هنا كانت ضرورة التمييز بين هذه العناصر المشتركة، وغيرها من العناصر، والتى يعتبر الامتثال لها، وقوعًا فى شراك التبعية المرفوضة [3] .

لابد من سد ثغرة وقت الفراغ:

وإذا كان الهدف من العولمة هو السيطرة على أمة الإسلام فإنه ينبغى علينا أيضًا أن نتحد وأن نقوى جبهتنا الداخلية من خلال سد ثغرة وقت الفراغ التى ينفذون إلينا من خلالها، كى يتمكن المجتمع من صد ومواجهة هذا الغزو الفكرى الذى يستهدف هويتنا الإسلامية .

ولكى نسد ثغرة وقت الفراغ كان لزامًا علينا أن نغرس فى النشء قيم استثمار وقت الفراغ حتى يستفيدوا وتستفيد الأمة من هذا الوقت القيم، بدلاً من أن يتحول إلى عامل هدم للمجتمع .



(1) جماعة تحوتى : بوابات المستقبل، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل، العدد 28، ط1، القاهرة، 1999، ص 35. مرجع سابق، ص 35.
(2) محمد عابد الجابرى : العرب والعولمة ، مرجع سابق، ص305.
(3) سعيد إبراهيم طعيمة : التربية والأمن الثقافى، مجلة التربية والتنمية، المكتب الاستشارى للخدمات التربوية، العدد 9، السنة الثالثة، سبتمبر 1995، القاهرة، ص60 .

ثانيا: لأهمية التربوية لوقت الفراغ

وقت الفراغ له أهمية تربوية ترتبط بالفرد والمجتمع :

أ- بالنسبة للفرد :

يرى أرسطو أن القدرة على استخدام الفراغ استخدامًا طيبًا تعتبر أساس حياة الفرد الحر بأكملها [1]، حيث يمكن أن يستثمر الإنسان وقت فراغه فى كثير من الأنشطة البناءة التى تعود عليه بالنفع مثل الراحة والاسترخاء، التخيل، التأمل، القراءة الحرة، التمتع بالطبيعة وجمال مناظرها، كذلك يمكنه أن يبدع عملاً فنيًا جميلاً، أو ابتكارًا ظريفًا، وأن يشارك الآخرين أفراحهم ويواسيهم فى أحزانهم، وأن يستمر فى التعلم ويحرز خبرات جديدة فى مجال الكمبيوتر مثلاً، «فمن الطبيعى أن إحراز خبرات جديدة، لابد أن تكتسب فى وقت الفراغ [2]، والواقع أن المشتغل فى أى مجال من مجالات العمل بحاجة مستمرة إلى تجديد وتطوير خبراته .

التحرر من الضغوط العصبية: كما أن من أهم الوظائف التى يمنحها وقت الفراغ لشخصية الإنسان التحرر من تلك الضغوط العصبية المرتبطة بنظامه البيولوچى، والضغوط الناجمة عما يكلف به من مهام يومية، كما يحرره من روتين العمل وقيوده، ويمكنه من أن يسمو بنفسه ويحرر قواه الخلاقة[3]، فالأنشطة الترويحية فى وقت الفراغ تسهم بدرجة ملحوظة فى تفريغ الانفعالات المكبوتة وتعمل على تخفيف درجات القلق والتوتر النفسى وتمنح الفرد السعادة والسرور والرضا النفسى، كما تتيح الفرصة للإنسان لتنشيط مواهبه الأساسية[4] .

تجديد القدرات: كما أن من وظائف وقت الفراغ أيضًا تجديد القدرات وهى ليست إلا لحظة تهيؤ للعمل، أى أنه فى آن واحد نقطة نهاية حلقة وبداية حلقة أخرى، وهذا التجديد فى القدرات والطاقات وسيلة موضوعية لإعادة بناء القدرة الجسدية والبيولوچية والنفسية للفرد[5] .

---

(1) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، دار المعارف، الإسكندرية، 1986م، ص38 .

(2) يوسف ميخائيل أسعد: استثمر وقت فراغك، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م، ص21 .

(3) مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة: وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة ـ دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص25 .

(4) إيمان محمد السيد هدهودة: الفراغ والترويح وعلاقته بالتوافق النفسى ـ مرجع سابق، ص 25-28 .

(5) فرحان الديك: الحاجة إلى حضارة شباب أصيلة، مجلة الفكر العربى، مرجع سابق، ص177-179 .

عكس الأدوار الاجتماعية: كما أن عكس الأدوار الاجتماعية هى أحد وظائف هذا الوقت، فمثلاً عندما تذهب الأسرة إلى المطعم فإن الزوجة تتلقى الخدمة بدلاً من أن تؤديها .

وقت الفراغ وتطوير الشخصية: هناك وجهة نظر ترى أن وقت الفراغ لا يعتبر فقط وقتًا للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضًا بالإضافة إلى ذلك يعتبر فترة من الوقت يمكن فى غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة[1]، فمن خلال التوظيف الإيجابى لوقت الفراغ يمكن تكوين الشخصية السوية وتحقيق الصحة النفسية، ومن هنا قيل أن شخصية المرء تتكون من أوقات فراغه لافى ساعات عمله[2]، ذلك أن نشاطات الفراغ هى الأخرى يمكنها أن تمنح الإنسان الفرصة للاكتشاف، وللإبداع الحر بحيث يمكن القول بأن وقت الفراغ وما يضطلع به من مهام يمثل أساسًا للثقافة [3] .

وحيث أن تنمية الشخصية وتكاملها يعد هدفًا رئيسيًا من أهداف النظام التعليمى، فإن تحقيق التكامل بين التعليم وبين الترويح وقضاء وقت الفراغ بطريقة إيجابية، أصبح ضرورة تربوية بالمعنى الشامل للتربية .

لذا يرى كثير من المربين ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم فى إكساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية وفى نفس الوقت تساعد على نمو شخصيته وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والنفسية [4] .

والتأمل الفاحص فى البناء النفسى للإنسان، أى إنسان لن يغفل ملاحظة أن أكثر الأوقات ضياعًا وتوترًا وخطورة فى حياته، هى تلك التى يشعر فيها بالفراغ، دون قدرة على توظيفه أو استثماره أو ترشيده، إنه يكون أكثر استعدادًا للانحراف وأكثر توترًا وقابلية للإثارة، ومن ثم قد يصبح من الضرورى وجود دورًا أكثر فاعلية للنظام التربوى عامة والتعليمى بصفة خاصة فى كيفية تربية الفراغ لدى الأفراد فى كل الأعمار .

ب- بالنسبة للمجتمع :

إن ما يصدق على الفرد يصدق على البناء النفسى للمجتمع، حين تتسع رقعة «وقت الفراغ» فيه دون تخطيط راشد يضمن السيطرة على فعالياته المتنوعة بما يضمن عدم تصادمها

---

(1) الإكليريكى أثناسيوس القمص منقريوس: الشباب ووقت الفراغ، مراجعة وتقديم الأنبا موسى الأسقف العام، دار يوسف كمال للطباعة، القاهرة، 1977م، ص17.

(2) محمد محمود العقاد: طبيعة العمل ونوعية شغل وقت الفراغ، مرجع سابق، ص 160.

(3) مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة: وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص20.

(4) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، 1990م، ص 18-19.

أو انفلاتها، أو توجهها وجهة عدوانية، وبالتالى تصبح السيطرة على «وقت الفراغ» شرطًا أساسيًا لتحقيق السلام الاجتماعى للأمة، وضمان سلامة شبكة علاقاتها الاجتماعية.

السيطرة على ظاهرة وقت الفرغ شرط لسد منافذ الغزو الثقافى والقيمى الأجنبى للأمة:

ومن ناحية أخرى، فإن السيطرة على ظاهرة وقت الفراغ تمثل شرطًا لسد منافذ الغزو الثقافى والقيمى الأجنبى للأمة، لأن طبيعة النفس تميل إلى كل جديد وطريف، وكلما مالت النفس إلى الاسترخاء كانت أكثر انجذابًا إلى هذا الذى يبدو طريفًا فى ظاهره، ووقت الفراغ هو أكثر الأوقات تحقيقًا للاسترخاء الفكرى، أو هشاشة الضبط القيمى، وهنا تكمن الخطورة، إذا ما تركت هذه النفوس والعقول المسترخية أمام طوفان الطرائف والبرامج الوافدة بإلحاح من المجتمع الغربى، فى مجالات الثقافة والفن، والأخلاق والأزياء، والآداب وغيرها، وعبر وسائل بالغة الجاذبية[1]، لذلك فإن فى مقدمة معابر التسلل الثقافى وأخطرها المواد الاستهلاكية والإعلامية والترويحية والإعلانية[2].

وفى الماضى كانت أكثر الطبقات خضوعًا لحركة التغريب هى الأعلى دخلاً سواء بحكم احتكاكها الأقوى بالغرب أو بحكم قدرتها على اقتباس رموز الحياة الغربية فى الفكر وفى الفعل، غير أن التحول المثير الذى حدث فى السبعينات وامتد حتى الآن بسبب معدلات الحراك الاجتماعى تمثل فى أن حركة التغريب امتدت إلى أسفل بصورة غير مسبوقة، لكنه تغريب سطحى لأنه يمارس من جانب طبقات متوسطة التعليم وخاضعة بقوة لتأثير قنوات الاتصال العصرية، التلفزيون، والفيديو، والدش... الخ[3].

وفى عصر العولمة الذى نعيشه فإننا جميعًا نقر بتأثير العولمة على الهوية الثقافية[4]، فحضارة الموجة الثالثة تفكك الجماعات الكبيرة فى ميادين الثقافة والقيم والأخلاق، ووسائط الإعلام تحمل رسائل كثيرة مختلفة غالبًا ما تكون متنافسة، كما نتج عنها استحداث أشكال جديدة وأساليب مبتكرة لشغل أوقات الفراغ[5].

---

(1) جمال سلطان: إشكالية وقت الفراغ.. ثقب فى مشروعنا الحضارى، مجلة المسلم المعاصر، العددان (51-55) ص 15.

(2) عبد الله بناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف..رؤية شرعية، مرجع سابق، ص20 -21.

(3) فهمى هويدى: «الذى جرى للمصريين؟» جريدة الأهرام، 1998/9/15م، ص11.

(4) جلال أمين: العولمة، دار المعارف، القاهرة، 1998م، ص44.

(5) ألفن توفلر: بناء حضارة جديدة، ترجمة سعد زهران، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، 1996م، ص 107.

ويمكن أن نجمل أهمية حسن استثمار وقت الفراغ بالنسبة للمجتمع فيما يلى (1) :

1- أن وقت الفراغ يعلم الناس كيف يلعبون أدوارهم الاجتماعية .

2- وأنه يساعدهم على إنجاز الأهداف الجماعية أو الاجتماعية .

3- وأنه يساعد المجتمع على أن يظل محافظًا على تماسكه وتضامنه .

أما عن الوظيفة الأولى: وهى الدور الذى يقوم به الأفراد فى المجتمع ، فإن وقت الفراغ إذا نظرنا إليه فى ضوء فكرتى اللعب والقصص التى تروى لنا فى مرحلة الطفولة ، يعد من أساليب التنشئة الاجتماعية حين توضح هذه القصص مواقف اجتماعية معينة ، وتغرس قيما ، كما تتيح فرص اللعب تجريب هذه القيم فى الواقع لتنمية القيم الأخلاقية المرتبطة بالسلوك الاجتماعى المقبول اجتماعيًا (2) .

أما الوظيفة الثانية: فتتضح من خلال العلاقة بين العمل والفراغ بجعل الراحة والترويح و«ممارسة الهواية الحرة مكافأة على العمل يزيد من إنتاجية العمل»(3) ، وقد كشفت الدراسات أن بعض المؤسسات تلجأ لكى تحتفظ بمستوى عالي للإنتاجية إلى تنظيم أنشطة الفراغ للعاملين فيها ، ومن ثم يخدم الفراغ أهدافًا اقتصادية .

أما عن الوظيفة الثالثة: فإن وقت الفراغ يوفر الفرصة لأن ندخل البهجة على المرضى بزيارتهم والسعادة على من حرمهم القدر مما هو عزيز عليهم ، ويمدنا بالوقت اللازم للعمل التطوعى والاجتماعى ، مما يرفع الفعالية الاجتماعية للأفراد ، ويوثق شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

جـ - واقع تعامل مجتمعنا مع وقت الفراغ:

رغم أهمية وقت الفراغ للفرد والمجتمع إلا أننا إذا نظرنا إلى تعاملنا الراهن مع أوقات فراغنا نجد أنه فى معظمه تعاملاً ،سلبيًا فهناك عجز فى التوزيع السليم بين وقت العمل ووقت الفراغ والترويح ، فإما الإفراط فى وقت الفراغ وتحين الفرص للكف عن مواصلة العمل هروبًا إلى الفراغ مع سوء استخدام هذا الوقت (4)، إما فى إغفال أهمية هذا الوقت واستغلال كافة أوقات اليوم فى العمل والسعى على الرزق وكسب المال واللهث وراء

---

(1) Stanley Parker: The Futrue of Work and Leisure, OP.Cit,P.55.

(2) محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث ، مرجع سابق ، ص 160-159 .

(3) ياسين عيسى العاملى : الوقت هو الحياة ، دار الهادى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1418 هـ - 1997م ، ص ص 100-101 .

(4) عبد الفتاح عبد المجيد خليل : دراسة للاتجاه نحو الزمن لدى بعض قطاعات المجتمع المصرى ، مرجع سابق ، ص 38-39 .

المزيد من الرفاهية التكنولوجية ووراء تحسين المركز الاجتماعى مما يدخل بالإنسان فى دوامة القلق والصراعات والتى قد تؤدى به إلى الأمراض النفسية وتهبط به عن سمو الإنسانية وتحرمه من نعم الاستمتاع بالحياة ومن حقه فى الاسترخاء والراحة فيها .

الإفراط فى وقت الفراغ: وفى حالة الإفراط فى وقت الفراغ نلاحظ استغلال هذا الوقت بصورة ضارة قد تزيد من التوتر النفسى لدى الأفراد وتزيد من عوامل انتشار الآفات الاجتماعية كالتدخين بأنواعه والجلوس على المقاهى وإضاعة الأعمار فى مشاهدة المباريات الرياضية دون أن يعود ذلك بأدنى نفع على المشاهد الذى قد يكون ليس له أى علاقة بممارسة الرياضة .

ظاهرة العنف للتسلية: كما أن تزايد الاتجاه نحو التسلية المنزلية يحد من الأنشطة التى تتم خارج المنزل وبالتالى سيؤدى إلى ضآلة الوقت الذى يتم فيه تخطيط الناس لوقت فراغهم(1)، بما يعنى أننا سنواجه ما يسمى بظاهرة «**العنف للتسلية**»(2)، بسبب البقاء لساعات طويلة أمام أفلام العنف والرعب فى التلفزيون والفيديو والدش والأقمار الصناعية والكمبيوتر عن طريق CD أو الإنترنت أو التسلية بألعاب الأتارى والكمبيوتر والتى غالبًا ما تتميز بالعنف والرعب، ولا يمكن إنكار العلاقة بين كل هذا وبين ارتفاع معدلات الجريمة وازدياد حوادث القتل والاغتصاب والسرقة بالإكراه والسطو على البنوك والمحلات التجارية، وخاصة فى البلدان المسماة بالمتقدمة(3)، ولا يخفى علينا أن هذه الأفلام قد تزيد من التوتر العصبى للمشاهد بدلاً من تحقيق وظيفة الاسترخاء مثلاً .

ويبدو أن منتجى هذه الأفلام والقائمين على إدارة جهاز التلفزيون والذى يتحمل الجزء الأكبر فى هذه الظاهرة وذلك لأنه من أكثر وسائل الإعلام شعبية وتأثيرًا، قد ارتاحوا لرأى معين مؤداه أن المهم ليس ما إذا كان العنف يقترن أو لا يقترن بالتلفزيون، بل ما إذا كان عرض أحداث العنف يعتريه أو لا يعتريه بالإدانة ويعتبرون أن الأمر قد حسن والخطر قد زال بمجرد أن يقترن عرض مشهد العنف بموقف الإدانة والرفض، المهم فى نظرهم أن يقال للمشاهد بشكل أو بآخر أن «الجريمة لا تفيد»، ولكن هذا الرأى مشكوك فى سلامته، ذلك أن الأثر السيىء الناجم عن مشاهدة مناظر وأحداث العنف، واقع لا محالة مهما اقترن عرض هذه

---

(1) Lieber man, Al:Using Our Leisure Time, The Futurist (ISSN:0016-3317) v25, September/ October 1991,P.60.

(2) مرسى عطا الله : قراءة فى ظاهرة العنف للتسلية، . . وهكذا يموت الإحساس وتولد البلادة عند الأطفال!، مقال جريدة الأهرام، **1999/3/18**م، ص**11**.

(3) جلال أمين : العولمة، مرجع سابق، ص**88**.

المناظر والأحداث بالإدانة خاصة إذا كان هناك فى طريقة عرضها ميل إلى إضفاء بعض الجاذبية من أى وجه كان على شخصية المجرم، كأن يبدو المجرم وسيمًا أو ذكيًا أو قويًا [1].

مخاطر ظاهرة العنف للتسلية: وفى دراسة أعدتها لجنة متخصصة فى شئون الأطفال بتكليف من «الرابطة النفسية الأمريكية» عام **1993**م، حول تأثير عروض «العنف للتسلية» على سلوكياتهم ثبت أنهم تأثروا فى عدة نواحي لا يمكن تجاهلها وهى[2]:

1- إن مشاهدة هذه العروض تؤدى إلى تنمية الخوف فى نفوسهم من احتمال أن يتعرضوا «هم» أنفسهم لنفس الأذى الناجم عن العنف، وهو ما يؤدى تلقائيًا إلى تضخم الرغبة فى حماية الذات وتزايد الإحساس بعدم الثقة فى الآخرين.

2- أنها تفتح شهية المشاهد بشكل أو بآخر لرغبة المشاركة ولو على سبيل التجربة فى حالات عنف، ومن ثم فإن ذلك يفتح الباب أمام احتمال عرضه لأخطار لا داعى لها.

3- إن تكرار مشاهدة هذه العروض يؤدى إلى تزايد معدل «عدم الإحساس بالعنف». . الأمر الذى يجعله يتخذ موقفًا سلبيًا إزاء العنف الموجه للغير ويقلل كثيراً من احتمال تدخله لدفع الأذى عن الضحية حتى لو كانت من المقربين إليه حيث دخلت مشاعرهم مرحلة البلادة، فسوء استغلال وقت الفراغ يعتبر رافداً من روافد الأمراض والمشاكل الاجتماعية ولاسيما تفكك الروابط الأسرية [3]، فهو يأتى على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وخاصة فى مرحلة المراهقة وهو المسئول عن مشاكل جناح الأحداث والتسكع فى الشوارع والانضمام إلى رفقاء السوء والعصابات وإدمان المخدرات وكل ما يؤدى إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية[4].

وقت الفراغ سلاح ذو حدين:

فوقت الفراغ سلاح ذو حدين فإما أنه يساعد النفس الإنسانية على الرقى والسمو والاسترخاء أو أنه، فى حالة عدم ترشيده، يكون سببًا للقلق والتوتر والخواء النفسى وهشاشة الضبط القيمى الناتج عن الملل والرغبة فى المتعة والذى تتزايد معه احتمالات الانحراف والهدم، ومما يعقد المشكلة عدم تكافؤ الاحتكاك الحضارى بيننا وبين الغرب. . والذى قد ينتج عنه فقدان الهوية والتغريب الثقافى والقيمى لدى شبابنا والذي أصبح

(**1**) جلال أمين: العولمة، مرجع سابق، ص **90:88**.

(**2**) مرسى عطا الله: ظاهرة العنف للتسلية، مقال بجريدة الأهرام، مرجع سابق، ص**11**.

(**3**) محمد محمود العقاد: طبيعة العمل ونوعية شغل وقت الفراغ، مرجع سابق ص**127**.

(**4**) إسماعيل أحمد حسن حسين: دراسة تحليلية لأنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، قسم أصول التربية الرياضية والترويح، ص**42**.

ظاهرة مرصودة فى طريقة ارتداء الأزياء الغربية على المجتمع وطريقة قص الشعر مما هو منتشر بين طلاب المدارس والجامعات من التقليد الأعمى للآخر الغربى لدى شبابنا من الجنسين على حد سواء مما يزيد الشعور لديهم بالدونية والنقص أمامه، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن البعض قد يتجه إلى أماكن اللهو والفساد أو الأماكن المشبوهة وما قد ينتج عن ذلك من شرب الخمور أو الإدمان بل والعنف الإجرامى أو على الصعيد الآخر الإرهاب المستتر بالدين.

وهكذا قد يتحول وقت الفراغ إلى أداة انحراف وعامل هدم فى حياة المجتمع مما يدل على أن «كل زيادة فى ساعات الفراغ تزيد من التقدم الهندسى للخطر» [1]، ومن ثم فإن السيطرة على هذا الوقت «**وقت الفراغ**» وترشيده، تمثل شرطًا ضروريًا لسد منافذ الغزو الثقافى والقيمى الأجنبى للأمة [2]، وكذلك شرطًا لبناء للفرد والمجتمع، ومن ثم تحقيق النهضة الحضارية المنشودة، ولكى يتم ذلك لابد أولاً من معرفة أسباب عدم استثمار وقت الفراغ فى مجتمعنا، فهناك نقائص وعيوب فى سوء استخدام الإنسان المصرى لوقت فراغه، وهذا يرجع إلى «**الأمية الترويحية**» والتى ترجع بدورها إلى:

1- فقر الواقع الثقافى.

2- تصلب البيئة الاجتماعية فى مواجهة احتياجات الأفراد المتصلة بوقت الفراغ [3]، عن طريق اعتبار أن تخصيص وقت للراحة والترويح واللعب والمتعة مضيعة للوقت، واعتبار أن الكبير لا يصح أن يمضي وقتًا في اللعب.

3- الانشغال بهموم العمل ومَشاكله حتى فى وقت الإجازة، والاستسلام للمعوقات التى تحول دون الاستمتاع بوقت الفراغ [4]، مثل المعوقات الاقتصادية، بالرغم من أن هناك طرقًا للترويح لا تكاد تحتاج لتكلفة اقتصادية.

4- الدور الذى يلعبه التعليم فى هذا المجال من عدم غرس قيم استثمار وقت الفراغ لدى التلاميذ.

لذا كان لابد من التخطيط لاستثمار وقت الفراغ، ولا يكون ذلك إلا من خلال غرس قيم استثمار هذا الوقت لدى جميع أفراد المجتمع، وتقع مهمة غرس القيم على جميع

---

(1) محمد محمود العقاد: طبيعة العمل ونوعية شغل وقت الفراغ، مرجع سابق، ص131.

(2) جمال سلطان: وقت الفراغ.. ثقب في مشروعنا الحضارى، مجلة المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص15.

(3) مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة: وقت الفراغ ومتطلباته التربوية لدى طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص6.

(4) عبد الفتاح عبد المجيد خليل: دراسة للاتجاه نحو الزمن لدى بعض قطاعات المجتمع المصرى، مرجع سابق، ص38.

الوسائط بما فيها المدرسة، ودور العبادة، والأسرة، ووسائل الإعلام، ولابد أن تتعاون جميعها على غرس هذه القيم من أجل النهوض بالمجتمع ككل، ولكى لا يكون هناك تناقض وتشتيت فيما بينها فتخفق فى مهمتها.

ثالثًا: الأهمية الدينية لوقت الفراغ

وقت الفراغ له أهمية كبيرة من المنظور الإسلامى، فالوقت فى الإسلام هو الحياة فما الأيام إلا صفحات تقلب فى كتاب حياتنا، وما الساعات فى تلك الأيام إلا كالأسطر فى صفحاتها، التى سرعان ما تختم الصفحة لننتقل إلى صفحة أخرى.. وهكذا تباعًا حتى تنتهى صفحات كتاب العمر. وبقدر ما نحسن تقليب صفحات أيامنا تلك نحسن الاستفادة من كتاب حياتنا.. وبقدر استغلالنا لأوقاتنا نحقق ذواتنا ونعيش حياتنا كاملة غير منقوصة.

وقت الفراغ وتحقيق العبودية:

ولاشك أن إدراك الإنسان لقيمة وقته ليس إلا إدراكًا لوجوده وإنسانيته ووظيفته فى هذه الحياة الدنيا، وهذا لا يتحقق إلا باستشعاره للغاية التى من أجلها خلقه الله عز وجل وإدراكه لها. ومن المعلوم أن الله قد خلق الإنسان لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾(1)، والمقصود بالعبادة هنا هو معناها الشامل حيث تعنى كل ما يقوم به الإنسان من أعمال وما يرد فى ذهنه من أفكار وخواطر ونوايا سواء فى السر أو فى العلن، والتى يجب أن تكون منزهة عن الانحراف والشر وخاصة لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته، وابتغاء حسن الآخرة قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾(2)، فكل أفعال الإنسان المسلم وأنشطته عبارة عن أشكال تدور حول حقيقة واحدة هى: العبادة، ولا يوجد فى الإسلام نشاط إنسانى لا ينطبق عليه معنى العبادة، فالمنهج الإسلامى غايته تحقيق العبودية لله أولاً وآخرًا (3)، ولذلك كان الوقت أغلى ما يملكه الإنسان، فهو كنزه، ورأس ماله الحقيقى فى هذه الدنيا، ذلك أنه وعاء كل شىء يمارسه الإنسان فى حياته(4).

---

(1) سورة الذاريات: الآيات 56, 57, 58.

(2) سورة المؤمنون: الآية 115.

(3) عبدالله ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، كتاب الأمة، العدد 74، ذو القعدة 420هـ، السنة 19، الدوحة، قطر، ص51-52.

(4) المرجع السابق ص43.

وهكذا يرتبط مفهوم الوقت ووقت الفراغ من المنظور الإسلامى بهذه الغاية من خلق الإنسان وهى تحقيق العبودية لله تعالى عن طريق الاستخلاف فى الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(1)، وحمل الأمانة التى كلفه الله بها وكرمه بها على سائر مخلوقاته.

وكما خلق الله الإنسان لهذه الغاية الكريمة خلق له الزمان والمكان ليكونا مسرحًا لأداء رسالته فى الدنيا، وأمانته فى الحياة، باعتباره سيد المخلوقات، كما جعل كل الأحياء والموجودات خاضعة لهذين الظرفين (ظرف المكان والزمان) وليس للإنسان الحرية فى إلغاء الزمان والمكان فهما موجودان رغم إرادته (2)، فالله سبحانه وتعالى مالك الزمان والمكان (3)، والزمان هو النعمة التى أعطاها الله عز وجل للإنسان مرة واحدة وواجب الإنسان أن يغتنمها ويستثمرها أفضل استثمار وأن لا يتلفها أو يضيعها هدرًا خاصة إذا وعينا أن عمر الإنسان فى الدنيا محدود ومنتهي، وأن زمن الحياة الدنيا موصول بزمن الحياة الآخرة، وأن كل شيء يشغل الإنسان به وقته فى الدنيا يحاسب عليه فى الآخرة خيرًا كان أو شرًا.

ويكفى الوقت شرفًا وأهمية أن الله عز وجل قد أقسم به فى كتابه العزيز، وأقسم ببعض أجزائه فى مواطن عديدة (4)، قال تعالى:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾(5).

﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (6).

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾(7).

﴿وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾(8).

(1) سورة البقرة: الآية30.

(2) رضا علوى سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك: دليلك فى تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره، دار البيان العربى، 1993، ص17.

(3) عبد الفتاح أبو غدة: قيمة الزمن عند المسلمين، دار القلم، الكويت، الطبعة الثالثة، 1412هـ - 1992م، ص10.

(4) عبد الفتاح أبو غدة: قيمة الزمن عند المسلمين، مرجع سابق، ص44.

(5) سورة التكوير: الآيات 18،17.

(6) سورة الفجر: الآيات 2،1.

(7) سورة الشمس: الآيات2،1.

(8) سورة الضحى: الآيات 2،1.

﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[1].

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾[2].

ومن المعروف لدى المفسرين: أن الله إذا أقسم بشىء من خلقه، فذلك ليلفت أنظارهم إليه، وينبههم على جليل منفعته وآثاره [3]. وأيضًا أقسم الله به تنبيهًا على أنه آية كبرى من آيات الله، وتنبيهًا على عظم نفعه ووجوب استغلاله والإفادة من كل أجزائه، كما أرشد فى آيات أخرى إلى الانتفاع بسائر الأوقات كالبكرة والظهر والأصيل والعشى وآناء الليل وأطراف النهار[4]، قال تعالى:

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ⑰ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[5].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ㊶ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [6].

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾[7].

وجاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت، وتقررمسؤولية الإنسان عنه أمام الله يوم القيامة[8]، فالوقت هو أول ما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة، ففى الحديث أن رسول الله ﷺقال: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن: عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه**»[9].

وبالرغم من أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد عنيت كل هذه العناية بالوقت حتى جاءت كل العبادات مرتبطة بالوقت فى الصلاة وفى الصوم وفى الزكاة وفى الحج حتى أن بعض السلف كانوا يسمون الصلوات الخمس «**ميزان اليوم**»، والجمعة «**ميزان**

(1) سورة العصر: الآيات 2,1.
(2) سورة الليل: الآيات 2,1.
(3) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، دار الصحوة، القاهرة، 1984، ص7.
(4) عبد الستار نوير: الوقت هو الحياة دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر، دار الثقافة، قطر، 1408هـ - 1988م، ص15.
(5) سورة الروم: الآيات18,17.
(6) سورة الأحزاب: الآيات 42,41.
(7) سورة طه: الآية 130.
(8) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، مرجع سابق، ص7.
(9) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ج4، ص341.

الأسبوع»، ويسمون رمضان **«ميزان العام»**، ويسمون الحج **«ميزان العمر»**، وبهذا يظل المسلم منتبهًا لمسيرة الزمن، مراقبًا لحركته [1]، إلا أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لم يغفلا التنبيه لوقت الفراغ أيضًا بما يؤكد أهميته ومسئولية الإنسان عن استثماره فى الخير، فوقت الفراغ جزء من الوقت يتفاوت فى مقداره من فرد لآخر، والإنسان موجه من الله سبحانه وتعالى، ومن رسوله ﷺ إلى اغتنام هذا الوقت فى الأعمال الخيِّرة التى تقرب الإنسان إلى الله عز وجل.

يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ [2].

كما ينبهنا الرسول الكريم ﷺ إلى أن وقت الفراغ بشكل خاص من النعم التى يغفل كثير من الناس عنها ويجهلون قدرها ولا يقومون بحق شكرها، فقد روى البخارى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ»**[3].

كما يقول الرسول ﷺ: **«اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»**[4].

ولقد ثمن الله تعالى كل فرصة زمانية فى حياتنا، يمكن من خلالها القيام بما يوجب لنا الثواب ويخفف عنا العقاب، خصوصًا عندما اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون الدنيا دار ممر إلى الآخرة، ودار تجارة ومغنم لحياة الأبد والثواب الدائم[5]. فالزمن هو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظلِّه وبقائه ونفعه وانتفاعه.

خصائص الوقت فى الإسلام:

- أول خصائص الوقت: أنه من أجل أصول النعم التى أنعم بها الله على الإنسان[6].

يروى عن الحسن البصرى رضي الله عنه قوله: ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك، وعن الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوله: إن الليل والنهار يعملان

---

(1) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، مرجع سابق، ص10.

(2) سورة الشرح: الآيات 8,7.

(3) الإمام الحافظ: أحمد بن على بن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، ج11، ط10، دار الريان للتراث، القاهرة، 1407هـ - 1987م، ص234.

(4) صحيح البخارى: كتاب الرقاق، باب ما جاء فى الصحة والفراغ.

(5) ياسين عيسى العاملى: الوقت هو الحياة، دار الهادى، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م، ص 61.

(6) عبد الفتاح أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م، ص17.

فيك فاعمل فيهما [1]، وعن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: صحبت الصوفية، فلم أستفد منهم سوى حرفين، أحدهما قولهم: الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك والأخرى قولهم: نفسك إن شغلتها بالحق وإلا شغلتك بالباطل[2]. والوقت هو الحياة، لأنه البعد الزمني لها، فما حياة الإنسان إلا الوقت الذى يقضيه من ساعة الميلاد إلى ساعة الوفاة وفى هذا يقول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوان

فالوقت بالمعنى المذكور الفرصة المصيرية الفذة التى منحنا القدر إياها للابتلاء بأمانة العبودية لله والخلافة عنه في الأرض، والعمل لخير العاجل والآجل[3]، يقول تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[4].

ويرى بعض الصالحين أنه إذا كفر العبد هذه النعمة بأن فتح على نفسه باب الهوى وانجر فى قيد الشهوات، شوش الله عليه نعمة قلبه، وسلبه ما كان يجد من صفاء قلبه، وقد كان السلف الصالح يكرهون من الرجل أن يكون فارغًا، لا هو فى أمر دينه ولا هو فى أمر دنياه، وهنا تنقلب نعمة الفراغ نقمة على صاحبها، ويشتد خطر الفراغ إذا اجتمع مع الفراغ الشباب الذى يتميز بقوة الغريزة، والجدة: أى القدرة المالية التى تمكن الإنسان من تحصيل ما يشتهى [5] وفى هذا يقول أبو العتاهية [6]:

إن الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء أى مفسدة

فالفراغ والصحة والمال ثالوث مدمر إذا لم يوجه التوجيه السليم[7].

ثانى خصائص الوقت: أنه ما مضى منه لا يعود ولا يعوض:

فكل يوم يمضى، وكل ساعة تنقض، وكل لحظة تمر، ليس فى الإمكان استعادتها وفى هذا المقام يقول الحسن البصرى[8]: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد،

---

(1) عبد الفتاح أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء، مرجع سابق، ص27.
(2) المرجع السابق: ص25.
(3) عبد الستار نوير: الوقت هو الحياة - دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر، دار الثقافة، قطر، الدوحة، 1408هـ - 1988م، ص13-41.
(4) سورة الملك: الآية 2.
(5) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، دار الصحوة، القاهرة، ص ص16-18.
(6) جاسم محمد بدر المطوع: الوقت عمار أو دمار، جـ1، دار الوفاء، المنصورة، 1992 م، ص84.
(7) المرجع السابق، ص84.
(8) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، مرجع سابق، ص13.

فتزود منى، فإنى إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة. فإذا أضاع المرء كل عمره، فقد أفلتت منه فرصة السعادة والفوز إلى الأبد(1).

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(2).

ثالث خصائص الوقت: قصره وسرعة انقضائه:

فمهما طال عمر الإنسان فى هذه الحياة الدنيا فهو قصير، مادام الموت هو نهاية كل حى(3). فقد أضاف الإسلام بعدًا ممتدًا آخر للحياة والزمن، أضاف بعدًا غيبيًا غير منظور، تحقق من خلاله الحس بالزمن فى الدنيا، واستشعار المسؤولية عنه فى الآخرة، وإدراك سنة الأجل فى ضوئه: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾(4)، وإيقاظ الحس المستقبلى، والإعداد له، والتفكير بالتداعيات والعواقب.. وهذا هو السبيل لبناء الحضارات(5).

يقول تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾(6).

ويقول أيضًا: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ﴾(7).

رابع خصائص الوقت: جودة الصلاحية (8):

فتتابع الأوقات للصلوات الخمس وتعاقب الليل والنهار ويوم الجمعة فى كل أسبوع وتتابع الشهور وفصول السنة الأربعة ثم تتابع الأعوام بما يساعد الإنسان على تنظيم وقته والاستفادة منه وهذا النظام هو نعمة من الله على الإنسان لأنه لو اختل هذا النظام لاضطربت حياة الإنسان.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

---

(1) المرجع السابق: ص12.
(2) سورة المؤمنون: الآيات 100,99.
(3) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، مرجع سابق، ص11.
(4) سورة الرعد: الآية 38.
(5) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف.. رؤية شرعية، مرجع سابق، ص14-15.
(6) سورة النازعات: الآية 46.
(7) سورة يونس: الآية 45.
(8) عبد الستار نوير: الوقت هو الحياة، مرجع سابق، ص 26-28.

وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [1]. وكما أن للوقت بصفة عامة هذه الخواص فإن وقت الفراغ أيضًا يتسم بهذه الخواص فهو نعمة عظيمة منحها الله للإنسان، كما أنه لا يعوض مما يلفت النظر لأهمية استثماره، كذلك فهو سريع الانقضاء، كما أنه صالح دائمًا للاستفادة منه واستثماره على خير وجه.

وامتحان الإنسان فى وقت الفراغ يتمثل فى كيفية التعامل معه، فهل هذا الفراغ يقربه من الله أو يبعده عنه؟ وهل يغتنمه لمصلحة دينه ودنياه أم يضيعه هدرًا؟ وهل يحافظ فيه على معنوياته الجيدة أم تنهار معنوياته فيه ويتعب نفسيًا؟[2]، لذا يجب أن تكون أوقات الفراغ خاضعة لحكم العقل كأوقات العمل، فإننا فى العمل نعمل لغاية، وكذلك يجب أن تصرف أوقات الفراغ لغاية، إما لفائدة صحية كالألعاب الرياضية المشروعة، وإما للذة عقلية كالمطالعات العلمية وإما لغذاء روحى كقراءة القرآن والحديث الشريف وأداء نوافل الطاعات والعبادات[3].

كما أن من تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح، فإن النفس تسلم بطول الجد، والقلوب تمل كما تمل الأبدان فلابد من قدر من اللهو والترفيه المباح[4]، كما قال على رضي الله عنه: روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكره عمى[5].

أسس ومسلمات لوقت الفراغ:

ومن كل ما تقدم نستنتج أن هناك أسس هامة تخص وقت الفراغ وتنطلق منها الدراسة الحالية، هذه الأسس هى:

- أن وقت الفراغ حسب التصور الإسلامى جزء من عمر الإنسان وهو محاسب عليه.
- أن وقت الفراغ نعمة من نعم الله على الإنسان. ويثاب الإنسان على حسن استثماره.
- أن وقت الفراغ وارد فى حياة كل فرد. وإن اختلف فى كمه وارتباطه بمرحلة عمرية معينة، ومن ثم كانت أهمية اكتساب القيم المعينة على استثماره بصورة إيجابية.

---

(1) سورة القصص: الآيات 71, 72, 73.

(2) رضا علوى سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك؟ دليلك فى تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره، دار البيان العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1414هـ - 1993م، ص 52.

(3) عبد الفتاح أبو غدة: قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م، ص120.

(4) يوسف القرضاوى: الوقت فى حياة المسلم، مرجع سابق، ص21.

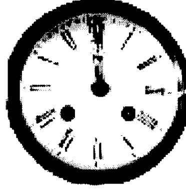
(5) يوسف القرضاوى: الحلال والحرام فى الإسلام، فصل «اللهو والترفيه».

– وقت الفراغ له قيمة حضارية من حيث نوع السلوكيات والأنشطة المرتبطة به .

– المدرسة مسئولة مع غيرها من الوسائط التروبية عن إكساب المتعلمين القيم التى توجه وتضبط سلوكهم عامة ومن ثم قيم رقت الفراغ كجزء من النشاط الإنسانى .

تعريف إسلامى لوقت الفراغ :

كما نخلص إلى أن وقت الفراغ هو : «**الوقت الذى ليس به أعباء ضرورية أو أعمال واجبة وهو يحمل خصائص تربوية تجعل منه فرصة سانحة للتعلم ولتنمية العديد من القدرات والمهارات إذا ما استثمره الإنسان فى الترويح المباح وفى العمل التطوعى والإجتماعى وفى الأنشطة البناءة كالإبداع والابتكار مما يعطى الفرد شعوراً بالراحة والسعادة والهدوء النفسى ويسهم فى نهضة المجتمع وتقدمه، كما يحقق رضا الله تبارك وتعالى**» .



الفصل الثاني

قيم استثمار وقت الفراغ

وتأصيلها الإسلامي

ويتضمن: مقدمة

قيم استثمار وقت الفراغ

1 - قيمة التعلم المستمر.

2 - قيمة الترويح.

3 - قيمة الإبداع.

4 - قيمة ممارسة الرياضة.

5- قيمة تذوق الجمال.

6- قيمة الاسترخاء.

7- قيمة ممارسة الهوايات.

8- قيمة المسارعة فى الخيرات.

مقدمة

تحتل القيم أهمية خاصة حين نتساءل عن دور وقت الفراغ فى حياة الأفراد والمجتمع ككل، ولأجل قضاء وقت فراغ إيجابى يسهم فى تطوير جوانب الشخصية ويساعد الفرد على تحقيق ذاته يجب أن يهتم المجتمع بالتخطيط لاستثمار وقت الفراغ بصورة إيجابية من خلال التعليم والوسائل والمؤثرات الأخرى التى تكسب الفرد القيم التى توجهه لتحقيق أقصى استثمار ممكن لوقت فراغه بصورة صحية وسوية، وأول ما يجب الاهتمام به حتى تثمر هذه الجهود المستهدفة لاستثمار جيد لوقت الفراغ هو أن يدرك الفرد والمجتمع أن هذا الوقت ذو قيمة، وأنه جزء هام من ساعات يومه يجب ألا يترك دون تخطيط واعي بكيفية شغله، وبعبارة أخرى إذا افترضنا أن يوم الإنسان يمكن أن يقسم إلى ثمان ساعات عمل، وثمان ساعات نوم، وثمان ساعات هى الثلث الباقى من ساعات يومه، فماذا يفعل بها وفيها، إنها هى الأخرى يجب ألا تترك دون توظيف جيد وهكذا نصل بداية إلى تأكيد قيمة هذه الفترة من يومه وأهميتها وضرورة ترشيدها والاستفادة منها بصورة إيجابية ونافعة.

وهكذا لابد أن يوظف الإنسان كل جزء من وقت فراغه بشكل يعود عليه وعلى الآخرين بالنفع، ويكون هذا من خلال أن يقدر الإنسان أهمية وقت الفراغ ومن ثم يترجم هذا التقدير إلى سلوكيات لحسن استثمار وتوظيف هذا الوقت ولكى يمارس هذه السلوكيات بدافع ذاتى لابد من أن يكتسب الإنسان قيم استثمار وقت الفراغ لكى يحقق فى ذاته الشخصية المتوازنة وينمى جوانب شخصيته ويعبر عن ذاته ويظهر قدراته المختلفة المكنونة.

وقبل استعراض قيم استثمار وقت الفراغ فإنه يجب التنويه إلى أن هذه القيم تتداخل فيما بينها وتتفاعل وتؤثر فى بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها بصورة حادة لأن هناك أنشطة قد تخدم أكثر من قيمة.

قيم استثمار وقت الفراغ

1- قيمة التعلم المستمر:

أ- مفهوم التعليم المستمر:

إن قيمة التعليم المستمر يقصد بها مداومة الإنسان على تعليم ذاته باستمرار وتثقيفها والسعى لطلب العلم والمعرفة باستخدام كافة الوسائل الممكنة التى تعينه على تطوير نفسه بصورة مستمرة.

ويقصد بالمعرفة وعى الإنسان وإدراكه لحقائق الأشياء مما يقع فى محيط عمله، ووعيه

بالآخرين، لأن معرفة الآخر شرط ضرورى لمعرفة الذات بشكل موضوعى ولو إلى حد محدود، وأيضًا معرفة أمور الدين والعبادات، ومعرفة «خلق الله» أى الطبيعة بمختلف ظواهرها، ومعرفة العوامل المحيطة والاستجابة الملائمة لها، وذلك بالملاحظة العلمية الواعية، والخبرة المكتسبة من واقع الحياة، وبالقراءة، بحيث يكون عند الإنسان حصيلة كافية من المعلومات تكون له فى النهاية «وجهة نظر» إزاء هذا كله[1]، فالمعرفة هى الوسيلة التى لا تسبقها وسيلة أخرى ليتحقق لأفراد الشعب اكتساب الشخصية الجديدة التى تصمد فيها خصائص الهوية المصرية العربية الإسلامية، إنها المعرفة ثم مزيد من المعرفة وهكذا. .[2]، فكم عند المواطن العادى من حب استطلاع المجهول مما يتصل بحقائق العلم، وكم يريد أن يعرف عن تفصيلات بيئته وكائناتها من نبات وحيوان وبحر ويابس، وعن الشعوب الأخرى عقائدها وفنونها وآدابها وعلومها، وعن علل الحلال والحرام. . . الخ[3].

ب- أهمية التعلم المستمر:

فى هذا العالم المتغير لا تجد المعلومات فترة من الاستقرار حتى تبدأ فى التغير تبعًا للتطور السريع الهائل[4]، وفى عصر انفجار المعلوماتية يحتاج الإنسان إلى تحديث وتطوير معلوماته باستمرار، فالتكيف ضرورى لمقابلة التغير والتطور، وإذا لم نتجه إلى ذلك فمصيرنا الانهيار، ذلك أنه «من العوامل التى ساعدت على الجمود والتخلف الفكرى، هو عدم مواصلة المنتهين من دراستهم لمزيد من المعارف والمعلومات كنوع من التعلم المستمر»[5].

وقد قسم كروس (**Cross**)[6] **1988**، خطط الحياة **"Life Plane"** إلى ثلاثة أنواع هى:

1- خطة الحياة «الخطية»: التعلم فى الصغر/ العمل فى الشباب/ الفراغ فى الشيخوخة.

2- إعادة توزيع العمل والتعليم والفراغ فى دوائر متتابعة (**Recurring Cycles**).

---

(1) زكى نجيب محمود: فى تحديث الثقافة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1987م، ص157.
(2) المرجع السابق، ص ص155-156.
(3) زكى نجيب: بذوروجذور، ط 1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1990م، ص148.
(4) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص ص 180-181.
(5) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود، دراسة تحليلية. مجلة مستقبل التربية العربية - العدد الأول - يناير 1995، ص182.

(6) Cross (1988); Perspective: On Adult Education. No. 1. Athabasca, Alberta: Athabasca University, (ED30739), P.1.

وانظر أيضًا:

Kerka, Sandra (1991); Adults in career transition. No. 115.; teachers and practitioners, ERIC Document Reproduction Service (ED338896), P.1.

3- خطة الحياة المتداخلة : (**Blended Life Plane**) : الجمع بين أنشطة وقت الفراغ والعمل والدراسة خلال الحياة **Combining leisure, work, and Study** وانتهى كروس إلى أن الاتجاه نحو حياة أكثر صحة وأطول عمرًا تؤكد على النوع الثالث وهو خطة الحياة المتداخلة .

وفى العصر الحالى أدت زيادة عمر الإنسان وزيادة وقت الفراغ تبعًا لذلك إلى تعديل صبغة معنى الحياة المنتجة والصحية والمَرضَية، حيث يحتاج الناس فى بيئة دائمة التغير إلى ما هو أكثر من المعرفة . . يحتاجون إلى تقنيات استكشاف ويحتاجون إلى استعمال المعلومات بشكل عملى وإدراك العلاقات داخل المعلومات لكى تعود عليهم بفائدة أكبر فى العمل وفى الحياة اليومية، إن معرفة معالجة واستقراء المعلومات أو ما يمكن أن يطلق عليه محو الأمية المعرفة (**Information literacy**) تمكن المواطنين من تجنب الخداع، والتصديق الساذج للمعلومات المضللة إذا أرادوا الوصول إلى قرارات مبنية على صدق المعلومات، هؤلاء المواطنين الذين يقدرون قيمة وقوة المعلومات، ويؤمنون بالحاجة إلى المعلومات لكى تحل مشاكل وأسئلة فى حياتهم الخاصة، فى جماعاتهم، وفى المجتمع ككل يصبحون أكثر قدرة على التعلم المستمر مدى الحياة [1].

وفى هذا العصر يمثل وقت الفراغ الفرصة للتعلم والتثقيف والرقى، فمتى نقرأ كتابًا لمجرد الإطلاع والمعرفة؟ ومتى نتعلم فى غير سنوات الدراسة؟ ومتى نستمع إلى حوار شيّق؟ هل يتم ذلك أثناء وقت العمل؟ إنه يتم فى وقت فراغنا [2].

والإنسان منذ ميلاده لديه دافع للمعرفة والتعلم ودافع للاكتشاف ودافع للإنجاز[3]، وعادة ما تدفع الرغبة فى المعرفة إلى التعرف على كل ما هو فى دائرة اهتمام الفرد، وعادة ما يبحث الفرد عن اهتمامات جديدة تمهد للفرد معرفة ما يجهله .

تأصيل إسلامي لقيمة التعلم المستمر :

أولاً : القرآن الكريم :

إذا نظرنا إلى الآيات القرآنية فى القرآن الكريم نجد أن به عدة صفحات جاء فيها ما يزيد على سبعين سور من الألفاظ الدالة على «العلم» ومشتقاته، وتحت كل صورة منها

---

(1) Hancock, Vicki E.(1992): Information Literacy For Lifelong Learning. ERIC Diges. P.3.

(2) تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية : مرجع سابق . ص 135 .

(3) مصرى عبد الحميد حنورة : الإبداع والطريق إلى المستقبل، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد1، يناير، 1995 ، ص99 .

عددًا لا يحصى من الآيات القرآنية الكريمة ومواضعه، فإذا ضممنا هذا القدر الهائل إلى قدر هائل أيضًا من مادة «فكر» وما يشتق منها علميًا نجد أننا أمام كتاب جعل للعلم وللتفكر منزلة هيهات أن تجد لها منزلة أعلى منها فى أى مصدر آخر، فالقرآن يحفز المؤمن به إلى قراءة الطبيعة قراءة مباشرة، فإن كان عصرنا هذا قد جعل العلم أساسًا للبناء الحضارى فإن الإسلام جعل العلم جزءًا لا يتجزأ من الدين، لذا لابد أن يكون المؤمن ذا علم بما حوله من ظواهر الكون، ما أسعفته فى ذلك قدراته[1].

إن العبادة التى ما خلقنا إلا لأدائها إنما هى (إلى جانب الأركان المعروفة) اجتهاد فى سبيل معرفة الإنسان لربه عن طريق معرفته لمخلوقاته، وهنا نستطيع أن نتصور صورة من الدأب الدؤوب الذى لا يفتر لحظة على طول الحياة الواعية، محاولاً أن «يعرف» ثم «يعرف مزيد» ثم يعرف مزيدًا من المزيد إلى آخر نفس يلفظه الإنسان المجتهد فى تحصيل المعرفة[2]، فالعبادة إذًا ذات وجهين بالوجه الأول منها يعبد الله بالأركان الخمسة وبالوجه الثانى منها يبحث فى خلق الكون كما أمره القرآن الكريم.

القراءة وسيلة المسلم إلى العبادة:

وإذا كانت المعرفة عبادة فإن وسيلة المسلم إليها هى القراءة، ومن هنا كان أول الوحى هو «اقرأ»، فالقراءة أول أمر إلهى للإنسان، يقول تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3].

أنواع القراءة:

والقراءة هنا نوعان: قراءة مخلوقات الله بدراسة ما وسع الإنسان أن يدرسه منها وصولاً إلى المعرفة، وقراءة المكتوب بقلم يحمل علمًا كان مجهولاً للإنسان قبل قراءته وهو الموروث الذى كتبه الأولون يضاف إليه ما أنتجه أبناء الحاضر ليتلقى أبناء الغد من ماضيهم كله ما يتلقونه ليضيفوا بدورهم ما يضيفونه من «علم» بالوجود، هاتان القراءتان أمر إلهى واجب الطاعة وجزء من عبادة المؤمن لربه، وكذلك السير فى الأرض لدراسة الظواهر، ودراسة آثار الأمم، وأحوالها، لقد أمرنا الله فى كتابه الكريم أن سيروا فى الأرض، وامشوا فى مناكبها، يريدنا أن نجوب كل مجهول من يابس وماء، مستطلعين كاشفين باحثين، نجوب الصحراء، ونصعد الجبال، ونشق البحر، ونطير فى الهواء..

(1) زكى نجيب محمود: قيم من التراث، ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1984م، ص139.
(2) زكى نجيب محمود: رؤية إسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1987م، ص ص 20-25.
(3) سورة العلق: الآيات من 1-5.

ونبحث عن طبائع الأرض[1]، ومن ثم فإنه يريد للمسلم أن يقرأ كتاب الله : القرآن، وأن يقرأ خلق السماوات والأرض ويدرسه وكلا الأمرين عبادة، وبهما معًا يكمل الدين[2]، ويطلب من العقل أن ينصت جيدًا لصوت القرآن الكريم وهو يحث المسلم على معرفة الكون[3]، ومن ثم يكون الإنسان مطالب بحكم إيمانه الدينى نفسه أن يزيد من علمه بالكائنات وعلمه بنفسه، ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

قال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[4]، وقال : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[5]، وقال : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[6]، وقال : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[7].

فهذا العلم هاد، وهو تركة الأنبياء ورثتهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذى توزن به الأقوال والأعمال، وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين، وبه يعرف الله ويعبد، ويذكر ويوحد، ويحمد ويمجد سواء كان العلم الدينى أو العلم الدنيوى[8].

فديننا الإسلامى الذى ندين به يكرر لنا الحض على قراءة خلق الله من زرع وحيوان، ونجوم ومطر، ومئات من الظواهر الطبيعية التى ساقتها آيات الكتاب الكريم، فإذا أضفنا هذا الحافز الدينى إلى ما نبغ فيه أسلافنا من علوم رياضية وطبية وفلكية وغيرها حق لنا أن ندهش لما أصابنا .

ثانيًا : الحديث الشريف :

قال رسول الله ﷺ : **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»** . كما قال رسول الله ﷺ : **«من سلك طريقًا يبتغى فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما صنع، وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء، وفضل**

---

(1) زكى نجيب محمود : رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص 61-62 .
وانظر : - سيد قطب : فى ظلال القرآن جـ6، مرجع سابق، ص 3939, 3940 .
- الإمام أبى الفداء الحافظ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، مرجع سابق، ص 543-544 .
(2) زكى نجيب محمود : فى مفترق الطرق، ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1985م، ص216-217 .
(3) زكى نجيب محمود : فى تحديث الثقافة العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1987م، ص475 .
(4) سورة طه : الآية114 .
(5) سورة المجادلة : الآية 11 .
(6) سورة الزمر : الآية 9 .
(7) سورة فاطر : الآية 28 .
(8) ابن القيم الجوزية : تهذيب مدارج السالكين، أخرجه : عبد المنعم صالح العلى العزى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1417هـ، 1997م، ص432 .

العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمـــا إنما ورثوا العلم، فـــمن أخـــذه أخـــذ بحظ وافـــر» رواه أبو داود والترمذي[1]، كما قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ـ ذكر منها ـ علم ينتفع به**» رواه مسلم [2]، وأيضًا قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه، وعالماً أو متعلماً**» رواه الترمذي[3]، وقال رسول الله ﷺ: «**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع**» رواه الترمذي[4]، وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جُحْرِهَا وحتى الحوت لَيُصَلُّونَ على مُعَلمي الناس الخير**» رواه الترمذي[5]، كما قال رسول الله ﷺ: «**من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار**» رواه أبو داود والترمذي[6]، وأيضًا قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرماً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**» يعني ريحها. رواه أبو داود [7].

وهذا العلم فرض كفاية، أي يجب أن يقوم بأداء هذا الفرض عدد كاف، وعلى الوجه الأكمل، وربما يسد حاجة الأمة في كل مجال من مجالات العلم، فلا تبرأ ذمة الأمة المسلمة من الإثم ما لم يكن فيها من المتخصصين والعلماء والتقنيين بقدر كفايتها، فالمعرفة وما يؤدي إليها هي إلزام خلقي مصدره الوحي، ويجب أداؤها من قبل كل مؤمن قادر[8].

كما أن الإيمان الإسلامي يحمل في أصلابه قيمًا يسلك الإنسان على معيارها، ومن تلك القيم أفضلية العلم على الجهل، فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إذًا فها هي قيمة دينية واحدة، كفيلة وحدها أن تحفز العالم على المضي في علمه مهما لقي في سبيله من مشقة وشظف في العيش[9].

فالمعرفة واجب إيماني، وعبادة، وإلزام خلقي، والمعرفة تتحصل عن طريق القراءة لما هو مكتوب، ودراسة الكون: الطبيعة والإنسان، بالملاحظة العلمية الواعية وبالتحصيل في معاهد العلم، وقراءة ودراسة وتدبر آيات القرآن الكريم[10] الذي هو من الوسائل

(1) أبي زكريا محيي الدين يحيى النووي: تحقيق رضوان محمد رضوان: رياض الصالحين، دار الإرشاد، بيروت، 1387 هـ - 1968م، ص339.
(2)، (3)، (4) المرجع السابق: ص 338-339.
(5) المرجع السابق، ص339.
(6)، (7) المرجع السابق، ص ص338-339.
(8) زكي نجيب محمود: عربي بين ثقافتين، مرجع سابق، ص414-415.
(9) زكي نجيب محمود: بذور وجذور، مرجع سابق، ص 260-261.
(10) عثمان عبد المعز رسلان: القيم في كتابات زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص451.

الهامة فى تحصيل المعرفة والتفكر فيما أمر بالتفكر فيه من الظواهر الإنسانية والطبيعية .

كما أن ذكر الآيات التى تتحدث عن الإعجاز فى خلق السماوات والأرض والجبال والإنسان والأفلاك ، وعن الليل والنهار ، والشمس والقمر والنجوم ، والبرق والمطر والأنهار والزروع والثمار والنخيل والأعناب . . وغيرها ، يحثنا على التعلم ، وصفة العليم تكون لله سبحانه وتعالى مطلقة لا تحدها حدود وتكون للإنسان نسبية محدودة ، لذا يجب أن يكون الإنسان مطالبًا بحكم إيمانه الدينى ، أن يزيد من علمه بالكائنات وعلمه بنفسه ، عن طريق التعلم المستمر .

2- قيمة الترويح

أ- مفهوم الترويح :

الترويح نشاط اختيارى يمارس أثناء وقت الفراغ وينتج عنه شعور أو إحساس ذاتى بالسرور أو الراحة أو الرضا النفسى فهو ممتع للفرد ومقبول من المجتمع ويسهم فى بناء الفرد وتنميته[1] .

كما يعرفه كل من كمال درويش و محمد الحماحمى[2] على أنه نوع من أنواع النشاط الذى يمارس فى وقت الفراغ يختاره الفرد لممارسته بدافعية ذاتية ، والتى يكون من نتائجها اكتساب الفرد لقيم بدنية وخلقية ومعرفية واجتماعية .

ويعرف المجلس الأعلى لرعاية الشباب[3] الترويح على أنه نشاط تلقائى مقصود لذاته وليس للكسب المادى يزاول فى أوقات الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضيًا واجتماعيًا وذهنيًا ، ويشابه هذا التعريف تعريف قاموس علم الاجتماع [4] للترويح على أنه نشاط غير متصل بالعمل ، يقوم به الفرد من أجل الإحساس بالارتياح والشعور بالسعادة . وغالبًا ما تحدد الأنشطة الترفيهية ثقافيًا واجتماعيًا ، ففى داخل الثقافة الواحدة يميل الأشخاص إلى الاهتمام بأنشطة ترفيهية متشابهة .

فالترويح إذن هو : «ممارسة نشاط إيجابى مشروع أثناء وقت الفراغ يهدف إلى الإحساس بالمتعة والسعادة لتجديد الطاقة ليتمكن الإنسان من مواصلة الحياة» .

---

(1) عطيات خطاب : أوقات الفراغ والترويح ، مرجع سابق ، ص 27-30 .

(2) كمال درويش ، محمد الحماحمى : الترويح الرياضى فى المجتمع المعاصر ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعى ، 1987 ، ص 74 .

(3) المجلس الأعلى لرعاية الشباب : تقرير المؤتمر الأول للتربية الاجتماعية ، القاهرة ، مايو - 1960 ، تحت إشراف المجلس الأعلى لرعاية الشباب .

(4) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1979 ، ص 377 .

ب- أهمية الترويح :

الترويح وإزالة الإرهاق والتعب: للترويح في وقت الفراغ أهميته كنشاط يزيل عن الفرد المشقة والتعب البدني والعقلي والنفسي فتتحقق له الراحة، كما يساعد الفرد على القيام بوظيفته بدرجة كبيرة من الفعالية، فالفرد يأخذ راحته في وقت فراغه ليستطيع أن يبدأ عمله من جديد ولكي يستعيد نشاطه الضروري للقيام بأعبائه، «ومع تعاقب اللونين من ألوان الحياة، شغلها وراحتها، ومع حسن استخدام تلك الألوان الحياتية يتحقق الإنتاج الأوفر والسعادة والصحة» (1).

أثر الترويح على زيادة الدخل: كما أن للترويح فضلاً عن توفير الراحة النفسية للفرد أثر على ارتفاع دخل الفرد وزيادة الدخل القومي، حيث أسهم تخفيض عدد ساعات العمل ومنح العامل يومين عطلة أسبوعيًا في زيادة الإنتاج بما انعكس أثره على الإرتفاع بالدخل القومي وكذلك بدخل الفرد، ومما لاشك فيه أن زيادة الدخل القومي يؤثر بدرجة كبيرة على قدرات الدولة في تقديم الخدمات الترويحية للأفراد، كما أن زيادة دخل الفرد من العوامل التي تسهم في الإقبال على الأنشطة الترويحية، «وهناك العديد من البحوث التي أظهرت أن الاهتمام بالترويح للعمال في وقت فراغهم قد انعكس أثره في زيادة الإنتاج عن طريق رفع الروح المعنوية بين العمال وتوفير الصداقات بينهم والتقريب ما بين الإدارة والعمال وتحسين الصحة البدنية والنفسية للعامل والإقلال من الإجازات المرضية وتوفير النفقات العلاجية» (2)، فالترويح بكل أنشطته يعتبر مظهراً من مظاهر النشاط الإنساني، وله مكانته المتميزة في إيجاد نوع من التوازن في الحياة بين العمل والراحة بما يوفره من فرص لإشباع الرَغبات والاهتمامات والاحتياجات لدى الفرد (3)، فهو يبعدنا عن الملل والروتين اليومي للحياة، وهو عنصر التغيير في الحياة (4).

وقد أصبح الترويح قضية مجتمعية لها مؤسساتها ووسائلها وإعلاناتها ونفقاتها وموازناتها، وخاصة بالنسبة لمجتمعات المسلمين(5)، وتنص المادة الثالثة من ميثاق الفراغ

(1) يحيى بسيوني مصطفى: مدخل جديد في علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص267.
(2) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص38.
(3) كمال أحمد رباح، محمد إبراهيم طه: دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلاب جامعة طنطا، مجلة المؤتمر العلمي العدد الرابع لكلية التربية: بعنوان «دور كليات التربية في مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية»، ج2، 27-28 إبريل 1999م.
(4) محمد على محمد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص160.
(5) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف.. رؤية شرعية، كتاب الأمة، العدد 74، ذو القعدة 1420هـ، السنة19، الدوحة، قطر، ص22.

Charter for Leisure على التأكيد على حق كل إنسان فى الحصول بسهولة على إمكانية الترويح المتاحة للجمهور، وعلى الاستمتاع بالطبيعة بما تشتمل عليه من أنهار وبحيرات وبحار وغابات، وجبال وسهول، كما يجب حماية هذه المناطق الطبيعية، بحيواناتها ونباتاتها والحفاظ عليها (1).

الترويح وتنمية الشخصية: ومن خلال النشاط الترويحى يكتسب الفرد الخبرات والمهارات والمعرفة والتذوق الجمالى، كما يهيىء الترويح له الفرص للإبداع والابتكار(2)، فالترويح هو فن الاستمتاع، وهذا الفن يشمل التجول ومشاهدة الطبيعة والتأمل.

وعلى الفرد أن يختار بإرادته دون إجبار نوع النشاط الذى يميل إليه ويتناسب مع قدراته وإمكاناته، وميل الفرد لنوع من النشاط الترويحى دون الآخر ميل مكتسب، ونقصد بالميل استعداد أو اتجاه الفرد لتركيز انتباهه لأشياء معينة تستثير وجدانه(3).

الترويح دون إيذاء: لابد أن نؤكد أن المتعة أو السرور أو السعادة الناتجة عن الترويح ينبغى ألا تؤثر بأى شكل من الأشكال على سعادة الآخرين أو تؤدى إلى إيذاء النفس أو إيذاء الغير والضرر بهم ومن ثم إفساد العلاقات بين الأفراد، أو تتطلب مجهودًا لا يستطيع معه الفرد تأدية وظائفه الأخرى بصورة مقبولة (4).

الترويح والصحة:ويلعب الترويح وخاصة الترويح الرياضى والمعسكرات والتجوال والترحال دورًا هامًا فى عملية اكتساب الصحة البدنية إذ يعمل على إكساب الفرد القدرات والمهارات الحركية كالقوة والسرعة والتحمل والمرونة والرشاقة والتوازن كما يكسب الفرد اللياقة البدنية والوظيفية، كما يعمل الترويح على اكتساب وتنمية الصحة النفسية فالأنشطة الترويحية على اختلاف ألوانها تسهم بدرجة ملحوظة فى تفريغ الانفعالات المكبوتة لدى الفرد وتعمل على تخيف درجات القلق والتوتر النفسى وتمنح الفرد السعادة والسرور والرضا النفسى وتشعره بالأمان والطمأنينة وكلها عوامل تزيد من قدرة الفرد على التكيف فى حياته مع المجتمع، كما يسهم الترويح فى اكتساب السمات الخلقية والاجتماعية وتنميتها مثل تقوية العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعة واحترام الغير والمودة والصداقة والأخوة والثقة بالآخرين والولاء للمجتمع وإنكار الذات والتعاون وحب

(1) Godbey G & S. Parker; Leisure Studies and Services An Overview, London, Sanndors, 1976, PP.180-181.

(2) إيمان عبده حافظ: دور البرامج الدينية بالتلفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات، مرجع سابق، ص333.

(3) محمد حسن علاوى: علم النفس الرياضى، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص154.

(4) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص30.

العمل وأداء الواجب والتطوع لخدمات اجتماعية [1]، كما يسهم الترويح فى إشباع بعض الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى النشاط والحركة واللعب والحاجة إلى الحب والعطف والحاجة إلى الاجتماع، كما يشبع رغبة حب الاستطلاع، كما يوفر النشاط الترويحى الفرص لتنمية الثقة بالنفس ويقضى على الخجل، ويساعد الفرد على التعبير عن نفسه.

وترى الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح أن الترويح يسهم فى بناء الفرد وتنميته عن طريق تحقيق الحاجات الإنسانية، وتحسين الصحة العامة، وتوفير طريق متسع لحياة شخصية وعائلية زاهرة، وتنمية المواطنة الجيدة ودعم الديمقراطية [2]، كما يساعد الترويح على تحقيق الذات عن طريق اكتشاف اهتمامات ورغبات جديدة وإمكانات دفينة، حيث أن أحد التحديات العظيمة التى يوفرها الترويح للبشر عامة وللشباب خاصة هى تهيئة الفرص كى يستكشف الفرد عالمًا أكبر بكثير من الخبرات التى يمر بها الفرد فى المنزل أو المدرسة، تلك الفرص التى يستكشف الفرد من خلالها ما هو مجهول له[3].

وفى الوقت الحالى أصبح للترويح مجالاً هامًا ليس فقط فى الوقاية من الأمراض النفسية بل أيضًا فى علاجها، وأصبح الأطباء يعتقدون فى أهمية الأنشطة الترويحية كعلاج مكمل للعلاج النفسى وانتشرت الأنشطة الترويحية المتعددة على نطاق واسع فى المصحات النفسية والعقلية [4]، ويعتبرونه صمام الأمن للصحة النفسية فى حياة الأفراد.

يختلف الترويح باختلاف الثقافات والاهتمامات: حيث يتعدد النشاط الترويحى بتعدد اهتمامات الأفراد، وما هو متذوق لفرد ما غير متذوق لغيره بل إن ما يعتبره الفرد نشاطًا ترويحيًا فى وقت ما لا يكون كذلك فى وقت آخر إذا خلا منه التجديد ولم يشعر الفرد بذلك الشعور الذى يتصف بالسعادة والمميز للنشاط الترويحى وبالتالى لا تصبح ممارسة نشاط ما نشاطًا ترويحيًا بل عادة ونتيجة لذلك ينتقل الفرد إلى ممارسة نشاط آخر يوفر التجديد والشعور بالسعادة ويحتم ذلك أن يكون الفرد ملمًا بنشاطات ترويحية عديدة لتحقيق سمة التجديد [5].

ولا توجد أساليب موحدة فى الترويح لكل الشعوب على الأرض، فهى تختلف باختلاف الشعوب والأقوام، وحيث أن لكل شعب شخصيته المتميزة، لذلك فإنه من الخطأ

(1) المرجع السابق، ص34,33.
(2) تشارلز. أ. بيوكر، ترجمة: حسن معوض، كمال صالح: أسس التربية البدنية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964.
(3) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص175.
(4) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص39.
(5) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص 157 ,158.

أن تستهوينا بعض أساليب الترويح فى المجتمع الأمريكى أو الأوروبى مثلاً فننقلها بحذافيرها إلى بلادنا الإسلامية دون التفكر فى مدى توافق تلك الأساليب الترويحية مع شعوبنا وتقاليدنا وعاداتنا وثقافتنا ودون تحوير تلك الأساليب حتى تتفق مع واقعنا الإسلامى [1].

ت – أنواع الترويح: تتعدد أنواع الترويح لتشمل الآتى :

– **الترويح الأسرى:** إن من أهم الأدوار الاجتماعية الأساسية للأسرة الاهتمام بتنظيم أنشطة الترويح والترفيه لأعضائها، نظرًا لأهمية هذه الأنشطة فى تحقيق تكامل الأسرة من جهة، وتيسير عملية التنشئة الاجتماعية ودعم مقوماتها [2]، وبما يدعم تمسك الأبناء وخصوصًا المراهقين بقيم أسرتهم، ويربط بينهم برباط مشترك من الاهتمامات والميول[3].

– **الترويح العلاجى:** للترويح قيمة وقائية وعلاجية لا ينكرها الأطباء، فمن الناحية العلاجية يساعد المرضى بالأمراض النفسية على التخلص من الانقباضات النفسية، كما يربطهم بعالم الواقع ويساعد المريض على استعادة ثقته بنفسه وتقبل الآخرين له، كما أن الترويح يساعد المرضى فى دور النقاهة ويعمل على رفع الروح المعنوية للمريض ويجعله أكثر سعادة وتعاونًا ويسهم فى مساعدة الوسائل العلاجية الأخرى على تحقيق سرعة الشفاء، وفى الترويح العلاجى يكون الهدف الأول من ممارسة الترويح هو العلاج حيث تُفرض أنواع معينة من الأنشطة الترويحية فى أوقات معينة حسب إرشادات المشرفين على علاج الفرد سواء كانوا أطباء أو أخصائيين نفسيين، ويمكن أن يلعب الترويح دورًا مهمًا فى عملية الإصلاح للأشخاص المعوقين عن طريق بناء احترام الذات وخلق مشاعر الإعجاب والقبول اجتماعيًا كما أن ممارسة الأنشطة الترفيهية وممارسة بعض الهوايات تساعدهم فى اكتشاف قدراتهم ومواهبهم، بما يمنحهم الإحساس بالهوية ويجعل للحياة هدفًا ومعنى[4]، كما أن الترويح عن طريق اللعب بالنسبة للأطفال يمنحهم فرص التنفيس عن رغباتهم المكبوتة وخاصة ضد الكبار، ومن الأنشطة الترويحية العلاجية : السباحة والتى تستخدم فى علاج بعض الأمراض كشلل الأطفال، وبعض الرياضات الجماعية مثل : (السلة – تنس الطاولة)، ومنها العلاج بالرمال المشعة والمياه المشعة كما فى سفاجا لعلاج أمراض الروماتويد، والروماتيزم. وأخيراً فإن الذهاب للمتنزهات يزود الناس

(1) يحيى بسيونى مصطفى : مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص269.

(2) محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص180.

(3) عطيات خطاب : أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص82.

(4) Whittacker, Tom: Recreation and The Outdoor Educator: A Means of Intergration for People With Physical Disabilities, 1991, ERIC Identifier (ED335194), PP. 1,2.

بالفرصة لكى يتمتعوا بصحة إيجابيّة وهذا بدوره يؤثر فى الصحة العامة الهائلة والتى تعود فى النهاية على اقتصاديات الدولة [1].

- الترويح الخلوى:

يعتبر الترويح الخلوى من الأركان الهامة فى الترويح ويقصد به قضاء وقت الفراغ فى الخلاء وبين أحضان الطبيعة بما يساعد الإنسان فى التعرف على خالقه، فالخبرة فى الخلاء توفر الفرص للتفكر والتساؤل عن مسببات الكون كما توفر الفرص لتذوق جمال الطبيعة والتمتع به، كما يسهم فى إشباع ميل الفرد للمغامرة والبحث عن المعرفة والاعتماد على النفس والعمل مع الجماعة، فمثلاً نجد الفرد يخترق أماكن مجهولة فيتسلق الجبال ويعبر المحيطات فى قارب صغير أو يقذف بنفسه بمظلة من طائرة، أو يغوص فى أعماق البحار من أجل أن يلتقط صورة أو يذهب إلى نصف الكرة الأرضية الآخر ليتابع ظواهر طبيعة أو يذهب ليستكشف سطح القمر. كل ذلك لأن هناك شعور خفى يمتزج فيه النشوة والفخر والإحساس بالقوة والشجاعة لمواجهة المجهول مما يعطى شعوراً بالسعادة [2]. ويمكن تقسيم الأنشطة الخلوية إلى: النزهات والرحلات، التجوال والترحال، الصيد، المعسكرات.

- الترويح الاجتماعى:

ويهدف إلى تدعيم العلاقات بين الأفراد والجماعات على أساس الصداقة والتعاون حيث يسهم الترويح الاجتماعى فى إيجاد فرص التفاعل بين الأفراد والجماعات وتوثيق العلاقات والروابط بينهم فى جو يتميز بالمرح والسرور والبعد عن الشكليات، ومن أنشطته: الحفلات فى الأعياد والمناسبات ـ وحفلات التخرج وحفلات التعارف والحفلات الترفيهية وحفلات الطعام وحفلات السمر وغير ذلك.

- الترويح الاقتصادى:

ويتضمن هذا النوع كل نشاط ترويحى يؤدى إلى جلب منفعة اقتصادية بحيث لا يكون الكسب المادى هو الهدف كما فى العمل، ولكن الهدف استرواح الفرد من خلال ممارسة تدر نفعًا ماديًا ويعتبر الترويح هنا حلقة تربط الهواية بالاحتراف، وتعد هوايات الأشغال الفنية اليدوية وكذلك هواية صيد الأسماك وتربية الخيول والمناحل والدواجن والكتابات الفنية والأدبية التى يؤجر عليها صاحبها أمثلة لهذا النوع من الترويح، وقد

---

(1) Godbey, Geoffrey: Recreation and Parks in Changind World: Becoming a Health Service,.Journal Citation: Parks and Recreation, V32n3, Mar, 1997, (EJ546683), P.91-106.

(2) تهانى عبد السلام: الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص ص 17-19.

تتطور الهوايات لدى بعض الناس وتصبح عملاً أساسيًا نتيجة للنبوغ والتفوق فى الهواية ، لذا فإننا إذا تناولنا هذا النوع من الترويح بسياسة منظمة كان لها الأثر الملحوظ فى رفع مستوى معيشة الأفراد [1] .

- **الترويح التجارى:**

هناك خدمات ترويحية حكومية تنفق عليها الدول من موازناتها ، وهناك الترويح التجارى الذى يقوم به أفراد لإمتاع الناس لقاء ربح مالى[2] ، ويرى البعض أن الترويح التجارى يدخل فى نطاق مدن الملاهى والمطاعم والفنادق والقرى السياحية وغيرها من المؤسسات الترويحية الأخرى[3] ، وهذه الأنشطة الترويحية تكون منشطة للحركة الاقتصادية من خلال جعل البرامج الترويحية موارد استثمارية ، وبخاصة إذا تم التعامل معها وفقًا للنظرة الشرعية للترويح ، وإلا أصبحت ذات آثار سلبية [4] .

جـ - تأصيل إسلامي لقيمة الترويح

أولاً : القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾[5] حيث ينظر الإسلام إلى الدنيا على أنها تلك الضرورات الملحة التى يكدح الناس وراءها ولكنها إلى جانب ذلك مجال لإشباع النفس وشرح الصدر لكى يثار فى النفس البشرية مشاعر الإحساس بالجمال ، ولقد أودع الله فى كل مخلوقاته جوانب الجمال وجوانب الترويح ، حتى االأرض الخصبة قد أودعها الأمرين معا فهى تنبت الحبوب والخضر والفاكهة لغذاء الأجسام وهى تنبت الزهور والورد والأوراق الجميلة المختلفة الأشكال وما يشبع السرور والابتهاج فى أرجاء القلب والوجدان من جمال وزينة .

وإذا كان الإسلام فى واقعه ومناهجه يتسع لكل حاجات البشر المتعددة ويضع للأفراد والمجتمع المبادىء العامة الرشيدة للتكيف فى هذه الدنيا والحياة ، فإنه بذلك يتداخل مع كل فروع المعرفة ومع أغلب نشاطات الإنسان فى النواحى النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية ويمس كل زوايا الحياة وفى هذا تثبيت لدعائم العقيدة فى نفوس الناس عن طريق الممارسات . . إذ الإسلام ليس طقوسًا تعبدية وتكاليف تربط العبد بربه فحسب ولكنه دين

(1) يحيى بسيونى مصطفى : مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص275 .
(2) المرجع السابق ، ص279 .
(3) عطيات خطاب : أوقات الفراغ والترويح ، مرجع سابق ، ص80 .
(4) عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الإنحراف ، رؤية شرعية ، مرجع سابق ، ص 59 .
(5) سورة النمل : الآية 60 .

ممارسة الحياة فى شتى مجالاتها وقد نظم الإسلام كل المجالات لينتظم الفرد والجماعة فكل يعرف مسئوليته الكاملة وواجبه فى الأداء، ولا يضع الإسلام قيودًا للعقل ولا يحبس الفطرة فى سجن . . ولا يمنع ممارسة الأنشطة الترويحية فى حدود أوامر الدين ونواهيه . . وهى أوامر ونواهى لا تعارض العقل ولا الفطرة [1]، قال تعالى :

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2] .

مشروعية الترويح فى الإسلام:

فالترويح مشروع فى الإسلام، بل هو مطلوب ومهم فى حياة الفرد. طالما أنه فى إطاره الشرعى السليم المنضبط بحدود الشرع، والإسلام حين يقر الجانب الترويحى فى حياة المسلم، فهو ينطلق أولاً من مراعاته لفطرة البشرى، والغرائز التى أودعها الله فى النفس البشرية، ويتعامل مع واقع الإنسان وظروفه، وليس معنى ذلك الرضا بواقع الإنسان أيًا كان، بل هو يراعى طبيعة الإنسان الضعيفة، وحقيقة واقعها اليومى، والحياتى الذى تعيشه، فالإسلام دين الفطرة، والمنطق الآخر الذى تنطلق منه مشروعية الترويح فى الإسلام هو شمولية هذا الدين بتشريعاته لجميع جوانب حياة الإنسان: الجسمية، والروحية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والغريزية، فالشمول أحد خصائص هذا الدين وميزاته[3] .

وليس الترويح مسألة حديثة وليدة العصر الحالى، بل إن الثقافة الإسلامية قد تناولت هذا الموضوع وأدركت أهميته بالنسبة للشباب خاصة والمجتمع على وجه العموم، ومما يساعد على تجديد النشاط وإزالة التعب والإرهاق الترفيه عن النفس والاستمتاع ولو أحيانًا بشىء من طيبات الحياة من غير إسراف[4]، قال تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5] .

---

(1) يحيى مصطفى بسيونى : مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص281 .
(2) سورة الأعراف : الآيات 32-33.
(3) عبد الله ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، مرجع سابق، ص 70-71.
(4) عبد الستار نوير : الوقت هو الحياة، مرجع سابق، ص165 .
(5) سورة الأعراف: الآية 31-32.

فوائد الترويح فى الإسلام:

والترويح فى الرؤية الإسلامية عملية بنائية، تشحذ الفاعلية، وتنشط العقل، وتثير الهمة، وتوقظ الروح، وتثير المنافسة والاستباق فى الخيرات، وتدرب على العمل الجماعى وإشاعة روح الفريق واجتثاث معانى العداوة والحقد والصراع، وتشكل ميدانًا لتصعيد الغرائز، وتعالج الأثرة والتركيز على الذات، وتدرب على تأسيس وتأصيل المعانى النفسية كالحب والإيثار والعفو والرحمة والعدل والإحسان والاحتساب، والاستشعار بعذوبة تلك المعانى وحلاوتها، وممارستها بشكل عملى بعيدًا عن أساليب الوعظ والرتابة والتوتر والصرامة، أما اقتحام حدود الله سبحانه وتعالى باسم الترفيه والترويح فهو البلاء العظيم، الذى يؤدى إلى انحلال الأمم ويؤذن بسيطرة الغرائز وبدء السقوط الحضارى [1]، وللأسف كثيرًا ما يمارس بعض المسلمين الأنشطة الترويحية بمعزل عن الضوابط الشرعية التى ينبغى أن يراعيها المسلم أثناء ممارساته الترويحية، وفى غياب عن الأهداف التى ينبغى أن يحرص المسلم على تحقيقها من الترويح، وبخاصة مع ما استجد من وسائل ترويحية فى حياتنا المعاصرة، لذا لابد من الاعتراف اليوم بأن إشكالية مناهج الترويح ووسائله وأوعيته فى مجتمعات المسلمين لا تقل خطورة وشأنًا عن غيرها من الإشكاليات المتلاحقة والمتداخلة، والتى يستدعى بعضها بعضًا، وأن استيرادنا لوسائل ومجالات الترويح ومفاهيمه من الآخرين لا يقل خطورة عن سائر المواد الاستهلاكية الأخرى، سواء فى المجال المادى أو الثقافى. وأن الكثير من العادات والتقاليد والثقافات والأنماط الاجتماعية تتسلل أحيانًا بدون رقيب أو إمكانية رقابة، وإذا لم تستنفر الأمة لحماية نفسها، وتجتهد فى تقديم بدائل ونماذج ناضجة وملائمة وهادفة فى إطار عقيدتنا وثقافتنا، وإعادة مفهوم الثواب والاحتساب لأعمالنا ليصبح أداؤها وإتقانها متعة، وتصبح وسائل الترويح هى من ساحات العمل ولوازمه كممارسة العمل تمامًا، تجديدًا للنفس، وإزالة للتعب والنصب، وراحة للبدن، ووسيلة لعودة أكثر نشاطًا وحيوية[2] تحت شعار ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[3]، فالترويح فى الإسلام دين من الدين، وميدان للثواب والصدقة، وليس خروجًا على القيم ورفضًا للضوابط وتكسيرًا للموازين وانتهاكًا للحرمات.

ثانيًا: الحديث الشريف:

قال رسول الله ﷺ: **«روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت»**[4].

---

(1) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، رؤية شرعية، مرجع سابق، ص24-25.

(2) المرجع السابق، ص 33-39. (3) سورة الشرح: الآيات 7-8.

(4) جلال الدين السيوطى: الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4، جـ2، ص94.

فالإسلام لا يرى الحياة جامدة كالحة ولكن يرى المرفهات والمبهجات والترويح إضافات لا تستغنى عنها الحياة فى مسيرتها، فهو لا يكلف الإنسان ما لا يطيق من العمل بل لابد من الراحة والترويح، والأصل فيما خلق الله من أشياء ومنافع هو الحل والإباحة، طالما أنه لا يوجد نص صحيح وصريح من الشارع بتحريمه، والترويح شأنه شأن المنافع المباحة الأخرى[1] وفى هذا يقول السرول ﷺ: **«ما أحَلَّ الله فى كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته»**[2].

إن ممارسة الرسول ﷺ للترويح وشهوده وإقراره والدعوة إليه، دليل مشروعيته وضرورته، إضافة إلى أنه يشكل نافذة على الأنموذج الذى لابد من امتداده واستلهامه مع تطور المجتمع فى أعماله وعلاقاته ومجالات ترويحه، التى لابد أن تكون موازية لهذا التطور، بعيداً عن التجمد عند حدود الزمان والمكان، إن قصور الفقه والفكر الإسلامى عن الامتداد بأوعية الترويح والإبداع فيها، وإدراك أهميتها وضرورتها وخطورتها، أحدث فراغًا سمح للآخر بالامتداد فى حياتنا ليستغرق كل جوانبها إنتاجًا واستهلاكًا وترويحًا [3].

صور من ترويح الرسول ﷺ:

ولقد كانت حياة الرسول ﷺ مثلاً رائعًا لحياة الإنسان المتوازن فكان حين يصلى يطيل الخشوع والقيام حتى تتورم منه الأقدام ولكنه مع أصحابه فى الحياة العامة يحب الطيبات ويمشى فى الأسواق ويهش ويبتسم ويداعب ويمزح ولا يقول إلا حقًا، وكان يكره التجهم والحزن وما يدفع إليه من دين أو متاعب ويستعيذ بالله من شره ويقول: **«اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»** رواه البخارى[4].

وقد ثبت أن الرسول ﷺ كان يمارس الترويح بنفسه، وقد أخرج أحمد فى المسند أن «عائشة رضى الله عنها قالت: إنها كانت تلعب بالبنات، فكان النبى ﷺ يأتى بصواحبى يلعبن معى، وقالت رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال يومئذ: **«لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة، إنى بعثت بحنيفية سمحة»** [5] والبنات أى الدمى للعب.

(1) يحيى مصطفى بسيونى: مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص280 ، 284.
(2) رواه الحاكم.
(3) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، رؤية شرعية، مرجع سابق، ص 35-36.
(4) سعيد بن على بن وهف القحطانى: حصن المسلم، من أذكار الكتاب والسنة، ط 1411,8 هـ - 1991م، ص72.
(5) أحمد بن حنبل: المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج6، ص116.

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: رأيت النبى ﷺ يسترنى بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا الذى أسأم، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو» [1]، حيث كان يسترها خلفه لتنظر إلى لعبهم، حتى تمل وتسأل من ذلك.

وعن حنظلة الأسيدى ـ وكان من كتاب النبى ـ ﷺ أنه مر بأبى بكر وهو يبكى، فقال: ما لك يا حنظلة؟ قال: نافق حنظلة يا أبا بكر، نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنا نراهما رأى عين، فإذا رجعنا إلى الأزواج والضيعة نسينا كثيراً، قال: فوالله إنا لكذلك انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلقنا، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: **«ما لك يا حنظلة؟»** قال: نافق حنظلة يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، كأنَّا نراهما رأى عين، فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيراً، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو تدومون على الحال الذى تقومون بها من عندى لصافحتكم الملائكة فى مجالسكم وفى طرقكم وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، ساعة وساعة»**، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[2]. فلو داوم الإنسان على ذلك لصافحته الملائكة، لكنها الغريزة الإنسانية، والفطرة الطبيعية تميل أحياناً إلى الرياضة والترويح، واللهو واللعب، والضحك والمزاح، وتجنح تارة نحو المرح والفرح[3]، وهو ما أشار إليه المصطفى ﷺ بقوله: **«ساعة وساعة»** فلا حرج على المسلم إذاً فى أن يمضى بعض الوقت فى لهو مباح، أو فى مسابقة مشروعة، وسواء أكان ذلك بعوض (مقابل مادى) أم بغيره حسبما أجاز الشارع، لكن الحرج والإثم فيما لا يجوز من هذه الأمور[4].

وعن أبى داود أن عائشة قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفى سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة (لُعَب)، فقال: **«ما هذا يا عائشة؟»** قالت: بناتي.. ورأى بينهن فرسًا له جناحان من رقاع، فقال: **«ما هذا الذى أرى وسطهن؟»** قالت: فرس. قال: **«وما هذا الذى عليه؟»** قالت: جناحان، قال: **«فرس له جناحان!»** قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذة» [5].

وعن على رضي الله عنه: **«أجموا هذه القلوب، والتمسوا لها طرائف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان»**[6].

---

(1) الإمام البخارى: صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة فى اللعب الذى لا معصية فيه.

(2) الامام الترمذى: صحيح الترمذى، جـ9، ص318.

(3) عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق فى حكم اللهو واللعب والسباق، مرجع سابق، ص6.

(4) المرجع السابق، ص7.

(5) أبى داود: سنن أبى داود، كتاب الأدب، باب فى اللعب بالبنات، جـ2، ص469.

(6) ابن عبد البر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: تحقيق محمد الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981م.

والترويح يمكن أن يكون عبادة وقربه إلى الله فبالنوايا الطيبة تتحول المباحات والعادات إلى طاعات لقول رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**» [1]، فمن صاغ قصة أو مسرحية بقصد توجيه الأمة إلى فضيلة وكانت نيته خالصة لله، فإن عمله يعتبر عبادة وقربة إلى الله بشرط تجنب الصياغات المحرمة سواء فى الدراما أو الأسلوب الأدبى فمبدأ الغاية تبرر الوسيلة مرفوض على الساحة الإسلامية[2]، ولم تكن ممارسته ﷺ وصحابته لمجرد الترويح فحسب، بل كان له أهداف محددة وسامية، من أبرزها [3]: تعويد المجتمع على الحياة الجادة، وتحقيق التآلف الأسرى والمجتمعى، والتودد إلى أفراد المجتمع المسلم، وإظهار الفسحة فى الدين الإسلامى، وإزالة ما قد يعترى المسلم من هموم الحياة.

ويستطيع الفرد أن يحقق من الترويح أقصى النتائج الإيجابية إذا تعامل معه وفق النظرة الشرعية للترويح، ووفق الضوابط المتعددة التى حرص الإسلام على تلازمها مع أى ممارسة ترويحية، حيث ينبغى ألا تكون محرمة فى ذاتها وألا يصاحبها شىء محرم مثل: الترويح الذى يطال الآخرين منه إيذاء، أو استهزاء، أو سخرية، أو كذب، أو يصاحبه موسيقى أو معازف أو غناء فاحش، أو تحريش بين البهائم -كمصارعة الديوك وغيرها- أو أذى لحيوان عن طريق اتخاذه غرضًا للرمى كما يحدث فى مصارعة الثيران، واللعب بالنرد لما رواه سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه**»[4]، كما يوجد ضوابط تتعلق بأن تكون صحبة المشاركين طيبة خيرة فالرفقة السيئة لها دورها السلبى الذى لا ينكر، وهناك ضوابط تتعلق بعدم الاختلاط، وضوابط فى وقت الترويح كأن لا يكون فى وقت الصلاة، وكذلك عدم الإفراط فى تخصيص معظم الأوقات المباحة للترويح فالاعتدال من خصائص هذا الدين، وهناك ضوابط بعدم إلحاق أذى بأمكنة الترويح فهى حق مشترك بين الجميع، وعدم مضايقة المقيمين، أو العابرين، أو المستفيدين من أمكنة الترويح، وهناك ضوابط تتعلق بالزِّى حيث يجب ستر العورة والالتزام بما حدده الشرع فى ذلك لكل من الرجل والمرأة [5].

---

(1) محمد فؤاد عبد الباقى: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين البخارى ومسلم، حديث رقم 1245، دار الحديث، القاهرة، 1417هـ - 1997م، ط3، ص 207.

(2) يحيى بسيونى مصطفى: مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص286.

(3) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف. رؤية شرعية، مرجع سابق، ص161.

(4) قال النووى فى شرح صحيح مسلم: قال العلماء: النردشير هو النرد، فالنرد أعجمى معرب، وشير معناه حلو، ومعنى «صبغ يده فى لحم خنزير ودمه» فى حال أكله منهما، وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما، ج5، ص416.

(5) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، رؤية شرعية، مرجع سابق، ص ص77-79.

كما حارب الإسلام التنطع والتشدد، لقول الرسول الكريم ﷺ: «ألا هلك المتنطعون وكررها ثلاثًا»[1]. والتنطع هو الغلو فى الدين وتحريم ما أحل الله من مباحات الحياة ومنها الترويح عن النفس.

3- قيمة الإبداع

أ- مفهوم الإبداع:

فالإبداع هو الإتيان بأمر على شيء لم يكن ابتداء كما ورد فى لسان العرب: أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال، وأبدع الشاعر أى جاء بالبديع أى المحدث العجيب[2]، فالإبداع هو نظام مميز وتصور جديد لعلاقات جديدة بين أطراف مختلفة، فالإبداع يفترض تحقق واقع فى الوجود لم تظهر له مثالات من قبل، وإذا كان له مثال فإنه لا يكون إبداعًا بل يكون معاودة إنتاج (**Reproduction**)[3].

تعريفات الإبداع:

وتعريفات الإبداع كثيرة ومختلفة وطرق تحديده متنوعه، مما يجعل من تعريف الإبداع إبداعًا.

وذكر فؤاد أبو حطب[4] تعريفًا للتفكير الإبداعى على أنه التفكير الذى يتسم بعدم التقليدية، وتتسم نواتجه بالجدة والقيمة لدى كل من الشخص المفكر والثقافة التى ينتسب إليها، وتدفع المفكر إليه دافع قوى ومثابرة عالية وتتضمن المهام التى يقوم بها الفرد أثناء السعى لصياغة واضحة لمشكلة غامضة وغير محددة فيالبداية، ويرون أن الإبداع هو أرقى مستويات النشاط المعرفى للإنسان وأن التفكير الإبداعى هو أرقى الوظائف العقلية عند الإنسان وأن الإنتاج الإبداعى هو قمة الإنجاز الإنسانى.

وتتفق الباحثة مع كل من فاطمة فوزى[5] وشاكر عبد الحميد[6] ومراد وهبه[7] فى أن

---

(1) رواه مسلم وأحمد وأبو داود.

(2) مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل، مجلة مستقبل التربية العربية، مرجع سابق، ص92.

(3) خليل أحمد خليل: مفاتيح العلوم الإنسانية - معجم: عربى - فرنسى - انكليزى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989، ص12.

(4) آمال صادق، فؤاد أبو حطب: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، ص 626-627.

(5) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، بحث مقدم لمؤتمر «الإبداع فى التعليم والثقافة»، فى الفترة من 6-8 يوليو، 1996م، بجريدة الأهرام، ص8.

(6) شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية فى فن التصوير، عالم المعرفة، الكويت، 1987م، ص126.

(7) مراد وهبه: فلسفة الإبداع، دار العالم الثالث، القاهرة، 1996م، ص51-53.

الإبداع هو سلسلة من الأنشطة المنتظمة والموجهة نحو هدف محدد تنتهى بتكوين علاقات جديدة، وإحداث شىء على غير مثال مسبوق، على أن يكون للمنتج الجديد فائدة للفرد، والمجتمع.

كيف يبدو الإبداع وينمو:

ويبدو الإبداع فى اكتشاف وظائف وعلاقات جديدة قائمة بين أجزاء، ووضع هذه الوظائف وتلك العلاقات فى صيغ إبداعية جديدة، وعلى ذلك فالإبداع لا يمكن أن يكون محاكاة للطبيعة أو تصويراً لحقائقها ووقائعها وأحداثها وإنما هو خلق شىء جديد، وليس من الضرورى أن تكون جميع عناصر الشىء جديدة كل الجدة وإنما قد يكون الإبداع عبارة عن تأليف جديد أو تصوير جديد لأشكال قديمة، فالمبدع قد يستعير أفكاره من غيره، ولكنه يوظفها توظيفًا جديدًا، ويرى فيها معانى جديدة، ويضفى عليها دلالات جديدة لم يسبقه إليها أحد[1].

وينمو الإبداع فى إطار من القيم التى تفتح فرصًا أمام المبدع فى اختيار الجوانب المختلفة من المجتمع لكى يختار منها ما يلبى احتياجاته العقلية والتعبيرية وقد يسود المجتمع قيمًا تقيد الحرية والاختيار مما يعوق فرص نمو المبدعين وانطلاقهم[2].

مراحل الإبداع:

وتمر عملية الإبداع بأربع مراحل[3] على النحو التالى:

1- **مرحلة الإعداد أو التحضير Preparation**: وفيها تحدد المشكلة وتفحص من جميع نواحيها وتجمع المعلومات من الذاكرة ومن المطالعات وتهضم جيدًا ويربط بعضها ببعض بصور مختلفة ثم يقوم المبدع بمحاولات للحل يستبعد بعضها ويستبقى البعض الآخر لكن يضعف الحل وتبقى المشكلة قائمة.

2- **مرحلة الحضانة أو الاختمار Incubation**: هى مرحلة تريث وانتظار، لا ينتبه فيها المبدع إلى المشكلة انتباهًا جديًا غير أنها ليست فترة خمود بل فترة كمون، فيها يتحرر العقل من كثير من الشوائب والمواد التى لا صلة لها بالمشكلة، وفيها تطفو الفكرة بين آن وآخر على سطح الشعور، ويشعر المبدع شعوراً غامضًا بأنه يتقدم نحو غايته، وفيها تنزع المشكلة التى استحوذت على الذهن إلى اقتناص الذكريات والأفكار والصور الذهنية التى يتم بها

(1) حسن عبد الحميد أحمد رشوان: الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار - دراسة فى علم الاجتماع النفسى، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2000م، ص11.

(2) المرجع السابق، ص159.

(3) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس: يقرؤه المعلم والأخصائى النفسى وطالب الفلسفة، ط8، المكتب المصرى للطباعة والنشر، القاهرة، ص362-364.

الإبداع، وقد تطول هذه المرحلة لعدة سنين بل يعمد بعض المبدعين إلى استبعاد أفكارهم عن قصد بعد مرحلة الإعداد والقيام بعمل آخر.

3- مرحلة الإلهام أو الإشراق: الاستبصار **Insight** أو الحدث **Intuition** بفضله تبرز الفكرة الجديدة أو الحل الجديد بغتة، وعن طريقه تتكامل الأجزاء والعناصر فى وحدة جديدة فريدة.. وقد يكون الإلهام مصحوبًا بانفعال شديد.

4- مرحلة إعادة النظر أو التحقيق Verification: قد يكون الإلهام الخطوة الأخيرة فى التفكير الإبداعى أحيانًا غير أنه فى أغلب الأحيان يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبتدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هى فكرة صحيحة أو مفيدة أو تتطلب شيئًا من الصقل والتهذيب.

والواقع أن كثيراً من المبدعين يجدون أن إبداعهم لا يولد مكتملاً بل يكون فى حاجة إلى تعديل كبير وتصويب وتكييف غير قليل.. وفى هذا ما يدل على أن الإلهام ليس آخر المطاف بل لابد أن تتلوه مرحلة مجهود أخرى ولاشك فى أن هناك فارقًا كبيراً بين الظفر بفكرة لصورة فنية، أو لقصة أو لقصيدة أو لنظرية أو لاختراع، وبين رسم هذه الصورة أو كتابة تلك القصيدة أو إخراج هذا الاختراع أو صوغ هذه النظرية[1].

الإبداع العلمى والفكرى والثقافى قيمة عليا:

والإبداع العلمى والفكرى والثقافى هو الذى يضفى على الحياة معنى، وفى ذلك يقول زكى نجيب [2]: «الإنسان حى بقدر ما هو مبدع خلاق، والأمة تسرى فيها الحياة بمقدار ما هى قادرة على الخلق والإبداع»، وهو معجزة الحياة، فى جريانها، فالحياة تبدع جديداً بعد جديد فى إثر جديد خلال ذلك الجريان، فمعجزة الحياة فى إبداعها سواء أكان ذلك الإبداع فى ـ المجال الإنسانى ـ على مستوى الأفراد أم كان على مستوى الجماعات، وحيوية الإنسان فى شتى جوانب حياته لتقاس بمقدار ما أبدع، أى بمقدار ما أضافه من ناتج جديد، وحتى لو كان الإبداع هزيلاً فهو أفضل من كمال صنعة الغير ذلك لأن ما يصنعه الإنسان لنفسه بنفسه يحقق له هويته ووجوده، على حين يبقى المستعار مستعاراً [3]، وفى هذا يشير مصرى حنورة [4] إلى أهمية الإبداع بالنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة التى ينتمى إليها هذا الفرد باعتباره البوابة الذهبية للتعامل مع معطيات الحياة المستمرة والتى تزداد

---

(1) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس.. يقرؤه المعلم والأخصائى النفسى وطالب الفلسفة، مرجع سابق، ص362-364.

(2) زكى نجيب محمود: جنة العبيط، ط3، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988م، ص170-172.

(3) زكى نجيب محمود: عن الحرية أتحدث، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1986م، ص23-17.

(4) مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل، مرجع سابق، ص102.

تعقيداً وغموضًا يومًا بعد يوم. فالإبداع تعبير عن إنسانية الإنسان وميزة خاصة به ووسيلة تزكية هذه الإنسانية وإظهارها وإبرازها وتنميتها، تظهر فى صور متعددة منها الأدب والشعر وغيرها من الفنون التى تعمل على إرهاف حس الإنسان وتنمية ذوقه.

والإبداع الحقيقى لا يتم دون أخلاقيات خاصة من أهمها المثابرة والأمانة العلمية والانتماء، فالمثابرة تعين المبدع على مواصلة الجهد وتخطى العقبات حتى يصل إلى تحقيق أهدافه، والأمانة العلمية تتيح الفرصة لأن يكون المبدع ذاته وليس نسخة من غيره وبذلك يكون الإبداع جديداً، والانتماء للجماعة يجعل المبدع يسعى لاستحداث منتج يحقق الخير للجماعة التى ينتمى إليها (1).

مجالات الإبداع:

وللإبداع مجالات متعددة فى التفكير وفى الصنع، وفى جوانب النشاط الإنسانى كافة: فى العلوم، وفى الشئون والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، وفى سائر الفنون القولية والتشكيلية والسمعية، وقد اعتمد تقدم البشرية عبر الأحقاب وفى مختلف الحضارات على البصائر الجديدة والمتجددة، وعلى توليد الأفكار المستحدثة، وعلى أصالة الإنتاج (2).

فهناك **الإبداع الأدبى** ككتابة القصة، والقصصى المبدع ليس فقط من يأتى بموضوعات وأفكار جديدة، بل هو أيضًا من ينظر إلى الموضوعات المتداولة من زوايا جديدة أو يلقى عليها أضواء جديدة (3).

وهناك **الإبداع الأخلاقى** وهو استحداث لقيمة جديدة بما لا يتناقض مع المنظومة القيمية القائمة، أو استحداث لبعض السلوكيات الأخلاقية الجديدة المعبرة عن قيمة موجودة شريطة أن لا تتناقض تلك السلوكيات الجديدة مع مضمون القيمة التى تعبر عنها بالفعل، كما لا تتناقض تلك السلوكيات مع الغاية من تلك القيمة. على أن الاستحداث فى كلا الحالين يكون لمواجهة مواقف أو تناقضات جديدة أو مواجهة تناقضات قديمة بطرق أكثر فعالية(4).

الإبداع خاصية إنسانية لدى كافة البشر بدرجات متفاوتة: فالتفكير المبدع والصنع المبدع لا ينشأن عن قدرة تختص بها فئة دون أخرى من الناس، بل إنهما يمثلان خاصية إنسانية عامة توجد لدى كل الناس بدرجات مختلفة، واستثارة هذه القدرة ترتبط ارتباطًا وثيقًا

---

(1) فاطمة فوزى عبد العاطى عطا: الإبداع الأخلاقى للمعلم (سيناريو الاستهدافي)، مؤتمر التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل، المؤتمر الثانى للموهوبين والفائقين، الأردن - عمان، سبتمبر - 2000، ص1.
(2) أحمد المهدى عبد الحليم: مدخل بين الإبداع والإتباع.. مرجع سابق، ص89-90.
(3) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، مرجع سابق، ص359.
(4) فاطمة فوزى عبد العاطى: الإبداع الأخلاقى للمعلم، مرجع سابق، ص7.

بعدد من المتغيرات منها: إحساس الفرد نفسه بقيمة إنجازه وأهميته، وفكرة الإنسان عن ذاته، مدى رضاه عنها ومدى ثقته وسعادته بأنه هو هو، والمناخ العام الذى ينشأ فيه الفرد فى مستوياته المختلفة[1].

ويقول مصرى حنورة[2]: لقد اتضح لنا ولغيرنا أن المبدع ليس مبدعًا لأنه يملك فحسب قدرات عقلية من طراز معين (كتلك القدرات التى أشار إليها جيلفورد [3] والتى من أهمها القدرة على الطلاقة **Fluency** والقدرة على المرونة **Flexibility**، والقدرة على الأصالة**Originality** وغيرها) بل المبدع يكون مبدعًا لأنه يملك مثل تلك القدرات العقلية الإبداعية مع قدرات عقلية أخرى تقليدية (مثل القدرة على الاستدلال والفهم اللفظى والتذكر والاستبصار. . . الخ)، هذا بالإضافة إلى تسلحه بعدد من سمات الشخصية الإيجابية مثل: الجرأة والمغامرة والرغبة فى التفوق والإنجاز، والثقة بالنفس، والجاذبية الشخصية والاجتماعية، كذلك وجد أن المبدع يجب أن يكون قادرًا على صب كل هذه المفردات فى قوالب جمالية مناسبة ومقبولة، ثم بعد ذلك لابد أن يكون المبدع متواصلاً مع جماعته مقبولاً منها قادرًا على التفاعل معها والتأثير فيها، مستطيعًا قراءة احتياجاتها المستقبلية وملبيًا تلك الاحتياجات، ومن هذا التصور السابق يمكن للتربية أن تسهم فى تنمية هذه القيمة فى مراحل العمر المبكرة.

علاقة الإبداع بالخيال:

يربط زكى نجيب محمود [4] بين الإبداع والخيال ويؤكد على أهمية تدريب الخيال من أجل مزيد من الإبداع فيقول: «خذها كلمة ناصح: تناول قوة الخيال عندك بالتهذيب والتدريب، يتسع أمامك فى هذا العالم الضيق آفاق بعد آفاق»، ويقول: «فارق هام بين فوارق عديدة تميز الإنسان دون سائر الأحياء هو فارق الخيال الذى يعلو فى مرتبته فيصبح وسيلة الإبداع للعالم والأديب والفنان، إذ هو عندئذ خيال يضم الأجزاء المتفرقة لتصبح بناءًا واحدًا: نظرية علمية، أو قصيدة من الشعر. . . وهكذا» [5]، فمثلاً لابد من تدخل لخيال الإبداع الفنى حيث يبدأ العلم الفنى بتوفير شحنة انفعالية عند الفنان، ثم تظهر فكرة العمل الفنى فى عقل

(1) أحمد المهدى عبد الحليم: مدخل بين الإبداع والإتباع، مرجع سابق، ص89.
(2) مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل، مرجع سابق، ص92.
(3) Guilford, J.P. (1979); Cognitive Psychology, Edits Publishers, San Diego, California, 92107,P.16.
(4) زكى نجيب محمود: جنة العبيط، مرجع سابق، ص166-169.
(5) زكى نجيب محمود: عربى بين ثقافتين، مرجع سابق، ص75.

الفنان فيكون صورة خيالية فى عقله وينشىء مخططًا لهذه الصورة [1]، والإنسان مع تقدمه فى العصر يتوجه نحو مزيد من النشاط الشعورى الواعى، ومزيد من سيطرة الاستدلال والتعقل، ومزيد من التوجه نحو المنطق والحقيقة والواقع، ومع ذلك فإن التفكير الإبداعى يتضمن ولو جزئيًا قدرًا من اللعب الطفولى والتخيل والتوهم واللاعقلانية [2].

علاقة الإبداع بالمغامرة:

كما يرتبط الإبداع بالمغامرة وهى سمة يحتاج إليها باحثون كثيرون باعتبارها السمة الجوهرية التى تجعل المبدع راغبًا دائمًا فى تجاوز الواقع الراهن ومستعدًا للمجازفة بالفعل الحر من أجل التغيير [3].

سمات التفكير الإبداعى:

والتفكير الإبداعى أو الإبتكارى فى صميمه تفكير تباعدي - على حد تعبير جيلفورد [4] والعكس غير صحيح أى أن التفكير التباعدى ليس بالضرورة تفكيرًا ابتكاريًا، ومعنى هذا أن الطلاقة والمرونة والأصالة كعمليات تباعدية تلعب دورًا رئيسيًا فى التفكير الابتكار، حيث يرى جيلفورد [5] أن الابتكار هو تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة وتختلف تلك التنظيمات فيما بينها باختلاف مجال الابتكار، ويذكر من هذه القدرات الطلاقة، ويقصد بها: إصدار تيار من الاستجابات المرتبطة، وتحدد كميًا فى ضوء هذه الاستجابات أو سرعة صدورها، ومنها الطلاقة اللفظية والطلاقة الفكرية، من هذه القدرات المرونة ويقصد بها: القدرة على إنتاج أفكار تنتمى إلى أنواع مختلفة من الأفكار التى ترتبط بموقف معين وتحدد المرونة كيفيًا وتعتمد على تنوع الاستجابات، وأخيرًا فإن من هذه القدرات الأصالة ويقصد بها: القدرة على سرعة إنتاج أفكار تستوفى شروطًا معينة فى موقف معين، كأن تكون أفكار نادرة من حيث الوجهة الإحصائية، أو أفكار ذات ارتباطات غير مباشرة وبعيدة عن الموقف المثير، أو أن تتصف الأفكار بالمهارة **Clev-erness**، وتحدد الأصالة كيفيًا فى ضوء ندرة الاستجابات أو عدم شيوعها أو عدم مألوفيتها، كما يذكر عددًا آخر من القدرات العقلية مثل الحساسية بالمشكلات.

---

(1) حسن عبد الحميد أحمد رشوان: الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار، مرجع سابق، ص85.

(2) آمال صادق، وفؤاد أبو حطب: علم النفس التربوى، مرجع سابق، ص631.

(3) مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل، مرجع سابق، ص98.

(4) GUILFORD,J; The Relations of Creative Thinking Aptitudes to non-Aptitudes Personality Traits. Reports from the Psycholo. Lab., Univer, of S.Calif. No.20, 1957, P.545.

(5) Ibid., P545.

والمبدع لا يفكر فى حل أو إنتاج جديد فحسب ولكنه يدرك أيضًا مشكلات جديدة، ويرى المألوف والشائع من خلال منظور جديد، فهو لا يتعامل مع المثير على أنه نقطة انطلاق فقط(1).

الإبداع والابتكار:

ويميز بعض الباحثين بين الإبداع والابتكار حيث يرى هؤلاء أن الإبداع هو تجميع لمفردات مألوفة فى صياغة جديدة غير مسبوقة، بينما الابتكار قد تظهر فيه الأفكار الجديدة وتحمل معها أشكالاً خلقت من جديد فالابتكار خطوة متقدمة على الإبداع، كما أن هناك من يرى أن الإبداع قد يظهر فى الفن والأدب، أما الابتكار ففى العلوم والأفكار والصناعة(2).

أهمية الإبداع:

لاشك أن الإبداع أو الابتكار فى وقت الفراغ يساهم فى جعل الإنسان شخصية متكاملة فى ذاتها عقلاً ونفسًا ويدًا وجسمًا، وهذا ما توصلت إليه الدراسات التجريبية التى أثبتت أن المبتكر يتميز بقدر عال من الذكاء وبصفات شخصية كالاتزان والإرادة والطموح والجد وحسن التفاعل وحسن التفوق، مع صحة جيدة مساعدة (3).

كما يهيىء وقت الفراغ الفرصة للابتكار والابداع، لأنه يوفر بيئة مختلفة عن بيئة العمل، بيئة بها قوى جديدة تلعب دورها فى اكتشاف إمكانات الفرد المدفونة، حيث يوفر وقت الفراغ لممارسة خبرات جديدة (4).

جـ- تأصيل إسلامى لقيمة الإبداع:

أولاً: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(5)، فبعد عرض طويل لبعض الآيات التى تدل على قدرة الخالق فى هذا الكون المنظور ختم بهذه الآية الكريمة لتدلنا على أن كتاب الكون المفتوح كتاب «معرفة» للإنسان المؤمن الموصول بالله وبما تبدعه يد الله الواحد الأحد المتنزه عن النقص والخلق لكل شىء والعليم بكل شىء، ولتحثنا على البحث وعلى معرفة أسرار هذا الكون وعلى إبداع كل ما نستطيع لتحقيق معنى الخلافة لله على هذه الأرض.

---

(1) آمال صادق، فؤاد أبو حطب: علم النفس التربوى، مرجع سابق، ص629.
(2) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص159.
(3) محمود مصطفى قنبر، ضحى على السويدى: التربية والابتكار، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد الأول، يناير - 1995، ص ص130-131.
(4) تهانى عبد السلام محمد: الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص127.
(5) سورة الأنعام: الآية 101.

فالله هو مبدع معجزة الحياة والتى ليس لها تفسير، فهى سر إلهى لا يعلمه إلا الله حيث قال تعالى فى بداية الآيات: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [1] فالله تعالى فالق الحب والنوى أى يشقه فى الثرى فتنبت منه الزروع على اختلاف أصنافها من الحبوب على اختلاف ألوانها وأشكالها وطعومها وروائحها [2]، وفالق الإصباح وخالق الليل والنهار وجاعل الشمس القمر حسبانًا أى محسوبة حركاتهما مقدرة دورانهما، مقدرًا ذلك كله بقدرته التى تهيمن على كل شىء وبعلمه الذى يحيط بكل شىء. . وانفلاق الإصباح من الظلام حركة تشبه فى شكلها انفلاق الحبة والنواة، وانبثاق النور فى تلك الحركة كانبثاق البراعم فى هذه الحركة وبينهما من مشابهة الحركة والحيوية والبهاء والجمال سمات مشتركة، والإصباح والإمساء والحركة والسكون فى هذا الكون له علاقة مباشرة بالنبات والحياة، فكون الأرض تدور حول نفسها أمام الشمس وكون القمر بهذا الحجم وبهذا البعد من الأرض وكون الشمس بهذا الحجم وهذا البعد من الأرض وهذه الدرجة من الحرارة هى تقديرات « العزيز » ذى العلم الشامل فهو كون مقدر بحساب دقيق، ومقدر فيه حساب الحياة ودرجة الحياة ونوع الحياة. . كون لا مجال فيه للمصادفة [3].

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [4] سترى فى هذه الآية تتمة لمشهد الفلك الدائر بشمسه وقمره ونجومه. . تتمة لعرض المشهد الكونى الهائل الرائع مرتبطًا بحياة البشر ومصالحهم واهتماماتهم وهى صورة تتجلى من ورائها يد المبدع، وتقديره ورحمته وتدبيره، صورة مؤثرة فى العقل والقلب، موحية للبصيرة والوعى دافعة للتدبر والتذكر وإلى استخدام العلم والمعرفة للوصول إلى الحقيقة الكبير المتناسقة لذلك يكون التعقيب ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [5].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [6]، فالإصباح والإمساء والحركة والسكون فى

---

(1) سورة الأنعام: الآيات 95-96.

(2) الإمام أبى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، المجلد الثانى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م، ص166.

(3) سيد قطب: فى ظلال القرآن، جـ1، مرجع سابق، ص1156-1158.

(4) سورة الأنعام: الآية 97.

(5) سيد قطب: فى ظلال القرآن، جـ1، مرجع سابق ص1158-1159. سورة الأنعام: الآية97.

(6) سورة الأنعام: الآيات 98-99.

هذا الكون له علاقة مباشرة بالنبات والحيوان، فالماء يشارك فى تخصيب التربة وذلك بإسقاط (النتروجين – الآزوت) من الجو كلما أبرق البرق فتستخلص الشرارة الكهربية التى تقع فى الجو النتروجين الصالح للذوبان فى الماء ليسقط مع المطر ويعيد الخصوبة إلى الأرض، ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ أى فكروا فى قدرة خالقه من العدم إلى الوجود بعد أن كان حطبًا صار عنبًا ورطبًا وغير ذلك مما خلق سبحانه [1] وهنا لا يقول كلوا من ثمره إذا أثمر.. ولكن يقول: ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ أى انظروا إليه بالحس البصير والقلب اليقظ فى ازدهائه عند كمال نضجه وتفكروا فى خلقه واستمتعوا بجماله، لأن المجال هنا مجال جمال ومتاع، كما أنه مجال تدبر فى آيات الله، وبدائع صنعته فى مجال الحياة [2].

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3] فالذى يبدع الوجود إبداعًا من العدم ليس له حاجة فى الإنجاب الذى هو امتداد الفانين وعون الضعفاء ولذة العباد [4]، وبديع السماوات والأرض أى مبدعهما وخالقهما ومنشئهما ومحدثهما على غير مثال سبق [5].

وقال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[6] بعد تحليل طويل بين الله تعالى فيه كيف تفوقت قبيلة ثمود فى فن النحت فى الجبل لكنه كان نحتًا غير نافع فبعث الله إليهم «صالحًا» وجعل معجزته ناقة تخرج من حجارة الجبل، أى من جنس ما كانوا ينحتون، لكنها جاءت إبداعًا حيًا نافعًا، يسقيهم لبنًا، غير أنهم قتلوها، فقتلوا الإبداع الحى النافع [7]، فناقة الله أصبحت توحى بمعنى التفوق عما هو سائد بين الناس، كان السائد فى قبائل ثمود أن ينحت الصخر أصنامًا لا تنفع ولا تشفع فخرجت ناقة الله من جلمود الصخر لتقيم المثال بأن يكون الفن للحياة، ومادام المثل الأعلى قد ارتسم أمام الأبصار والأذهان وجب على الناس رعايته وسقياه ليعيش[8] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ هذا هو اللواء الذي يجب أن يرتفع فوق الرؤوس لنهتدى بضيائه، بمعنى الدعوة إلى التفوق والامتياز، ثم رعاية ذلك التفوق وهذا الامتياز بالغذاء الصالح حتى لا ينتكس».

(1) الإمام أبى الفداء الحافظ بن كثير الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، المجلد الثانى، مرجع سابق، ص167.
(2) سيد قطب: فى ظلال القرآن، جـ1، مرجع سابق ص1161.
(3) سورة الأنعام: الآيات 100-101.
(4) سيد قطب: فى ظلال القرآن، جـ1، مرجع سابق ص ص 1162-1163.
(5) الإمام أبى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، المجلد الثانى، مرجع سابق، ص168.
(6) سورة الشمس: الآية 13.
(7) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص459.
(8) زكى نجيب محمود: هموم المثقفين، ط2، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1987، ص138-139.

وإذا كان الإبداع يتأسس على نبذ التقليد والحذو حذو السلف فيما سوى إقامة الدين [1]، فإن ذلك يتأسس على الآيات القرآنية التى تقرر حقيقة رفض التقليد وأنه لا إلزام للخلف بأن يحذو حذو السلف، فالأصل الإسلامى هو الإبداع فى العلم والفكر، وفى تطبيق القيم مادامت أركان الدين قائمة [2].

ويرى أحمد المهدى عبد الحليم[3] أن الإسلام لا يضع الإتباع مناهضًا أومناقضًا للإبداع والاجتهاد بل إن الناس مدعوون إلى الإبداع والتجديد فى حدود ثلاثة شروط مجتمعة:

1- ألا ينافى الابتكار أو الإبداع الأطر الكلية والمقاصد العليا لشريعة الله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

2- أن يكون المبتكر أو المستحدث متسقًا مع مصلحة جمهور الأمة خالصًا من الفساد والإفساد للذات أو للآخرين أو للبيئة الطبيعية والاجتماعية فى حاضرها ومستقبلها، ومعنى هذا هو إعمال قاعدة «درء المفاسد وجلب المصالح».

3- وأن يكون المبتكر أو المستحدث محققًا للعدل والقسط بين الناس، موجهًا إلى منع الظلم والاستبداد، ميسرًا للناس أن ينالوا حقوقهم المشروعة، وحافزًا لهم على أداء واجباتهم الفردية والاجتماعية.

وفى ضوء ما سبق فإن المسلم بحكم دينه مطالب بأن يحقق الخلافة فى الأرض وتعمير الكون ولن يتأتى ذلك إلا إذا كان المسلم مبدعًا فى شتى مناحى الحياة، فالإسلام يحرم الابتداع فى الدين ويرغب فى الإبداع فى العلم والفكر والتقنية.

ثانيًا: الحديث الشريف:

من الأسماء الحسنى صفة (البديع) حيث وردت فى الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبى ﷺ المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو ويقول فى دعائه: اللهم لا إله إلا الله، أنت المنان بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام. فقال النبى ﷺ: **«أتدرون بما دعا؟ دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى»** رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة[5]، وكذلك من الأسماء الحسنى التسعة والتسعون

---

(1) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص459.

(2) زكى نجيب محمود: رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص 191-192.

(3) أحمد المهدى عبد الحليم: مدخل بين الإبداع والإتباع، مرجع سابق، ص90.

(4) سورة الجاثية: الآية 18.

(5) حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، دار الدعوة، الإسكندرية، 1410هـ - 1989م. ص 422-423.

(الخالق) و(الحى) ففى حديث أبى هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة**» أخرجه البخارى(1)، وليس معنى الحديث أن ليس لله أسماء غير هذه التسعة والتسعون، وإنما المقصود أن هذه التسعة والتسعون من أحصاها دخل الجنة(2).

وبمقتضى الإيمان بالأسماء والصفات الآتية لله تبارك وتعالى: الحى - البديع - الخالق -، يجب على المؤمن أن يكون فعالاً، مبدعًا خلاقًا للجديد الصالح حيث:

1- يقصد بالحياة جانبان هما الإدراك أو الوعى، والفعل بمعنى النشاط المنتج المبتكر المشارك فى دفع تيار الحياة، فالإنسان حى بمقدار ما يكون واعيًا، وفاعلاً خلاقًا مضيفًا للجديد، والمسلم مطالب بحكم دينه أن يكون «حيًا» بهذا المعنى، فأى نوع من الإنسان يتحقق لنا إذا ربينا النشء على حياة بهذا المعنى؟ حياة يظل الإنسان يزيد فيها من مدركاته، ثمَّ يزيد ما وسعته الزيادة لا يقف من مدركاته موقف المشلول، بل يحولها إلى فعل، حياة تنمو إدراكًا وفعلاً عصراً بعد عصر(3).

2- ويرتبط بحق «الحياة» حق التفرد، ورعاية المواهب الفردية أى تنمية الإبداع.

3 - أما عن صفة البديع ـ المبدع فمن حيث هى صفة لله عز وجل، تعنى الخلق على غير مثال سبق، وبالنسبة إلى الإنسان تعنى «أن يختص ذلك بخاصية لم تعهد فيمن سبقه، ولا فيمن عاصره من الناس، فإذا ضممنا صفة البديع مع صفة الحياة للإنسان رأينا كم هو مطالب بتوسيع مجاله الإدراكى، ثم بأن يتحول إدراكه إلى فعل، ولن يكون ذلك التوسع فى الإدراك كاملاً فى معناه إلا إذا أبدع الإنسان جديداً فى كل مرحلة من مراحل حياته لتضاف إلى حصيلته فى ماضيه (4).

4 - صفة «الخلاق» من حيث كونها صفة للإنسان تعنى خلق شىء جديد من مادة موجودة على أن يكون ذلك نافعًا ومحققًا لمصالح الإنسان فى إطار قيم الدين (5).

---

(1) محمد فؤاد عبد الباقى: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين البخارى ومسلم، دار الحديث، القاهرة، 1417هـ - 1997م، ط3، الجزء الثالث، ص170.

(2) المرجع السابق، ص 170.

(3) زكى نجيب محمود: ثقافتنا فى مواجهة العصر، ط3، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1982م، ص-93 92.

وانظر أيضًا: زكى نجيب محمود: فى مفترق الطرق، مرجع سابق، ص261.

(4) زكى نجيب محمود: المرجع السابق، ص262.

(5) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص459.

4 - قيمة ممارسة الرياضة:

أ- مفهوم الرياضة :

الرياضة هى مجموع التمرينات البدنية والمباريات والمسابقات التى يؤديها الإنسان منذ آلاف السنين، بقصد تنمية قدراته البدنية والعقلية، وبقصد التسلية والترفيه عن جسمه وعقله، ولاطراد التحسين فى قدراته القياسية، والإنسان يزاول الرياضة لأنه يشعر بالحاجة إليها ولأنه يجد فيها متعة المنافسة والحركة وبذل الجهد ولأنه يريد أن يختبر كافة إمكاناته، أما بالنسبة للأطفال فإن الميل للألعاب الرياضية يولد معهم بالفطرة (1).

والرياضة البدنية اليوم تعنى ذلك النشاط الجسمانى الذى يقوم به الإنسان داخل ناد أو ساحة أو مؤسسة، أما إذا كان ذلك النشاط داخل حدود المدرسة فإنهم يطلقون عليه (التربية البدنية)، أما (التربية الرياضية) فهو لفظ أطلقه رجال رعاية الشباب فى مصر على التربية البدنية لتصبح ذات معنى أوسع من مجرد تدريب البدن ولتشمل بالذات تلك الروح الرياضية التى تسعى أن تكون بين الأفراد، ويجب أن يمارس الفرد الرياضة فى وقت فراغه لمجرد التمتع وليس بغرض الحصول على مكافأة أو جائزة (2).

وأخيراً فإن قيمة ممارسة الرياضة يقصد بها: مداومة الإنسان على ممارسة التمرينات الرياضية، وبعض الألعاب الرياضية، بقصد تنمية قدراته البدنية والعقلية، وبقصد التسلية والترفيه عن جسمه وعقله، وليشعر بمتعة المنافسة، وتزداد لياقته البدنية.

ب- أهمية ممارسة الرياضة :

يعتبر النشاط البدنى وظيفة أساسية للحياة فالألعاب الجماعية والرياضات الفردية كالسباحة والسلاح والتنس وركوب الخيل. . . الخ تجلب السعادة عند ممارستها كذلك تنتج الصحة الجسمانية من استخدام المجموعات العضلية الكبيرة والصغيرة فى الجسم والتحكم فى حركات الجسم المختلفة (3).

إن الدافع للحركة والنشاط يعتبر دافعًا أساسيًا لجميع الأفراد ويزدادأهمية لدى الصغار، ويعمل النشاط الرياضى فى وقت الفراغ على مساعدة الجسم على النمو الطبيعى فى الأعمار المختلفة وعلى تنمية قوة وتناسق ومرونة عضلات الجسم والتوافق العضلى

---

(1) فهمى توفيق مقبل: النشاط المدرسى - مفهومه - تنظيمه - علاقته بالمنهج، دار المسيرة، بيروت، 1978، ص75.

(2) حلمى إبراهيم: تطور الرياضة والترويح، مكتبة الأنجلو المصرية، المقدمة.

(3) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص120-121.

والعصبى وإكساب القوام الجيد والممشوق، وعلى تنمية القدرة على الدفاع عن النفس، كما يعمل على رفع مستوى الحيوية والجلد، والوقاية من الأمراض[1]، ومقاومة التعب، والتخلص من الضغط العصبى وبالتالى يعمل على الراحة والاسترخاء، كما يعمل على رفع كفاءة أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز الدورى والتنفسى، وأخيراً يعمل على التخلص من الطاقة الزائدة التى كان ممكن أن تجد لها مخرجًا فى التخريب وغيره من أعمال العنف وخرق القوانين[2]، كما يمنح النشاط الرياضى السعادة والمرح للإنسان ويجعله قادراً على العمل والإنتاج والدفاع عن الوطن، ومن ناحية أخرى يسهم فى إكساب النمو الشامل المتزن للفرد[3].

وللتربية الرياضية دورها فى تدعيم بعض القيم السياسية فالرياضة تتضمن عنصر المنافسة الشريفة، وتلك بدورها أحد القيم الرئيسية للتنشئة الاجتماعية والسياسية فى المجتمع المعاصر، ويجب أن يمتثل الجميع للحكام الذين يتولون مهمة تنفيذ وتطبيق هذه القوانين دون تحيز أو تعصب، تمامًا كما نقول أن جميع الأفراد متساوون أمام القانون، كما تسهم ممارسة الأنشطة الرياضية فى تنمية بعض القيم الاجتماعية كضبط النفس وكظم الغيظ فى معمعة التنافس والسماحة وتقبل الخسارة بصدر رحب والتعاون وغرس روح الفريق [4].

وفى هذا السياق يقول حسين كامل بهاء الدين [5] لابد من الاهتمام بالأنشطة الرياضية باعتبارها من أهم المقومات، وأبرز الركائز فى تدعيم قدرات الإنسان البدنية والنفسية والعقلية وتعظيمها، وباعتبارها ـ أيضًا ـ قيمة تربوية كبيرة تنمى قيم المنافسة وقوة الاحتمال والجلد، والشجاعة والجرأة، والمبادرة والاقتحام، والصبر والإصرار، والمثابرة والتعاون والعمل الجماعى، والانتماء والولاء، وهذه وتلك قيم تحكم السباق العالمى الذى يحتم علينا أن نحتل المكانة اللائقة بنا فى إطاره.

وتأتى اللياقة البدنية والصحة الجسمانية والنفسية والعاطفية كنتيجة تلقائية للنشاط الترويحى الرياضى فى وقت الفراغ، كما أن الصحة الجسمانية والنفسية هى التى تساعدنا على الاستمتاع بأوقات فراغنا.

---

(1) يحيى بسيونى مصطفى: مدخل جديد فى علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية، مرجع سابق، ص273.
(2) فهمى توفيق مقبل: النشاط المدرسى: مفهومه – تنظيمه – علاقته بالمنهج، مرجع سابق، ص81.
(3) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص186.
(4) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص128.
(5) حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، دار المعارف، 1997م، القاهرة، ص124.

ويمكن تلخيص فوائد الرياضة البدنية على مستوى الفرد والمجتمع فيما يلي :

أولاً : على مستوى الفرد :

- تقوية الجسم والمساعدة على سلامة أعضائه جميعًا والمحافظة على لياقته البدنية لكى لا يتعرض الإنسان للسمنة التى تجلب الأمراض .

- تنشيط العقل والفكر ، فالعقل السليم فى الجسم السليم .

- تجديد الطاقة والحيوية والشعور بالسعادة والسرور .

- تخفيف العناء الناتج عن العمل اليومى مما يحقق النجاح فى العمل .

- الحث على الشجاعة وبعث روح الكفاح فى النفس .

- اكتساب قوة الضبط أى العزم والتصميم مع المثابرة وضبط النفس فى مراحل اللعب وفى مراحل الحياة أيضًا .

- إفهام معنى الحرية فهى ليست مطلقة بل مقيدة بقيود وحدود ، حيث لا تبيح قواعد اللعب إيذاء الآخرين أو سلب حقوقهم أو استخدام الوسائل الخسيسة لإدراك الفوز .

- التعود على تقبل الهزيمة من غير تبرم ، وكذا تلقى النصر دون أشر أو بطر ، أو تنديد بالآخرين ، أو استهزاء بهم .

- تعلم التعاون ، والأخذ والعطاء ، ونبذ الأنانية .

- اكتساب أسلوب القائد والمقود الصالح ، وتنمية الإرادة .

- الالتزام بالقواعد والآداب والأخلاق .

- المتعة بغرض المتعة وليس بغرض الوصول إلى مستوى عال أو إتقان فى الأداء .

- المنافسة والرغبة فى المنافسة تزيد من الحماس للاشتراك فى الأنشطة الترويحية .

- التخلص من الضغط العصبى الداخلى الموجود لدى الفرد وذلك من خلال الممارسة الرياضية .

كما أثبتت التجارب أنها تساعد الأطفال ضعاف العقول أو البصر أو السمع أو التفكير أو النشاط ، حيث تتحسن حالاتهم بممارسة اللعب فيستبدلون بوجوههم الصفراء الدالة على ضعف نشاط دورتهم الدموية وجوهًا حمراء مشرقة ، كما يستبدلون بثقل أجسامهم واضطراب حركاتهم رشاقة وخفة واتزانًا [1] .

---

(1) حمدى عبد المنعم شلبى : بغية المشتاق فى حكم اللهو واللعب والسباق ، مرجع سابق ، ص15-18 .

ثانياً : على مستوى المجتمع :

أدت المدنية الحديثة ، والمخترعات الكثيرة إلى زيادة أوقات الفراغ ، وقلة فرص النشاط البدنى ، وقد تطلب هذا تلمساً لأسباب التنفيس والترويح ، فكانت الرياضة متنفساً للأفراد إذا ما أحسنوا مارستها .

ومن الحقائق المقررة أن المدن التى تكثر بها الأندية والملاعب ، وتمارس فيه الرياضة الصحيحة ، تتحقق فيها الآثار التالية[1] :

– قلة جرائم الشباب ، حيث ينشغلون بالرياضة عن التفكير فى الجريمة فى وقت فراغهم .

– تدريب الأفراد على الفضائل الاجتماعية ، وتعليمهم النظام وأهميته ، والاعتراف بحقوق الغير والعمل على إسعادهم .

– تعويد التعاون لتحقيق الهدف المشترك ، وتضحية الأفراد فى سبيل المجموع ، وإثارة الشهامة فى النفوس بالعمل من أجل الغير ، ولا ريب أن هذه الأمور تعود فى النهاية بالنفع على المجتمع .

ومن ثم كانت ضرورة الاهتمام بتنمية القدرات الرياضية منذ الطفولة المبكرة ، فإتقان رياضة معينة أو لعبة معينة يزيد من الاستمتاع بها ، ويقاس التقدم الاجتماعى والحضارى فى الدول المتقدمة بمستوى ارتفاع اللياقة البدنية والصحية ، ومن ثم تهتم هذه الدول بتأكيد الأنشطة البدنية المناسبة لقدرات الأفراد ومرحلتهم العمرية ، بحيث تصبح من ضرورات حياتهم ، ومن أساليب شغل أوقات فراغهم التى تعود عليهم وعلى المجتمع بمنافع طيبة[2] ، فمثلاً فى الولايات المتحدة هناك منظمات مثل مجلس الرئاسة للتربية البدنية تعمل على تشجيع السكان الأمريكان على قضاء أوقات فراغهم لاكتساب اللياقة البدنية [3] .

ويرى كثير من المربين فى مجال التربية البدنية أن ممارسة الرياضة ينبغى أن ينظر إليها كمجال مهم فى تشكيل وقت الفراغ لجميع أفراد المجتمع ومعنى ذلك أن الممارسة الرياضية

---

(1) المرجع السابق : ص **19** .

(2) محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث ، مرجع سابق ، ص ص **226** ، **273** .

(3) Seefeldt, V., & Vogel p. (1986): The Value of Physical Activity. Renton, VA: American Alliance For Health, Physical Education, recreation and Dance, National Association for Sport and Physical Education, (ED28986), PP.1-2.

وانظر أيضاً : **- Zak, Jane L.; Sullivan, Particia (1992): Alternative career Paths in Physical Education: Fitness and Exercise. Eric Digest, P.3 of 5, (ED351320), ERIC Document Reproduction Service.**

فى وقت الفراغ من أهم العوامل التى تعمل على الارتقاء بالمستوى الصحى والبدنى وتجعل الشباب قادراً على العمل والإنتاج[1].

والأنشطة الرياضية فى وقت الفراغ أنشطة عالمية قديمة فنجد أنهدف الإغريق والرومان من الرياضات والألعاب تنحصر فى كونها وسيلة لتهيئة وإعداد الأفراد للحروب، وانتشرت فى العصور الوسطى رياضة المبارزة والرياضات التى تتصف بالمنافسة، وتهيىء الفرصة للمشاهدة وتدريجيًا نجد أن الصبغة الترويحية بدأت فى الظهور [2].

جـ- تأصيل إسلامى لقيمة ممارسات الرياضة:

حظيت الرياضة البدنية بمكانة طيبة فى التشريع الإسلامى:

أولاً: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [3]، والآية تأمرنا بإعداد القوة بكل أشكالها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً بما فى ذلك القوة البدنية والعسكرية.

وقال تعالى على لسان أخوة يوسف لأبيهم: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[4]، وقد استجاب سيدنا يعقوب لهذا الطلب لكى لا يحرم يوسف من اللعب، والمراد باللعب هنا المباح من الانبساط، لا اللعب المحظور الذى هو ضد الحق [5]، كما ورد فى الآية الكريمة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [6]. فاللعب المقصود هنا هو الغفلة واللهو [7].

ثانياً: الحديث الشريف:

دعا الرسول ﷺ إلى ممارسة الرياضة بالقول والفعل والتقرير، فقد سابق بالخيل ﷺ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التى ضمرت فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع، فقلت لموسى[8]: فكم كان بين ذلك؟ قال: ستة

---

(1) إيمان عبده حافظ عبد الصمد: دور البرامج الدينية بالتلفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات، مرجع سابق، ص328.

(2) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص 350.

(3) سورة الأنفال: الآية 60. (4) سورة يوسف: الآية12.

(5) تفسير القرطبى: الجامع لأحكام القرآن، جـ9، ص 138-139.

(6) سورة الأنعام: الآية 32.

(7) تفسير القرطبى: الجامع لأحكام القرآن، جـ6، ص413-415.

(8) هو موسى بن عقبة أحد رواة الحديث.

أميال أو سبعة، وسابق بين الخيل التى لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بنى زريق قلت: فكم بين ذلك؟ قال: ميل أو نحوه، وكان ابن عمر ممن سابق فيها»[1]، كما أجاز ﷺ العوض فى ذلك بقوله: «**لا سباق إلا فى نَصْلٍ أو خُفٍّ أو حَافِرٍ**»[2].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخيل معقودة فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الخيل لثلاثة: هى لرجل أجر، وهى لرجل ستر، وهى على رجل وزر، فأما الذى له أجر فالذى يتخذها فى سبيل الله فيعدها له، هى له أجر لا يغيب فى بطونها شىء إلا كتب الله له أجراً...**» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[3].

كما سابق أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على الأقدام، فعن عائشة رضى الله عنها أنها كانت مع النبى ﷺ فى سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلى، فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى، قال: «**هذه بتلك السبقة**»[4].

وقد أخرج الإمامان أحمد ومسلم ـ رضى الله عنهما ـ عن سلمة بن الأكوع قال: بينما نحن نسير، وكان رجل من الأنصار لا يُسبَقُ شداً فجعل يقول: ألا من مسابق إلى المدينة، هل من مسابق، فقلت: أما تكرمُ كريماً، ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا إلا أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ بأبى أنت وأمى ذرني فلأسابق الرجل، قال: «**إن شئت**»، قال: فسبقته إلى المدينة[5].

فالأحاديث الشريفة دلت على جواز السباق والمسابقة بين الخيل بعضها البعض، كما دلت الأحاديث على جواز المسابقة بين الرجل وامرأته، ويقاس عليها سائر النساء المحارم، وكذا بين الرجال بعضهم بعضاً.

ويؤكد إن مثل ذلك لا ينافى الوقار والشرف والعلم والفضل وعلوَ السن فإنه ﷺ لم يتزوج عائشة إلا بعد الخمسين من عمره، ولا فرق بين الخلاء والملاء لما فى حديث سلمة، أى لا فرق بين كون السباق على الأرجل فى أرض خالية من الناس، أو مليئة بهم، وينبغى أن يتقيد الأمر بين الرجال ومحارمهم بما لا يترتب عليه كشف العورات[6].

---

(1) الإمام مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، جـ4، ص534-535. وأخرجه الترمذى فى صحيحه بلفظ مقارب (أبواب الجهاد: باب ما جاء فى الرهان والسبق)، جـ7، ص 188-191، وقال: هذا حديث صحيح حسن.

(2) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق فى حكم اللهو واللعب والسباق، مرجع سابق، ص20.

(3) الإمام الترمذى: صحيح الترمذى، (أبواب فضائل الجهاد)، مرجع سابق، جـ7، ص 131-133.

(4) أبو داود: سنن أبو داود، باب السبق على الترجل، جـ3، ص29-30، حديث رقم (2578). وانظر أيضاً: عبد الستار نوير: الوقت هو الحياة، مرجع سابق، ص163-164.

(5) الشوكانى: نيل الأوطار، جـ8، ص92 (باب ما جاء فى المسابقة على الأقدام. . الخ).

(6) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص34.

وصارع ﷺ رُكَانة فصرعه، فقد روى أبو داود عن محمد بن على بن رُكانة أن رُكَانة صَارَع النبى ﷺ فصرَعَهُ النبى ﷺ [1].

ويستدل من هذا الحديث على جواز المصارعة بين المسلم وبين الكافر، خاصة إذا كان يرجو حصول خصلة من خصال الخير، أو كسر صورة متكبر، أووضع مترفع بإظهار الغلب له، كما حدث منه ﷺ مع ركانة [2].

وندب إلى تعلم الرماية والسباحة فقد أورد السيوطى فى (الجامع الصغير) عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصارى أن رسول الله ﷺ: «**علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل**» ورمز السيوطى له بالحسن [3].

وإن أقيمت مسابقات للتدريب والاستعداد فى السباحة والغوص وأخذوا على ذلك جوائز أو مكافآت من الدولة فلا بأس، لكن بمنع العوض بين متسابقين في سباحة إن أخرجه أحدهما أو كلاهما على الراجح فقهًا [4].

وتعتبر السباحة إحدى أنواع الرياضات المائية وقد أضيفت الرياضات التالية للتشويق والإثارة، ولإزالة الملل الذى يحدث للمتفرجين وهذه الرياضات هى: كرة الماء، الإنقاذ، الباليه المائى: وتؤديه الفتيات والسيدات من مختلف الأعمار وهو تعبير حركى، تصاحبه الموسيقى، وتنقسم قسمين أحدهما: حركات فنية والآخر: تمرينات تشكيلية جماعية[5].

ولا غبار على الأنواع الثلاثة الأولى [6]: كرة الماء والغطس والإنقاذ، شريطة ألا يترتب عليها كشف عورات، أما الغبار فهو على النوع الأخير (السباحة الإيقاعية) وهذه الرياضة لا يشك عاقل فى حرمتها لمصادمتها الشرع والدين، لما يصاحبها من سوءات ويقارنها من كشف عورات، ويترتب عليها من مفاسد وسيئات. ألا فليتق الله الذين يسمحون لبناتهم أو أخواتهم بمثل هذه الأفعال، وليتق الله القائمون على الإعلام حين يذيعون وينشرون تلك المهلكات، حتى لا يكونوا ممن توعدهم الله تعالى مع الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، والقول فى رياضة التجديف كالقول فى السباحة.

---

(1) الشوكانى: نيل الأوطار، جـ8، ص92.
(2) الدسوقى المالكى: حاشية الدسوقى، جـ2، ص208.
(3) الإمام السيوطى: الجامع الصغير مع فيض القدير، جـ4، ص327، حديث (5478).
(4) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص83.
(5) محمد الكردانى، وموسى إبراهيم، والسعيد ندا: موسوعة الرياضات المائية، دار الكتب الجامعية، جـ2 (السباحة)، 1969م.
(6) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص 84-85.

أما عن الرماية أيضًا فيقول ﷺ: «**اللهو في ثلاث: تأديب فرسك، ورميك بقوسك وملاعبتك أهلك**»[1]، ويقول أيضًا: «**كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا: رميه بقوسه، وتأديب فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق**» قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[2]، ولقد كان الرسول ﷺ يشجع اللعب واللهو المباح والمباريات الرياضية وأحيانًا يشترك فيها، وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون[3] فقال النبي ﷺ: «**ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا، ارموا وأنا مع بني فلان**» قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال ﷺ: «**ما لكم لا ترمون؟**» قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: «**ارموا فأنا معكم كلكم**»[4].

وذم من تعلم الرمي ثم نسيه فعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ارموا واركبوا، وأن ترموا أحبُّ إليّ من أن تركبوا.. ومن ترك الرَّمي بعد ما عَلِمَهُ فقد كفر الذي عَلِمَهُ**» [5].

وفسر القوة التي دعا الله تعالى المسلمين بإعدادها بأنها الرمي، فعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة: **ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**» [6].

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رسول الله ﷺ: «**إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعهُ يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والمُمِدُّ به...**» [7] قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح.

ويترجح جواز المسابقة على الرماية بعوض، أيا كان هذا العوض، مادام الغرض من مثل هذه المسابقات الاستعداد بالقوة للأعداء[8].

كما أجاز النبي الكريم ﷺ للحبشة اللعب في مسجده بالحراب، وأباح للسيدة عائشة رضي الله عنها النظر إليهم آنذاك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يوم عيد يلعب

---

(1) السيوطي: الجامع الصغير، جـ5، ص402، كتاب فضل الرمي عن أبي الدرداء.
(2) الإمام الترمذي: صحيح الترمذي، أبواب فضائل الجهاد: ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وكذا عن عقبة بن عامر الجهني، جـ7، ص135-136.
(3) السيوطي: الجامع الصغير، جـ5، ص436حديث (7874) عن عبد الله بن عمر، ورمز السيوطي له بالحسن.
(4) حمدي عبد المنعم شلبي: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص22.
(5) السيوطي: الجامع الصغير مع فيض القدير، جـ1، حديث رقم (955)، ص478-479، ورمز له السيوطي بالحسن.
(6) النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، جـ4، ص581، حديث رقم (163) في فضل الرمي والحث عليه.
(7) الترمذي: صحيح الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، جـ7، ص 136-136 حسن صحيح.
(8) حمدي عبد المنعم شلبي، بغية المشتاق، مرجع سابق، ص114.

السودان بالدرق [1] والحراب، فإما سألت رسول الله ﷺ، وإما قال: «**تشتهين تنظرين**» فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، ويقول: «**دونكم بني أرفدة**» [2]. حتى إذا مللت قال: «**حسبك**»؟ قلت: نعم، قال: «**فاذهبي**»[3].

كما روى فقهاء الحنابلة أن النبي ﷺ مر على قوم يربعون حجراً ـ يعني يرفعونه ـ ليعرفوا الأشد منهم فلم ينكر عليهم [4]، وهذا يدل على جواز لعب رياضة حمل الأثقال.

كما يباح تسلق الجبال بشرط عدم ضياع صلوات وإلا حرم، وعدم ترتب فساد عليه، وعدم تعرض للأخطار، وإلاحظر الصعود، ويذكر أن صعود جبلي (النور)، (ثور) بمكة المكرمة محمود لمعاينة المشقة التي كابدها ﷺ في أمر البعثة وحادث الهجرة، ويذكر أنه مما ينبغي للقادر عليه في موسم الحج أو في الزيارة لتلك الأماكن المقدسة [5].

ولما كان الرسول ﷺ هو الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فإن هديه في كل أمر من الأمور أكمل هدى وأعظمه حتى تتحقق فيه وبه القدوة الحسنة الطيبة، وإذا تأملنا هديه ﷺ فيما نحن بصدده وجدناه كذلك أكمل هدى حافظ للصحة والقوة، ونافع في المعاش والمعاد ولما كانت العبادات من شريعته ﷺ، فإن فيها من الرياضة الشيء الكثير النافع، وفي هذا يقول ابن القيم الجوزية [6]: «لا ريب أن الصلاة نفسها فيها: من حفظ صحة البدن، وإذابة أخلاطه وفضلاته ما هو من أنفع شيء له سوى ما فيها من حفظ صحة الإيمان وسعادة الدنيا والآخرة وكذلك قيام الليل من أنفع أسباب الصحة، ومن أنفع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة، ومن أنشط شيء للبدن والروح والقلب، فقد قال رسول الله ﷺ: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد: يضرب مكان كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله أنحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» [7]، وفي الصوم الشرعي من أسباب حفظ الصحة، ورياضة البدن والنفس ما لا يدفعه صحيح الفطرة، وأما الجهاد وما فيه من الحركات الكلية ـ التي هي من أعظم أسباب القوة، وحفظ الصحة، وصلابة القلب والبدن، ودفع فضلاتهما، وزوال الهم والغم ـ فأمر إنما يعرفه من

---

(1) الدرق: الترس من الجلد الخالص.

(2) بنو أرفدة: جنس من الحبشة. (3) رواه البخاري.

(4) المغني: الشرح الكبير، مرجع سابق، جـ11، ص 127.

(5) حمدي عبد المنعم شلبي: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص113.

(6) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، مرجع سابق، جـ3، ص145، الطب النبوي، ص193.

(7) البخاري: صحيح البخاري، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، جـ1، ص199 (مع حاشية السندي).

له منه نصيب، وكذلك الحج وفعل المناسك، وكذلك المسابقة على الخيل وبالنضال والمشى إلى المساجد للجُمَعَات والجماعات وحركة الوضوء والاغتسال وغير ذلك [1].

قيام الليل وصلاح البدن:

كما يعقد ابن القيم الجوزية [2] ـ رحمه الله تعالى ـ فصلاً فى تدبير النبى ﷺ لأمر النوم واليقظة، لتعلق ذلك بالرياضة والنشاط أيضًا، فيقول فيه: «من تدبر نومه ويقظته ﷺ وجده أعدل نوم وأنفعه للبدن والأعضاء والقوى، فإنه كان ينام أول الليل، ويستيقظ فى أول النصف الثانى، فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلى ما كتب الله له، فيأخذ البدن والأعضاء والقوى حظها من النوم والراحة، وحظها من الرياضة مع موفور الأجر، وهذا غاية صلاح القلب والبدن والدنيا والآخرة».

وقد أخرج السيوطى فى الجامع الصغير عن عبد المطلب بن عبد الله حديث رمز له بالضعف «**ألهو والعبوا، فإنى أكره أن يرى فى دينكم غلظة**» ويترجح أنه صحيح فإنه يرجع إلى اللهو المباح [3].

وبالنظر فى معنى اللعب واللهو شرعًا، ممكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام [4]: -

الأول: لعب أو لهو مباح وهو ما أجازه الشارع، ومن ذلك تدريب الخيل وتأديبها بالكر والفر، والرمى بالسهام، أى الرمى، اللعب مع الأهل، المسابقة على الأقدام، والمصارعة وحمل الأثقال ونحو ذلك مما حصل منه ﷺ، وقرر جواز بعضه، بالقول أو السكوت، أو المشاهدة.

الثانى: لعب محظور وهو ما نهى عنه الشارع، مثل اللعب بالنرد (أى الطاولة) وما أشبه ذلك والنهى عن التحريش بين البهائم، أو أن يتخذ شىء فيه روح غرضًا للرمى، وكذلك سائر ما فيه مقارمة وأكل لأموال الناس بالباطل.

الثالث: لعب ولهو مسكوت عنه وهو ما لم ينص الشارع على إباحته، كما لم يرد فيه نهى وهو فى جملته يلحق بأحد النوعين (المباح أو المحظور) وقد تعتريه الكراهة.

وبالنسبة إلى ما يجوز فيه العوض وما لا يجوز فيه العوض باتفاق الفقهاء: -

اتفق الفقهاء على جواز السباق بعوض فى ثلاثة أشياء وهى المذكورة فى حديث أبى

---

(1) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص20-21.
(2) ابن القيم الجوزية: زاد المعاد، ج3، مرجع سابق، ص 142-143، والطب النبوى ص186 وما بعدها.
(3) السيوطى: الجامع الصغير للسيوطى مع فيض القدير للمناوى، مرجع سابق، ج2، ص161.
(4) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص 41-42.

هريرة رضي الله عنه من قوله ﷺ: «لا سبق إلا فى نصل أو خف أو حافر»[1].

والمراد بالنصل: الرمى بالسهام ويقاس على النصل كل ما من شأنه إحداث النكاية بالعدو كالسهام ورصاص الرشاشات والمدافع والقذف بالطائرات وغيرها.

والمراد بالخف: المسابقة بين الإبل باتفاق، ويقاس على الإبل سباق الفيلة، والمسابقة بين السفن والزوارق واللنشات البحرية، والمسابقة بين الدبابات والسيارات، معدات الجهاد فى البحر (كالدبابات والسيارات البرمائية).

وأراد بالحافر: الخيل، ويقاس عليها السيارات المستخدمة فى القتال.

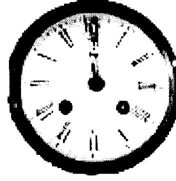
أما اللعب الذى لا يستعان به على الحرب، فلا تجوز المسابقة عليه بعوض لأنه لا يعد للحرب، فكان أخذ العوض فيه من أكل المال بالباطل، وإنما يجوز بغير عوض طالما لا يترتب عليه أى مفسدة.

أما جمباز البنات فيذهب المسلمين إلى حرمته لما يترتب عليه من كشف عورات، وإيقاظ للشهوات[2]، غير أنه يمكن للبنات والنساء عمومًا ممارسة هذه الرياضات فى صالات نسائية أو أماكن مغلقة بحيث لا يترتب على ذلك كشف عورات.

5- قيمة تذوق الجمال:

أ- مفهوم تذوق الجمال:

يقصد بقيمة تذوق الجمال «استجابة الفرد استجابة جمالية للمؤثرات الخارجية،



(1) حمدى عبد المنعم شلبى: بغية المشتاق، مرجع سابق، ص49.
(2) المرجع السابق: ص ص 92-121.

والشخص الذى لديه تذوق للجمال معناه: أن لديه حساسية فى كل تصرفاته وسلوكه، يرعى من خلالها الجمال، ويدركه، وينشره، ويُعدي به غيره [1].

فالشعور الحساس والعاطفة المتجهة نحو الخير والجمال هو ما نسميه بالذوق الجمالى أى الانعطاف نحو التمسك بمعيار الجمال فى السلوك الشخصى: فى القول بمنع القبيح، وفى الملبس بحب النظافة، والاتساق، وفى الهيئة العامة، وفى البيت، وفى الشارع، وفى المحال والحدائق وفى الطبيعة، والحرص على معيار الجمال فى ذلك كله، وامتلاك حس مرهف مهذب يتأثر بالحسن وبالقبح[2].

معنى الجمال:

ومهما اختلفت الآراء فى مفهوم الجمال ومعياره فإن الجمال هو الاحتفاظ بتناسب الأجزاء، والوقوف بالشيء عند حد يرضاه الذوق والعقل معًا، دون إسراف فى طرف من الأطراف، فالتناسب بين أجزاء الشيء بحيث يكون منسابًا ويؤدى وظيفته على نحو سليم ومريح شرط للجمال، وثمة شرط ثان هو الملاءمة والاتساق، أى أن يكون الشيء ملائمًا لما معه وما حوله، أى عدم التنافر والنشاز فليس الجميل جميلاً ولا القبيح قبيحًا فى ذاته، بغض النظر عما يحيط به من ظروف وملابسات، فالشيء الواحد يكون جميلاً هنا وقبيحًا هناك، لأنه متفق متسق مع محيطه هنا ومتنافر نشاز هناك، والملاءمة عنده تعنى أيضًا ملاءمة الشيء لوظيفته، فالقدرة جمال والعجز قبح، والمعرفة جمال والجهل قبح، والصحة جمال والمرض قبح. . على أن تكون الوظيفة خيرًا لكى يستحق الشيء أن يوصف بالجمال» [3].

والذوق الجمالى هو أن يراعى الإنسان هذه الشروط الجمالية، ويكون على حس بها فى سلوكه، وتعامله مع ذاته ومع الآخرين، ومع الكون الذى يعيش فيه، كما أن الذوق الجمالى يعد معيارًا فى الحكم على الأشياء والأشخاص.

لذا فإن حرمان الناشئين من تربية يكون فيها التذوق الفنى مقومًا من أهم مقوماتها سبب رئيسى لما يشيع فى حياتنا من فوضي وهرجلة، وإننا إذا ما أغفلنا الفنون فقد أغفلنا جزءًا هامًا من التربية الوجدانية، ومن ثم تكون التربية ناقصة، وغير إنسانية، لأن الإنسان كائن حى متكامل بعاطفته وعقله[4].

---

(1) محمود البسيونى: تربية الذوق الجمالى، دار المعارف، القاهرة 1986م، ص5,6.
(2) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص462.
(3) زكى نجيب محمود: هموم المثقفين، مرجع سابق، ص 234.
(4) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص473.

ويمثل الجمال جانبًا هامًا من جوانب الحضارة المعاصرة بصفة عامة وبحضارتنا الإسلامية بصفة خاصة، ويتجلى فى جودة الإنتاج ودقته وروعة التصميم وحسن التنسيق، وانسجام الشكل وتوافق علاقاته[1].

ولكى يقترب الإنسان من الكمال يجب العناية بجوانبه جميعًا فالإنسان عقل وشعور وعاطفة ونمط من السلوك يسلك به فى حياته، واقترابه به من الكمال يتطلب العناية بتلك الجوانب من حياته جميعًا، فعقل يلتزم منطق التفكير السليم، وشعور حساس لآلام الآخرين، وعاطفة تنعطف نحو ما هو خير وما هو جميل، وسلوك متعاون ينأى بنفسه عن مواطن الإسفاف[2].

ب - أهمية تذوق الجمال:

يؤدى تذوق الجمال مهمة حيوية فى حياة الناس الجارية، فلدى الإنسان فيض عميق غزير من العواطف أضعاف ما تتطلبه طبيعة وجوده، ولابد أن يجد ذلك الفيض الشعورى متنفسًا يتسلل منه ليعلن عن نفسه من خلال الفن الجميل فى ضروبه المختلفة إذا اتخذها الإنسان أداة للتعبير عن نفسه وعما يحسه من شعور، فالفنون وسيلة لإبراز مشاعر النفس الإنسانية وأداة يستخدمها الإنسان ليتمكن من صب الوجود فى نفسه ثم يعود فيكسبها شخصية تنبض فيها الحياة، كما أنه عميق الأثر فى تكوين ذات شعورية خاصة، لأن الفن يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ومن ثم فهو ينعم بالفن إبداعًا وتذوقًا، وإذا أراد الإنسان أن يستمتع بالفن الحقيقى الصادق مثلاً كما فى الفنون اليدوية أو التشكيلية . . . الخ، وهى نتائج الطبيعة المنظمة فعلى الإنسان أن ينسى فرديته بين ثنايا الشعور بالسعادة والغبطة عند الاستمتاع والتذوق[3].

تذوق الجمال يربط الحاضر بالماضى:

وتذوق الفن عامل قوى فى ربط الحاضر بالماضى فيرى أن أقوى رباط ثقافى يمكن أن يربط أبناء اليوم بأجداد الأمس هو الفن، لأن اللحظة الفنية الواحدة، إذا عاشها مبدعوها فى الماضى، ثم عاشها متذوقوها فى الحاضر، التقى المبدعون الأوائل بالمتذوقين الأواخر على وجدان واحد، وبمثل هذا التذوق الفنى يمكن لأبناء اليوم أن

---

(1) جمال أبو الخير: مفهوم الجمال من المنظور الإسلامى وبعض مظاهره التطبيقية فى التربية الفنية، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد 12، العدد الثانى، أكتوبر 1998م، ص228.
(2) زكى نجيب محمود: رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص114-115.
(3) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص88.

ينـدمـجوا مـع آبـاء الأمـس، فـلا يضيـع عليهـم ماض ولا يفـلـت منـهم حاضر[1].

والتمتع بالفن خاصة من خصائص الإنسان المتحضر، ذلك أن الفنون بُعْدٌ من أبعاد التمدن الحضرى، ولذلك لابد من التمسك بثنائية الطبيعة التى خلقها الله والفن، لأن الإنسان عقل ووجدان ولابد من الاثنين معًا فى شخصيته وإنه بالعلم المقيد والفن يتكون الإنسان المعاصر[2]، ومن ثم لابد من قسط من الفن لكل إنسان.

وتندرج تحت قيمة تذوق الجمال ثلاث قيم فرعية هى: قيمة التفريد فى الفن، قيمة الدوام فى الفن، قيمة الوحدة العضوية فى الفن:

الأولى: قيمة التفريد فى الفن:

وهى تعتبر من أهم القيم الجمالية، فالتفرد بالخصائص الفذة الفريدة هى من أميز ما يميز الحياة والفن، معًا، فالتفريد هو المعيار والمقياس الذى نقيس به، ونعرف به الأصيل من المقلد، فالقصيدة، والرواية، والمسرحية، واللوحة، و . . . الخ إذا كان لها شبيه تطابقه كل المطابقة فقد فقدت مميزًا من أهم مميزات الفن وهو التفرد الذى لا يقبل التكرار، لا فى ماض، ولا فى حاضر، ولا فى مستقبل[3].

والثانية: قيمة الدوام فى الفن:

وتعنى وجود عوامل الخلود والدوام فى العمل الفنى، وعلاقته بالإيمان بالله، واليوم الآخر، وباللانهائى، وهذه القيمة هى إحدى القيم الجمالية المميزة للذوق الفنى العربى الإسلامى، وهى إحدى خصائص الهوية العربية والذاتية المصرية فى وقت واحد، فالدوام قيمة جمالية أساسية فى الذوق الفنى العربى وهى قيمة موجهة فى الإبداع كما أنها معيار نقدى فنى[4].

والثالثة: قيمة الوحدة العضوية فى الفن:

وتعنى الوحدة العضوية بين أجزاء العمل الفنى الواحد وهى سر الإبداع الفنى، فالقيمة الفنية مرهونة بها، والوحدة العضوية بين الأجزاء هى التى تجعل كل جزء مؤثر ومتأثر ببقية الأجزاء جميعًا[5]، وهذه القيمة الجمالية هى أساس الاستمتاع بتذوق الفن وتأمله.

---

(1) زكى نجيب محمود: أفكار ومواقف، مرجع سابق، ص ص304-307.
(2) زكى نجيب محمود: تجديد الفكر العربى، ط 8، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1897م، ص302,301.
(3) زكى نجيب محمود: مع الشعراء، ط2، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1980م، ص134.
(4) زكى نجيب محمود: عن الحرية أتحدث، مرجع سابق، ص276.
(5) زكى نجيب محمود: قصة عقل، مرجع سابق، ص166-168.

جـ - تأصيل إسلامى لقيمة تذوق الجمال:

إن الدارس للقرآن الكريم والسنة النبوية العملية يجد تأكيدًا قويًا لقيمة تذوق الجمال، ومراعاة معياره كما يلى:

أولاً: القرآن الكريم:

يؤكد القرآن أن الذوق الجمالى فطرة مباحة قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ**﴾[1] فالله تعالى نفسه هو الذى أخرج الزينة والجمال، ويوجه الإنسان إلى تذوق الجمال فى الطبيعة والمخلوقات توجيهًا مقصودًا لذاته لتكوين حس جمالى لدى المتأمل قال تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ** ۝٦ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿**فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ [3]، وقال: ﴿ **وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ۝٥ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾ [4]، وقال: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾[5].

كما ينهى عن الضوضاء والضجيج، يقول تعالى: ﴿ **وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾[6] [7].

ثانيًا: الحديث الشريف:

إن الأحاديث الصحيحة تحث المسلم على الجمال: إحساسًا والتزامًا، ففى الصحيح **«إن الله جميل يحب الجمال»**[8].

فالله هو الجمال المطلق الذى ليس كمثله شىء جمال نحن إليه بالعقل وليس بالحس، بالإيمان وليس بالمحاكاة، إنه جمال فيما وراء الأشياء الدنيوية، إنه جمال يرى بالبصيرة وليس بالبصر، بالقلب المؤمن المعمور بالتقوى، لا يبلغه إلا من عمر قلبه بالإيمان، فيرفض الجمال الدنيوى ويتعلق بالجمال الروحى[9]، وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود

---

(1) سورة الأعراف: الآية 32.
(2) سورة ق: الآيات من 6-11.
(3) سورة النمل: الآية 60. (4) سورة النحل: الآية 6-8. (5) سورة الأعراف: الآية 31.
(6) سورة لقمان: الآية 19.
(7) محمد فتحى عثمان: القيم الحضارية فى رسالة الإسلام، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الرياض، 1402هـ 1982م، ص 113-115.
(8) محمد ناصر الدين الألبانى: صحيح الجامع الصغير، وزيادته الفتح الكبير، المجلد الأول، حديث رقم (1741)، (1742)، (1743)، ص359.
(9) جمال أبو الخير: مفهوم الجمال. . ، مرجع سابق، ص236.

من حديث «. . قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة، قال ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**» رواه مسلم[1].

كما يبيح الإسلام قول الشعر وتذوقه، بل إنه سنة نبوية، فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام**»[2]، وعن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول: «الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ بالحسن، ودع القبيح، ولقد رويت من شعر أمية بن أبى الصلت، وأنشدته، فأخذ النبى يقول: «**هيه، هيه**» حتى أنشدته مائة قافية، فقال: «**إن كاد ليسلم**»[3]، فالشعر مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه، ويقاس على الشعر: الشعر المسرحى، والقصص الفنى، والمقال الأدبى، والنثر الفنى، بنفس الشرط[4].

كما يبيح الإسلام رسم وتصوير المناظر الطبيعية بكافة أنواعها كالشمس والقمر، والنجوم والأشجار، والجبال، والبحار، والأنهار، والأزهار، سواء كان مجسمًا أو فى لوحات فنية، وبالتالى يبيح تذوقها، كما يبيح رسم الكائنات الحية على ألا يكون مجسمًا (تماثيل) ولا يقصد به مضاهاة خلق الله، ففى رواية البخارى عن ابن عباس، قوله ﷺ لصانع التصاوير: «**إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر، كل شىء ليس فيه روح**»[5].

وأخرج ابن شيبة بإسناد صحيح عن ابن عون قال: «دخلت على القاسم وهو بأعلى مكة فى بيته، فرأيت فى بيته حجلة فيها تصاوير القندس والعنقاء» فالصور التى لا ظل لها، لا بأس باتخاذها[6]، وكل فن تجريدى مباح طبقًا لهذا الأصل.

كما يبيح الإسلام الأعمال الفنية المجسمة (التماثيل) إذا كانت خاصة بالأطفال: لتعليمهم وتدريبهم، فعن عائشة قالت: «كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكان

---

(1) الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى: الأدب المفرد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1410 هـ - 1990م، ص 169، حديث رقم 556 عن حب الجمال.

(2) المرجع السابق: ص256-257.

(3) الإمام النووى: صحيح مسلم بشرح النووى، الجزء الخامس عشر، مكتبة الغزالى، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، أول كتاب الشعر، ص11، رقم 2255.

(4) المرجع السابق، ص14.

(5) أحمد بن على بن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، المجلد الرابع، مكتبة الغزالى، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ص416، حديث رقم 2225، وفى رواية مسلم «**فاصنع الشجر وما لا نفس له**» نفس المرجع، ص417.

(6) أحمد بن على بن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، الجزء العاشر، ص388، وانظر أيضًا: يوسف القرضاوى: الحلال والحرام فى الإسلام، ط16، مكتبة وهبة، القاهرة، 1405هـ- 1985م، ص 106-111.

يأتيني صواحب لي فكن ينقمعن (يختفين) خوفًا من رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يسر بمجيئهن إليَّ فيلعبن معي»، كما يجوز إطلاق الخيال في صنع هذه اللعب ففي رواية أبي داود أن النبي قال للسيدة عائشة يومًا: **«ما هذا؟»** قالت: بناتي. قال: **«وما هذا الذي في وسطهن»** قالت: فرس. قال: **«وما هذا الذي عليه؟»** قالت: جناحان. قال: **«فرس له جناحان؟»** قالت: أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود خيل لها أجنحة؟، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه [1]. وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز تمكين الصغار باللعب بالتماثيل، دون إنكار، وهذا يتطلب فنانين يتخصصون في صنعها [2].

ويبيح الإسلام الإنشاد والغناء والحداء [3]، بشرط الابتعاد عن الفحش والمحرمات، ولم يصح في تحريم الغناء شيء، أما الموسيقى فقد أجازها ابن حزم وغيره [4].

فلم يبقى من الفنون ما هو محرم غير التماثيل (الأصنام)، والرقص النسائي، والمختلط، ذلك لأسباب عقدية وخلقية بحتة[5].

فالإسلام واضح في اهتمامه بالجمال وبالتزيين وقد ذكر الجمال في آيات متعددة، وفي مواقف مختلفة، حتي إنه تجاوز الجمال من ناحية الشكل إلى الغوص فيه كأساس سلوكي، فالصفح جميل، والصبر جميل، فها هو ذا الجمال قد وسع في آيات الله وعمم ليكون أسلوبًا للسلوك الخير، وهو في الواقع أمل تهدف إليه التربية الفنية بمفهومها الإسلامي [6].

وإيقاظ حاسة الجمال مقصودة قصدًا في المنهج القرآني وفي التربية الإسلامية بهذا المنهج فهذا الإنسان مخلوق فائق على الحيوان ومن متطلباته الأساسية أن يستمتع بالجمال في شتى صوره، جمال المناظر وجمال المشاعر، فالمنهج القرآني يتجاوز بالإنسان حدود المنفعة والضرورة، فيوجه نظره ومشاعره إلى الكمال والجمال والتناسق والتوافق والحس والزينة والبهجة [7].

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد، مرجع سابق، ص376.
(2) عثمان رسلان: القيم في كتابات زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص 477.
(3) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، ص538.
وانظر: يوسف القرضاوي: الحلال والحرام في الإسلام، مرجع سابق، ص289-293.
(4) محمد فتحي عثمان: القيم الحضارية في رسالة الإسلام، مرجع سابق، ص116-120.
(5) عثمان رسلان: القيم في كتابات زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص477.
(6) يوسف القرضاوي: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ - 1993م، ص 243-320.
(7) محمود البسيوني: الفن والتربية - الأسس السيكولوچية لفهم الفن وأصول تدريسه، مرجع سابق، ص 271-273. وانظر: - محمود البسيوني: تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص18-19.
- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي: فصل الجمال في التصور الإسلامي، ط4، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1400هـ- 1980م، ص 85-96.

والتزام المعيار الجمالى مع المعيار الخلقى هو أحد خصائص الحضارة الإسلامية، وأحد مقومات الإنسان المسلم، وهكذا يوجد حافز دينى للتذوق الجمالى، ويجب أن تكون الحوافز من الدين والوسائل من العلم[1].

والفن الإسلامى ابتداء جدير بالتأمل والدرس والتقدير، وهو ليس متقصراً على العمارة والزخرفة الهندسية، بل هو أكثر من ذلك فهناك تغلغل تشكيل الكتابة العربية وخصوصًا آيات القرآن الكريم فى النقش والحفر والزخرفة والعمارة. . . الخ، والفن الإسلامى هو التعبير عن الطاقة البصرية عند المسلمين، وقد تجسدت وتجلت أمام المشاهدين، كما أن الفن التجريدى والتشكيلى القائم على توظيف الكتابة العربية، فن إسلامى خالص كشأن فن العمارة والنقش على الخشب والزجاج. . . . الخ.

وقيمة التفريد فى الفن قيمة يقبلها التصور الإسلامى، لما تضفيه لحياة الإنسان من ثراء، وعمق فى النماذج، واتجاه الفن فى الحضارة الإسلامية هو التجريد والتعميم والبحث عما هو دائم ولا متناه، لذلك فالتفريد فى الفن هو أحد الطرق الأساسية للخلود والدوام[2]، وكذلك أيضًا قيمة الدوام فى الفن تتأسس على عقيدة التوحيد والإيمان باللانهائى وبما وراء المادة، وبأن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ...﴾ [3]، فالعلاقة وثيقة بين معايير العربى فى فنه وفى أدبه من جهة وعقيدته الدينية من جهة أخرى، فهذه العقيدة التى جعلت رسالتها التوحيد وركنًا أساسيًا من بنيانها «اليوم الآخر» من شأنها أن تميل بالمؤمن بها نحو إيثار الوحدة. . كما تميل به نحو إيثار الدوام على الزوال والثبات على التغير، وهى نظرة نراها تقع فى صميم الهوية العربية[4]، وبالنسبة لقيمة الوحدة العضوية فإن البحث عنها فى العمل الفنى هو إشعاع من إشعاعات عقيدة «التوحيد» فهذا الأصل ينعكس فى ضروب النشاط التى ينشط بها الناس فى مختلف ميادينهم، بحيث يجد من كانت عقيدته الدينية «التوحيد» فى نفسه دافعًا أقوى نحو أن يبحث دائمًا عن «الوحدة» التى تؤلف بين الكثرة أيًا كان الموضوع، فالبحث عن الوحدة العضوية يجد له أصلاً فى عقيدة التوحيد[5].

ومن هنا كانت الحاجة لتوضيح وتحديد مفهوم الجمال من المنظور الإسلامى والذى يرتبط بوظيفة الإنسان فى الكون، كما تحددها الشريعة الإسلامية، لذلك لابد أن تتجه

(1) سيد قطب: مقومات التصور الإسلامى، ط 4، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1993، ص242-234.
(2) عثمان بعد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص ص 585، 586.
(3) سورة الرحمن: الآيات 26-27.
(4) زكى نجيب: عربى بين ثقافتين، مرجع سابق، ص51-60.
(5) المرجع السابق، ص255-265.

الفنون التشكيلية إلى دراسة العلاقات الجمالية لأنها الأساس الذى يؤدى إلي تربية الذوق وتقدير آيات الله على الأرض، حتى لا ينزلق الإنسان من ضعفه إلى ما حرم الله.

إن المحاولات التى جاءت فى الدراسة التاريخية لمفهوم الجمال اقتصرت على المفهوم الدنيوى له، وجاء المنظور الإسلامى ليكمل الصورة، فلم يقتصر مفهوم الجمال على الطبيعة، أوداخل النفس البشرية فحسب، بل أصبح الجمال دينيًا ودنيويًا، حسيًا وروحيًا [1].

وهكذا فإن المفهوم الإسلامى للجمال يتلخص فى النقاط الآتية:

- **الجمال الحسى**: المرتبط بالطبيعة باعتبارها آيات كونية يجب أن ننظر إليها، ونتذكر آلاء الرحمن فيها، والهدف من الجمال الحسى تكوين الحب والبهجة نحو الطبيعة، ويعد هذا خطوة مهمة قبل التأمل والبحث فى أغوار الجمال الطبيعى.

- **الجمال العقلى**: وهو مرتبط بالطبيعة أيضًا ولكن بدراسة الأسس الجمالية التى حكمت الجمال فى الطبيعة، بالعقل والاستدلال، والتفكير العلمى والتجريب، وهو أقرب كثيرًا لمرحلة محاكاة الطبيعة، ولكن ليس بهدف النقل والمحاكاة، وإنما بهدف البحث والتحليل عن الأسس التى حكمت الجمال فى الطبيعة.

فدراسة الطبيعة بعدها آيات كونية للرحمن على الأرض خطوة لتفهم معانى: التقدير، والهدى، والإتقان، وأحسن صورة فى خلق الرحمن، وبهذا يكون هذا الجمال دينًا ودنيا، حسًا وروحًا، عقلاً وبصيرة، يجمع بين السماء والأرض فى اتساق[2].

- **الجمال النفسى**: وهو مرتبط بالتعبير الفنى، وذلك بالتعبير الرمزى عن الطبيعة وأشكالها، ويشتق الرمز من الأسس الجمالية للطبيعة، التى تكون بمثابة المثير والمحرك للنفس البشرية، ليعيد صياغة الطبيعة بما يتوافق وطبيعة النفس المؤمنة، فيكون الرمز الفنى أصدق وأشمل وأعم من الطبيعة بالنسبة للنفس الإنسانية، ومخالفًا للمظاهر الشكلية لها.

- **الجمال الروحى**: ويكون بصياغة الرمز الفنى فى اللامحدود واللانهائى، فى تنظيمات جمالية توحى بالأزلى والثابت، إنها تعبير عن عالم لا يجور فيه شىء على شىء، ويتحرك وفق أصول مقدرة تقديرًا مسبقًا.

---

(1) جمال أبو الخير: مفهوم الجمال من المنظور الإسلامى وبعض مظاهره التطبيقية فى التربية الفنية، مرجع سابق، ص 228-229.

(2) المرجع السابق، ص234-236.

ويستهدف الجمال الروحى ما يلى :

* **العبادة** : يقول تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾(1)، إذن فالهدف الأسمى هو العبادة، والمقصود بالعبادة كل عمل للإنسان يوصله إلى الرحمن، فالنظر إلى الوردة والشجرة والفراشة تجعل الإنسان ينطق تلقائيًا : سبحان الله، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(2)، ومن هنا كان توجيه الحق لنا أن ننظر إلى ما فى السماوات والأرض فإن كل ما فيهما آية توصل إلى الله تباركت أسماؤه ومن ثم شكره على آلائه .

* **العمل الخالص لوجه الله** : فالعمل فى الفن لا يكون سعيًا وراء اللذة أو وراء العمل الفنى المادى، ولكن العمل الصحيح مرتبط بالإيمان دائمًا، يقول تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(3) .

والعمل الجمالى فى الفن التشكيلى له وظيفتان(4) :

- تحسين أحوال العباد بما يسر الرحمن لهم من قدرات فى تزيين حياتهم .

- أن يكون هذا التزين ابتغاء وجه الله، فالملبس الجميل عند الذهاب للمسجد ابتغاء وجه الله، وأيضًا تزيين بيوت الله من الخارج والداخل ليقبل المسلم براحة نفسية جميلة ابتغاء وجه الله، والكتابة الجميلة بالزخرفة الإسلامية وما تحمله من معانى جميلة تكون ابتغاء وجه الله وهكذا . . .

* **إرجاع كل الأمور إلى الله** : يقول تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾(5) .

6- قيمة الاسترخاء:

أ- مفهوم الاسترخاء :

الاسترخاء يعنى أن يحرص الإنسان على تخصيص أوقات يحرر فيها كلاً من عقله وجسمه من التوتر(6)، فلاشك أن أحداث الحياة تشحن العقل بالكثير من الأفكار وربما

(1) سورة الذاريات : الآية 56 . (2) سورة آل عمران : الآية 191 .
(3) سورة الكهف : الآية 8 .
(4) جمال أبو الخير : مفهوم الجمال . . . ، مرجع سابق، ص235 .
(5) سورة آل عمران : الآية 109 .
(6) ديفيد فونتانا : الضغوط النفسية . . تغلب عليها وابدأ الحياة، ترجمة حمدى على الفرماوى، رضا عبد الله أبو سريع، مراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994م، ص162 (بتصرف) .

الهموم التى يجب أن يحرص الإنسان على إراحة عقله منها وتصفية ذهنه كى يتمكن من التفكير بشكل هادىء وجيد، كما أن هذه الأحداث المتواصلة تسبب الإرهاق الجسدى والذى يجب أيضًا على الإنسان أن يحرص على راحة جسمه من هذا الإرهاق بشكل منتظم.

والاسترخاء هو الشعور الذى يشعر به الإنسان عندما يكون الجسم مسترخيًا وهذا الشعور مزيج من الراحة والطمأنينة والسكينة والهدوء الداخلى للجسم والخارجى وعلامات حالة الاسترخاء هى [1]:

- التنفس يصبح عميقًا وبطيئًا وسلسًا لا يكاد يكون ملحوظًا فى حالات الاسترخاء العميق.
- انخفاض سرعة ضربات القلب وانخفاض ضغط الدم.
- انخفاض ملحوظ فى درجة توتر جميع العضلات فتصبح العضلات لينة ومرنة وتقل حركة الإنسان ككل.
- غياب جميع أعراض التوتر.

والاسترخاء يمكن أن نحققه فى الصلاة وخاصة قيام الليل والتهجد فالصلة بين العبد وبين الله فى الصلاة تحقق الاسترخاء، كما يمكن أن يتم الاسترخاء بعد عناء يوم مرهق طويل من خلال الراحة والاستلقاء وإرخاء العضلات ولا بأس من الاستمتاع بسماع شريط كاسيت للقرآن الكريم بصوت هادىء، أو سماع محاضرة لأحد العلماء، أو قراءة بعض الأفكار التى يعرضها كاتب معين، كما يمكن أن يشعر الإنسان بالاسترخاء عند مشاهدة برنامج تلفزيونى من النوع الهادىء، أو من خلال الصيد عند الانتظار ساعات طويلة لكى يصطاد سمكة، ويمكن أن يشعر الإنسان بالاسترخاء أثناء التأمل فى جمال الطبيعة وهو فى نزهة خلوية.

وعادة ما نجد أن الأفراد الذين يتطلب عملهم إرهاقًا ذهنيًا يجدون الاسترخاء فى ممارسة نشاط جسمانى، بينما يستمتع الأفراد ذوى الأعمال التى تتطلب جهدًا بدنيًا بالاسترخاء من خلال الأنشطة الذهنية والتى لا تتطلب جهدًا جسمانيًا عنيفًا.

ويرى روبرتز [2] أن أصحاب الأعمال اليدوية التى تتطلب وقتًا أطول، وطاقة أكثر، يجعل المشتغلين بهذه الأعمال ليس لديهم القدرة على استغلال أوقات فراغهم بطريقة إيجابية كما أن الإجهاد الجسمى الذى يترتب على العمل اليدوى يجعل المشتغلين بهذه الأعمال يميلون إلى قضاء وقت فراغهم فى الراحة والاسترخاء ربما عن طريق النوم.

---

(1) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1995، ص9.

(2) K.Roberts: Leisure, London, Long man, 1970, p.34.

ب- أهمية الاسترخاء:

الاسترخاء ضرورة عصرية مفقودة فالتوتر أصبح ظاهرة عصرية خطيرة ليست فى مصر فحسب بل فى شتى أنحاء العالم أجمع، وإذا أدركنا مدى هذه الخطورة سارعنا إلى التعرف على أسبابها والعمل على تلافى هذه الأسباب عن طريق البحث عن الاسترخاء، حيث كثرت الصراعات والضغوط فى حياتنا فى القرن الحالى، ويكفى أن نلقى نظرة على المواصلات من ازدحام وضجيج يؤثر على المارة، كذلك فإن سرعة الحركة جعلت الحاجة ماسة إلى الاسترخاء والهدوء، وإلى العودة إلى كل ما هو طبيعى وإلى حياة بسيطة خالية من التصنيع والتصنع، من الضجة والضجيج[1]، كما أن الثورة المعلوماتية الرهيبة جعلت الأخبار تنتشر فى العالم كأنه قرية صغيرة، وفى معظمها أخبار لا تسر، فمشاهدة قنوات الأخبار على الدش أو على الإنترنت وما يعرض فيها من صور متواصلة أصبحت تسبب التوتر والكآبة لدى الإنسان المعاصر، وكل هذا التوتر قد يتسبب فى حدوث الأمراض النفسية والبدنية ومن ثم فلا غنى لنا عن الاسترخاء لإزالة هذه التوترات وبشكل منتظم.

فالاسترخاء Relaxation يخلصنا من التعب، ويستعيد التوازن الجسمى والعصبى الذى يتعرض للاختلال عن طريق هذه التوترات التى تواجهنا فى حياتنا اليومية وبخاصة فى مجال العمل [2].

والمصاب بالتوتر لا يشعر به مبكراً بل يرجىء علاجه حتى تحدث مضاعفات فيذهب المريض لعلاج المضاعفات دون الالتفات إلى السبب الرئيسى (التوتر)، وهؤلاء لا يعرفون طعم الشعور بالاسترخاء حتى يتعرفوا على بوادر ظهور التوتر، ولكن بعد علاج التوتر لديهم وحلول حالة الاسترخاء ونزول السكينة فى حياتهم يستطيعون التعرف على بوادر التوتر وهؤلاء المرضى كانوا يجزمون من قبل أن حياتهم كانت طبيعية، والتكيف أو التوافق مع الضغوط مرتبط بمهارات أخرى مثل تنظيم العلاقات الإنسانية وحل المشكلات والثقة فى الذات وهناك استراتيجيات خاصة للتحكم فى التوتر تشمل تقنيات الاسترخاء والتحدث مع الذات والتركيز واستخدام أساليب مساعدة [3].

---

(1) تهانى عبد السلام محمد: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص206.

(2) J.Dumazedier, Toward a Society of Leisure, London, Collier, Macmillan, 1967, P.P. 14-17.

(3) Borgen, William A.; Amundson, Norman E. "Models of Adolescent Transition. Eric Digest." 1995, Practitioners, (FD401502), P.1.
managin "self talk", focusing, and using support systems.

جـ- تأصيل إسلامى لقيمة الاسترخاء:

أولاً: القرآن الكريم:

يهتم الإسلام بالإنسان جسديًا وروحيًا ولكى يتم الاسترخاء للإنسان فى الإسلام لابد من الاسترخاء الجسدى والاسترخاء الروحى:

أما الاسترخاء البدنى أو الجسدى فيكون من خلال الراحة والنوم، فليس معنى وجوب الانتفاع بالزمن، والإفادة من لحظات العمر أن يظل المرء يعمل فى جد ودأب، دون ركون إلى الدعة والراحة، فإن هذا أمر لا يطيقه الإنسان، ويصطدم بفطرته التى فطره الله عليها، ويؤدى فى النهاية إلى الضعف ثم الهلاك، وقد نص القرآن الكريم على أن الله عز وجل جعل الليل للنوم والسكن، وجعل النهار للسعى والحركة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (1).

وقال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(2).

وأما الاسترخاء الروحى فيكون من خلال الاهتمام بصحة الروح، و«لقد قرر الله تعالى أن صحة الجسد وحيويته وصلاحه لا تعتمد على كمال الغذاء فحسب بل تعتمد اعتمادًا أساسيًا على صحة الروح أى إذا سئمت الروح ـ نتيجةعدم إشباعها بغذائها ـ مرض الجسد وأصيب بالتوتر وفسد باله، فلكى يعيش الإنسان حياة رغدة هنيئة هادئة وترفرف السكينة عليها يجب على الإنسان أن يلتزم بالمنهج الذى صممه له صانعه واختاره له(3) يقول تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(4)، فأى آله ميكانيكية أو غيرها من الآلات ما لم تستخدم على حساب المواصفات التى قررها الصانع فإنها لا تأتى بالفائدة المطلوبة منها وربما تعطب، ومنهج الإنسان الذى يناسبه هو ما خلقه الله له وهو العبادة يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(5)، والعبادة المقصودة هنا هى العبادة بمعناها الشامل، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (6) أى أن تكون كل لحظة وكل سكنة فى حياة الإنسان لله رب العالمين فى جميع مراحل حياته وحتى الوفاة لله رب العالمين وهو ما يحقق الاسترخاء النفسى والروحى.

---

(1) سورة النبأ: الآية 9-11. (2) سورة القصص: الآية 72.

(3) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص 16-20.

(4) سورة الملك: الآية 14.

(5) سورة الذاريات: الآية 56.

(6) سورة الأنعام: الآيات 162-163.

فلابد إذن من الاسترخاء الروحى فكما أن للإنسان عقل وجسد فإن له نفس وروح يقول تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1]، وقد جعل الله للروح التى وهبها للإنسان غذاء كما أن للجسد غذاء فغذاء الروح هو التعبد لله وصلته المستمرة به، والتزامه التزامًا كاملاً بالمنهج الذى قرره الله للإنسان قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[2]، فاتباع منهج الله أى اتباع كل ما جاء به محمد من قرآن وسنة هو السبيل لصلاح بال الإنسان واسترخاؤه الروحى فالقرب من الله من رحمته وسكينته هو الأساس للصحة النفسية والعضوية.

والاسترخاء الروحى عن طريق التقرب إلى الله تعالى يتم من خلال كثرة ذكر الله قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[3]، فيقرر القرآن أن ذكر الله تعالى يحقق اطمئنان القلوب وهى أفضل حالات الاسترخاء الروحى.

كما يلفت القرآن الكريم انتباهنا إلى أن الصلاة ذات الخشوع والخضوع من أفضل وسائل التقرب إلى الله، وتحقيق الاسترخاء الروحى فى وقت الفراغ حيث يقول تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[4] أى إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، وقطعت علائقها فانصب إلى الصلاة وقم إليها نشيطًا فارغ البال وأخلص لربك النية بالرغبة[5] فى القرب منه سبحانه.

ويقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (15) تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16) فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6]، ويقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[7] فالصلاة التى تحقق القرب من الله والاسترخاء الروحى هى الصلاة ذات الخشوع والخشوع يعنى قيام القلب بين يدى الرب بالخضوع والذل لله علام الغيوب[8].

(1) سورة الإسراء: الآية 85.
(2) سورة محمد: الآية 1-2.
(3) سورة الرعد: الآية 28.
(4) سورة الشرح: الآيت 7-8.
(5) الحافظ بن كثير الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، م4، ص ص 541-542.
(6) سورة السجدة: الآيات 15-17.
(7) سورة المؤمنون: الآيت 1-2.
(8) ابن القيم الجوزية: تهذيب عبد المنعم صالح العلى العزى: تهذيب مدارج السالكين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1417هـ - 1997م، ص249.

كما يمكن الاسترخاء من خلال قراءة القرآن بتدبر وتمعن والاستمتاع بسماعه في جو هادىء حتى نشفى به ونسترخي ونشعر بالاطمئنان، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾[1]، وقال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[3].

ولابد من التنبيه إلى أن إخلاص النية فى جميع أعمالنا لله وحده له تأثير إيجابى فعال لحدوث الراحة النفسية والاسترخاء.

فإذا عملنا ولم يحدث تقدير له من قبل الناس فهذا لا يؤثر علينا نفسيًا لأننا سنحصل على الأجر من الله وهذا يسبب راحة كبيرة للنفس مما يمنع التوتر.

ولكى يتذوق الإنسان طعم الاسترخاء ويتعود عليه يجب أن يزيل أسباب التوتر[4] وهى:

- **القلق على الرزق والمستقبل**: وهو من أهم أسباب التوتر، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[5]، فإذا كان هذا هو حال الرزق، وما نوعد فى المستقبل لا دخل لنا فيه ولا يمكننا التحكم فيه فلم نشغل أنفسنا بشىء لا حيلة لنا فيه، وبدلاً من أن نقلق أنفسنا بشىء لا حيلة لنا فيه علينا أن ندعو الله ونتيقن من أنه مجيب ثم نأخذ بالأسباب.. أسباب العيش والصحة والسلامة... الخ.

- **عدم الرضا بما قسمه الله للإنسان**: قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾[6]، وقال أيضًا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[7]، فإذا فكر الإنسان بطريقة إيجابية أى تذكر بعض النعم التى أنعم الله عليه بها ذهب عنه عدم الرضا وإذا رضى بما قسمه الله له استراح وذهب منه التوتر.

- **الطموح**: الطموح فى ذاته صفة حميدة إذا أحاط به الاتزان الذى يرشدنا إليه المولى سبحانه وتعالى، طموح لا يشوبه ظلم للغير أو النفس، فالظالم إنما يسعى لتهلكة نفسه فى الدنيا عن طريق التوتر ومضاعفاته قبل الآخرة، أما إذا زان الطموح التحلى بمبادىء الإسلام كان سببًا فى فلاحه فى الدنيا والآخرة.

---

(1) سورة يونس: الآية 57.
(2) سورة الإسراء: الآية 82.
(3) سورة فصلت: الآية 44.
(4) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص21.
(5) سورة الذاريات: الآية 23.
(6) سورة النحل: الآية 18.
(7) سورة لقمان: الآية20.

- **سوء السلوك:** إذا كان الإنسان سيىء الخلق يتعارك مع هذا ويسب هذا فهو دائم التوتر لا يجنى من وراء هذا السلوك إلا الدمار عن طريق مضاعفات التوتر التى ذكرت.

فتحسين الخلق كما أمرنا الله تعالى يؤدى إلى الحياة التى يرفرف عليها الرخاء والاسترخاء، وقد أمرنا الله تعالى أن نتأسى برسولنا سيدنا محمد ﷺ قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾(1)، كما وصف الله تعالى رسوله الكريم بأنه على خلق عظيم، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(2).

- **سوء العلاقات الاجتماعية بين الناس:** فالمجتمع الذى يسوده التشاحن والبغضاء والحقد مجتمع مريض، ومجتمع إسلامى كمجتمعنا يجب أن تسوده الألفة والمحبة والتراحم والإكرام، قال تعالى: ﴿**واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾(3) (4).

إننا لكى نتدرب على كل ما سبق من: الصلاة ذات الخشوع، والذكر الدائم، وإخلاص النية لله، والعلم بما هو حلال فنعمله وما هو حرام فنتجنبه والعلم الصحيح بكيفية العبادات، يجب أن نتدرب عليها فى البيئة المناسبة وهى بيئة المساجد مع أصحاب الخير بالاعتكاف فى المساجد بصفة منتظمة بتفريغ بعض الوقت يوميًا أو شهريًا حتى يهبنا الله الهداية ويصلح بالنا، فالاعتكاف بالمسجد يوميًا هو أثناء قضاء الصلوات الخمس وشهريًا باعتكاف يوم أو اثنين أو ثلاثة أيام على حسب إمكانيات الشخص وظروفه العائلية وأحوال عمله، وعليك أثناء الاعتكاف بالمسجد ووجودك بالمنزل التزام الهدوء وأن تكون فى وضع مريح وتذكر الله فتقول مثلاً: سبحان الله وتكررها بينما تحافظ على تنفسك عميقًا وبطيئًا وتستمر على هذه الحالة حتى تحس أنك بدأت فى الاسترخاء وإذا استطعت الإحساس بالاسترخاء يمكنك بعد ذلك معرفة حالتك النفسية إذا حادت عن الاسترخاء مرة ثانية فى أى مكان ـ فمثلاً وأنت تقود تكتشف أنك متوتر فتتعرف على هذا الإحساس وتحاول الاسترخاء بينما أنت تقود سيارتك ـ فتكتشف أحيانًا أن عضلات معينة فى كتفك وذراعك وأرجلك وظهرك منقبضة بينما لا حاجة لك فى إنقباضهم لأنك جالس على كرسى العربة ومسند الظهر والذراعين فتحاول إرخاءهم بالتنفس العميق والبطيء أثناء ذكر الله فيحل الاسترخاء مكان التوتر ويمكنك ممارسة هذا التمرين أثناء قيامك بأى نشاط وظيفى أو ترفيهى مهما كان،

---

(1) سورة الأحزاب: الآية 21.
(2) سورة القلم: الآية4.
(3) سورة الحجر: آية 88.
(4) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص 22-23.

فنفس العمل يمكن أن ينجز والإنسان في حالة استرخاء أو ينجزوهو في حالة توتر[1].

ثانياً: الحديث الشريف:

هناك أحاديث تدعو إلي الاسترخاء الجسدي عن طريق النوم والراحة وإعطاء الجسد حقه فقد قال رسول الله - ﷺ - : « إن لبدنك عليك حقًا » [2]، وفي حديث آخر « إن لنفسك عليك حقًا » [3]، فلابد إذن من أن يعطي الإنسان نفسه حقها من النوم والرحة والترفيه المناسب، حتي يستعيد نشاطه وجدد قواه، فهذه ضرورة تشهد بها التجارب وعلم الطب، وقد أرشدت السنة إلي القيلولة، وهي النوم في الظهيرة، أو الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم للاستعانة بها علي قيام الليل، أو السهر في الخير.

ومن وصايا الإمام الماوردي أنه مما ينبغي أن يصرف إليه وقت الفراغ: راحة جسدك، وجمام خاطرك، ليكونًا عونًا لك علي نظرك، وروي أن ابنًا لعمر بن عب العزيز دخل عليه وهو نائم فقال له: يا أبت تنام والناس علي بابك قيام؟ فقال « يا بني إن نفسي مطيتي وأخاف أن أحمل عليها فتقعد بي »[4].

فالراحة والاستجمام، والأخذ من المباحات بالقدر الصالح ليس إضاعة للوقت ولا تبذيرًا فيه، بل هو ضرورة لاستثماره وحسن الانتفاع به وعون علي ذلك [5].

ومن هنا اعترف الإسلام، انطلاقً من واقعيته وشموليته، بحق البدن في أخذ نصيبه من الراحة والاستجمام، كما اعترف بحق الروح في أن تنال حظها من الترويح والترفيه، ليقوي كل منهما الآخر علي تحقيق العبودية الله بمعناها الشامل، وهذا ما جعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يقول: إني أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي [6].

أما الاسترخاء الروحي عن طريق الذكر والصلاة وقراءة القرآن فقد حث عليهم رسولنا الكريم - ﷺ - فأما الذكر فقد ورد في الحث عليه أحاديث كثيرة نذكر منها قوله - ﷺ - « **لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس** » رواه مسلم [7]، وقوله - ﷺ - « **من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد**

---

(1) محمد أبوزيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص ص 29 - 32.
(2) رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو.
(3) رواه البخاري عن أبي جحيفة بن عبد الله - رضي الله عنه -.
(4) عبد الستار نوير: الوقت هو الحياة، مرجع سابق، ص 163.
(5) محمد أبويزد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص 7.
(6) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف، مرجع سابق، ص ص 71 - 72.
*(7) الإمام الحافظ أبي زكريا محي الدين يحيي النووي: رياض الصالحين، مرجع سابق، حديث رقم 1406، ص 343.

وهو علي كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتي يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه» وقال: « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» متفق عليه (1) **، وقال - ﷺ - :« معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاثا وثلاثين تسبيحه، وثلاثًا وثلاثين تحميده، وأربع وثلاثين تكبيرة» رواه مسلم** (2)، فكيف تكون حالة الإنسان الروحية بعد كل هذا الفضل إلا الاسترخاء والسعادة، فالذكر عبودية القلب واللسان، وهي غير مؤقتة، فالعباد مأمورون بذكر معبودهم ومحبوبهم في كل حال: قيامًا و قعودًا وعلي جنوبهم، فالذكر جلاء القلوب وصقالها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما زاد الذاكر في ذكره استغراقاً: ازداد المذكور محبة إلي لقائه واشتياقًا وإذا صاحب قلبه لسانه في ذكره: نسي في جنب ذكر الله كل شيء، وحفظ الله عليه كل شيء، وكان له عوضًا من كل شيء، فالذكر يدع القلب الحزين ضاحكًا مسرورًا، ويوصل الذاكر إلي المذكورس بل يدع الذاكر مذكورًا، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته (3)، فلك أن تتخيل كم الراحة والسعادة والاسترخاء النفسي والروحي الذي يشعر به الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

وأما الصلاة فهي آخر ما وصي به رسول الله - ﷺ - أمته عند مفارقته الدنيا، جعل يقول « الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» (4)، كما أوصي رسول الله - ﷺ - بقيام الليل لما فيه من القرب من الله تعالي والذي يحقق الاسترخاء الروحي فقال: « **عليكم بقيام الليل فرنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة إلي ربكم ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد»** (5).

وقد سجلت الهالة التي تحيط بالإنسان في الصلاة ووجد أنها آلاف الألوان، فإذا سجد الانسان كانت ألوان الطيف السبعة فقط وفي الحديث « **أمرت أن أسجد علي سبعة أعظم.. ألخ»** (6)، وخرج عمود من النور الأبيض من موخرة رأس الإنسان وهو ساجد (7)، وفي الحديث « **أقرب ما يكون أحدكم من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء»** (8)، فهل من الممكن أن يكون هناك استرخاء أعظم من استرخاء المسلم في سجوده.

---

(1)، (2) المرجع السابق: حديث رقم **1407**، حديث رقم **1417**، ص ص **334- 346**.

(3) ابن القيم الجوزيه : تهذيب مدارج السالكين، مرجع سابق، ص **314**.

(4) السيد سابق: فقه السنة، مرجع سابق، م **1**، ص**66** .

(5) (6) المرجع السابق : ص ص**148 - 101** علي الترتيب.

(7) د. عبد الباسط: برنامج عن الطب النبوي والإعجاز العلمي في القرآن والسنة، قناة إقرأ، الأربعاء **26 / 5 / 2004** م.

(8) السيد سابق: فقه السنة، مرجع سابق ، م**1**، ص **121** .

وأما قراءة القرآن فهي تجلب السكينة والاسترخاء الروحي ففي الحديث عـن البـراء - رضي الله عنه - قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشنطين (حبلين) فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتي النبي - ﷺ - فذكر له ذلك، فقال: « **تلك السكينة تنزلت للقرآن**»متفق عليه (1).

وأخيراً عن تلافي أسباب عدم الاسترخاء الروحي عن طريق اجتناب أسباب التوتر من الكراهية والضغينة والتشرذم فهناك عدة أحاديث تأمر بتآخي المؤمنين وترابطهم وتعاونهم فعن أبي موسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضـا** » وشبك بين أصابعه، متفق عليه (2)، وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » متفق عليه (3) وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: « **المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة** » (4)، مما يحقق الحب والسلام بين المؤمنين، وبالتالي يحقق الاسترخاء النفسي والروحي... إننا لو طبقنا هدي رسول الله - ﷺ - في مجتمعنا لعمت السكينة هذا المجتمع وهي أساس الاسترخاء.

7- قيمة ممارسة الهوايات:

(أ) مفهوم الهوايات :

ويقصد بها أن يمارس الفرد هواية إيجابية يحبها ويفضلها في وقت فراغه بغرض الاستفادة والاستمتاع بهذه الممارسة، والهواية هي نشاط يمارسه الفرد في وقت فراغه برغبته، وتنمي مهارة ممارسة الهواية بمرور السنوات وفي معظم الأحيان تبدأ الهواية لدي الإنسان في صغره، فالهوايات إذاً هي الميول والأنشطة المفضلة التي يمارسها الفرد خلال أوقات فراغه بغرض الاستمتاع دون اعتبار للكسب المادي، هذا برغم أن الكسب من وراء الهوايات أصبح أمراً معروفاً عند الناس (5)، ومن شروط الهوايات ألا تكون باهظة التكاليف أو تؤدي إلي اندماج الفرد فيها لدرجة تستغرق وقت عمله وإنتاجه.

---

(1) الإمام الحافظ الفقيه أبي زكريا محيي الدين يحيي النووي: رياض الصالحين، من كلام سيد المرسلين، حقق أصوله رضوان محمد رضوان، مرجع سابق، حديث رقم 995، ص 268.

(2)، (3)، (4) المرجع السابق، حديث رقم 222، حديث رقم 233، حديث رقم 224، ص 80 - 81.

(5) كورين. ترجمة د: سعيـسد حشمت، حلمي إبراهيم: الترويح فن وريادة، النهضة المصرية، القاهرة، 1964، ص274.

أنواع الهوايات :

- **هوايات الجمع** : ومن أمثلتها : جمع العملات المختلفة ، الطوابع ، التحف ، قطع الصيني ، الأشياء الأثرية القديمة ، الفراشات ، الميداليات ، أصداف البحر ، صور الحيوانات ، صور الطيور ، صور الأسماك ، أنواع الصخور ، الأزرار ، التوقيعات ، أوراق الأشجار والزهور المجففة ، الكروت ، القطع الفضية ، اللوحات الفنية . . إلخ .

- **هوايات التعلم** : مثل تعلم التصوير - فن الديكور - علم النبات - الفلسفة - التاريخ - التدبير المنزلي - علم الطيور - علم البحار - الخياطة والتفصيل . . إلخ [1] .

وهناك هواية الطهي أو صنع الأصناف الحلوة من المأكولات ، ويعد المطبخ مكانًا مناسبًا لممارسة النشاط التعليمي في وقت الفراغ عندما تعلم الأم ابنتها كيفية إعداد طبق ما أو إعداد كعكة أو فطيرة ، وأحيانًا نجد أن من لديه هواية الطهي يجرب معظم الوصفات التي يراها في التليفزيون أو يقرأها في كتاب . . إلي غير ذلك من وسائل تعليم إتقان فن الطهي .

- هوايات الإنشاء والفنون اليدوية : مثل صنع القوارب - صناعة نماذج الطائرات أو القطارات - إصلاح الأشياء مثل الراديو والتليفزيون . . إلخ - صناعة الدمي - إنشاء ماكيتات لحدائق حيوان المنزل أو الفيلا . . إلخ [2] ، وأنواع الفنون التشكيلية كفن الخزف ، النحت ، الرسم ، الزخرفة ، الفخار ، النسج ، الغزل ، الحفر علي الخشب ، الأركيت ، الشمع ، الأشغال اليدوية ، الحياكة ، أشغال الإبرة ، التصوير الضوئي ، الحفر علي القماش ، الأعمال الفنية ، طبع أوراق الأشجار الطبيعية ، عمل سلال من الخوص ، أشكال من الورق المقوي ، عمل مسرح العرائس ، عمل حقائب صغيرة من الجلد ، ، تشكيل الصلصال ، كل ما يتعلق بأشغال الإبرة ويصعب حصر هذه الأنشطة [3] .

وتعتبر إقامة المعارض والمهرجانات الفنية فرصًا للشباب لعرض أعمالهم لأخذ التقدير المعنوي الذي يرفع من روحهم المعنوية ، وتعتبر المكتبات ومراكز الشباب وقصور الثقافة أنسب الأماكن لذلك .

ومجال الفنون اليدوية مجال غير محدود ويتسع باتساع المواد الممكن استخدامها وتعدد خصائصها وباتساع خيال الأفراد ومعلوماتهم ، ومن الموا د المستخدمة لهذه الأنشطة الأوراق والأشجار والودع وبقايا القطع الخشبية والأحجار وقطع الزجاج الملون وعلب

---

(1) عطيات خطاب : أوقات الفراغ والترويح ، مرجع سابق ، ص 60 .

(2) المرجع السابق ، ص60 .

(3) تهاني عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية ، مرجع سابق ، ص338 . .

وانظر : حلمي إبراهيم : الترويح وأوقات الفراغ ، مطبعة المعرفة ، 1961 ، ص 184 .

الكبريت وورق الكريشة والخيوط . . الخ ، وتتنوع المشروعات اليدوية من أبسطها مثل قص الورق الملون للطفل في سن الثالثة أو الرابعة إلي الرسم بالزيت أو الابتكار .

-**هوايات العرض** - وتشمل التمثيل بأنواعه (التمثيل الناطق - التمثيل الصامت أو البانتوميم - التمثيل الفردي أو المونودراما - التمثيل مع القراءة) - الغناء - الخطابة - إلقاء الشعر - . . . . إلخ .

ب - أهمية ممارسة الهوايات :

دائمًا ما يجد الممارس للهواية التي يمارسها مجالاً ينمي ويرقي من شخصيته فعند ممارسة هواية فإنها تعطي شعورًا بالاستمتاع والغبطة والسعادة خاصة عند المرضي والمسنين والأفراد غير الاجتماعيين ، كما أن العائلة بأجمعها يمكنها أن تستمتع بالهواية التي يمارسها أحد أفرادها ، كما أن عملية الاستمرار في ممارسة الهواية تميزها عن أي نشاط ترويحي آخر[1] .

وقد ينمي الأفراد عددًا غير قليل من إمكاناتهم عن طريق هوايات هادفة ، كما أن هذه الهوايات تمنحهم الإحساس بالجمال والقدرة علي الإبداع والابتكار والتذوق الفني وتعمل علي إكسابهم المهارات المختلفة كما تنمي معلوماته ، وتمنحهم الإحساس بالسعادة عندما يتحسن مستوي أدائهم في هذه الهوايات وهذا الشعور بالسعادة لا يحدث فقط عند الوصول إلي هدف معين بل أيضًا في محاولة الوصول إليه .

وتسهم هوايات مجال الفنون اليدوية بالذات في إشباع الرغبة في الابتكار والتعبير عن النفس ، كما أنها قد توفر فرصًا جيدة لعمل ذو عائد مادي يصاحبه شعور بالسعادة والفخر لإنجاز عمل ما ، كما أنها تساعد علي تنمية القدرة علي الإحساس بالجمال وتقديره ، كما أنها تمكن الإنسان من اكتشاف مواهبه وقدراته ، ونلاحظ ذلك في صور متعددة مثل صنع النماذج الفنية المبتكرة ، أو تجميل المنزل ، وتظهر هذه المنتجات الفنية في المعارض المختلفة التي يقيمها هواة هذه الفنون ومحترفوها ، وهذه المعارض توفر للفرد مشاركة الآخرين أفكارهم وعواطفهم ، ومشاكلهم ، كما أنها وسيلة للتعبير الشخصي والإشباع والرضا النفسي والتقارب بين أفراد الجماعة ، "وفضلاً عما تسهم به هذه الفنون في قضاء وقت الفراغ بطريقة إيجابية ، فإنها تنمي القدرة علي الإبداع والابتكار فكثير من كبار المخترعين بدأوا بإصلاح الأجهزة البسيطة خلال أوقات فراغهم" [2] .

---

(1) تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية ، مرجع سابق ، ص 352

(2) محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، مرجع سابق ، ص 325 .

جـ - تأصيل إسلامي لقيمة ممارسة الهوايات

أولا : القرآن الكريم :

قال تعالي ﴿لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (1) .

وفي الآية يخبر الله عز وجل عما أنعم به علي عبده ورسوله داود عليه الصلاة والسلام، فبالإضافة إلي أنه جمع بين النبوة والملك العظيم، والجنود ذوي العدد، أعطاه صوتًا عظيمًا جميلاً حتي أنه كان إذا سبح به تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات، وتقف له الطيور السارحات وتجاوبه بأنواع اللغات (2)، مكان عليه الصلاة والسلام يهوي التسبيح بصوته الجميل، كما ألان الله تعالي له الحديد فكن يهوي صناعة الدروع في سبيل الله من حلق الحديد المقدر بحيث لا ينكسر ولا يكون ثقيلاً .

وقال تعالي ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (3) وقال تعالي ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (4) .

وأما سليمان - عليه السلام -فكان يهوي الخيل ليجاهد بها في سبيل الله، وكان يحبها حتي أنها أنسته ذكر الله حتي غابت الشمس، وقد سخر الله تعالي له الرياح لتساعده في ذلك، كما أسال له النحاس، وسخر له من الجن من يعملون له ما يشاء من محاريب وهي البناء الحسن من القصور والمساجد، وتماثيل فهي الصور وكانت من نحاس، وجفان كالجواب فهي أحواض يجبي فيها الماء، وقدور راسيات أي ثابتات في أماكنها لا تتحرك لعظمها (5) .

وطبقا للقاعدة الشرعية بأن الأصل في الأشياء الإباحة فإن ممارسة الهوايات المختلفة مباح عدا ما نص علي تحريمه في القرآن أو السنة، وبناء علي ذلك؛ فإن جميع الهوايات مباح غير أنه ينبغي أن تقيد هوايات التمثيل والغناء والرياضة بعدم

(1) سورة سبأ: الايات 10 - 11 .
(2) الإمام الحافظ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، سص529 .
(3) سورة ص : الآيات 30 - 33 .
(4) سورة سبأ: الآيات 12 -13 .
(5) الإمام الحافظ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ص 530 .

انتهاك حرمات أو اطلاع علي عورات، أو حصول سيئات أو موبقات وإلا حرمت [1].

ثانيا: الحديث الشريف:

طبقا للقاعدة السابق بأن الأصل في الأشياء الإباحة فإن ممارسة الهوايات المختلفة مباح كما ذكرنا إلا أن هناك بعض الضوابط الشرعية التي أمر بها الرسول الكريم - ﷺ - وقد استعرض حمدي عبد المنعم [2] آراء الفقهاء في الغناء وخلص منها إلي ما يلي: -

ما يحرم غناؤه وسماعه:

ما كان وصف خمر مهيج إليها، وداع نحوها، وما كان فيه قصد هجاء لمسلم بدون سبب ذلك، وما كان فيه وصف لذكورة أو أنوثة، أو تشبيب بامرأة، وما كان فيه إضحاك بفحش أو كذب من القول، وما اقترن بآلة موسيقية خلاف الدف في النكاح للإعلان، والطبل في الحرب لقوله - ﷺ - «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» [3]، والحر أي الزنا، والحرير أي لبس الحرير للرجال، والخمر كل مسكر أو مخدر، والمعازف هي آلات العزف.

وما اقترن بتكسر في الكلام وخضوع في القول وتخنث في الفعل ولو كان الكلام جيدًا، وتشتد الحرمة إذا اشتمل علي وصف القدود والخدود، والهجر والوصال، والضم والرشف، والتهتك والكشف، وما فيه نياحة علي الموتي بما يوحي بعدم الرضا وعدم التسليم لأمر الله تعالي [4].

ما يباح غناؤه وسماعه:

- ما كان داعيًا لترقيق الوجدان، وتهييج الأحزان شوقًا إلي الله تعالي الرحمن.
- ما كان مشتملاً علي حكمة ووعظ، وتفكر وتدبر، وتحل بأخلاق كريمة.
- ما كان لإسماع نفسه فقط دفعًا للوحشة، أو لتعلم نظم القوافي وفصاحة السان العربي، ونحو ذلك.
- الحُداء وهو ما يقال عند الأعمال البدنية الشاقة مثلما يحدث من عمال البناء وغيرهم مثل الفلاحين عند الحرث والحصاد قياسًا علي ما حدث في أيام حفر الخندق بالمدينة.

ما كان داعيًا لذكر الله تعالي والصلاة علي رسوله - ﷺ - ، وتذكر الموت والآخرة، مثل الأناشيد والتواشيح الدينية المعهودة.

---

(1) حمدي عبد المنعم سلبي: بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1990، ص 135.
(2) حمدي عبد المنعم شلبي: بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق، مرجع سابق، ص 203.
(3) أخرجه البخاري في صحيحه.
(4) انظر: الإمام الحافظ الفقيه أبي زكريا محيي الدين يحيي النووي: رياض الصالحين، من كلام سيد المرسلين، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الإرشاد، بيروت، 1387 هـ - 1986م، ص 411.

- ما حصل في أوقات السرور كالأعياد والأفراح إذا خلا عما يحرم، ومن المباح غناء النساء المعتاد في الأفراح شرط أن يكن في مكان خاص بهن وألا يحدث اختلاط، أو فحش من قول أو فعل.

- ما كان فيه تحريض علي القتال والجهاد، وكذا التشويق لأداء الفرائض والمندوبات.

وبخصوص هواية التمثيل يري د. حمدي عبد المنعم [1] أيضًا بعد استعراض آراء العلماء والفقهاء جواز سماع ومشاهدة الحكايات والتمثيليات وبالتالي تأليفها وتمثيلها شريطة أن يقيد ذلك بما يلي: -

ألا يتعارض ذلك مع خلق إسلامي أو قيمة محترمة، وأن يخلو عن التمثيل بالآخرين أو الاستهزاء بهم أوالسخرية منهم أوخدش الحياء العام.

- ألا يترتب عليه إشاعة كذب. أوتأسٍّ برذيلة، أودعوة إلي جريمة أومعصية.

-أن يخلو عن كشف عورات، وهتك حرمات.

- ألا يترتب عليه تضييع لفرائض وصلوات وإلاحرم، أو فوات نوافل ومندوبات وإلا كره.

كما ينبغي عدم الاستهزاء برجال الدين أثناء التمثيل مثل الاستهزاء بمأذون الشرع حالة عقد النكاح، وكذا بالمعلمين ومدرسي اللغة العربية في اللهجة والنطق، ويجب أن يرسخ في القلوب والأذهان وجوب احترامهم، ولزوم رفعة مكانتهم، كذلك يجب ألا تنسب عبارات إلي الرسول - ﷺ - وما أنزل الله بها من سلطان، كما يجب عدم إغفال الأحكام الشرعية في كل المواقف التمثيلية.

وبالنسبة لهواية التصوير فقد حرم تصوير الحيوان وما فيه روح كاملاً علي بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو دينار أوسادة أوحائط أو سقف أو ستر ونحوها والأمر بإتلافها فعن ابن عمر بن رضي لله عنهما أن رسول الله - ﷺ - قال: « **إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ماخلقتم** » متفق عليه [2] .

ولابأس بتصوير جزء من الكائن الحي بحيث لا يكون كاملاً فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله - ﷺ - من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه رسول الله - ﷺ - تلون وجهه قال: « **ياعائشة أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله** » قالت فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين، متفق عليه « **القرام** » هو الستر [3] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: « **كل**

(1) حمدي عبد المنعم شلبي: بغية المشتاق. . . ، مرجع سابق، ص144 - 145.
(2) الإمام النووي: رياض، مرجع سابق، حديث رقم 1675، ص 414.
(3) المرجع السابق: حديث رقم 1676، حديث رقم 1677، حديث رقم 1681، ص 415.

مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم » قال ابن عباس : فإن كنت لابد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه . متفق عليه [1] .

وعن أبي طلحة ـ رضي الله عنه ـ أن سول الله ـ ﷺ ـ: « **لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة** » متفق عليه [2] ، والمقصود هو الصور الكاملة أو المجسمة التي لها ظل لما تقدم .

8- قيمة المسارعة في الخيرات:-

أ – مفهوم قيمة المسارعة في الخيرات :

يقصد بها الاجتهاد في إنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة التي تعمر الحياة وتنهض بها، كما تنفع الإنسان في الآخرة، في أقل مدة زمنية يومية ممكنة [3] ، فالمسلم ليس مطالبًا بعمارة زمنه اليومي بالخيرات فحسب، بل هو مطالب أيضا بالمسارعة في عمل الخيرات، والمسابقة في ذلك، عملاً بالتوجيه القرآني ﴿......فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ......﴾ [4] الذي يحث علي المبادرة، والإسراع في عمل الخير قبل انتهاء العمر .

والتحلي بقيمة المسارعة في الخيرات يتطلب من أفراد المجتمع أن يتحولوا إلي فريق من المتسابقين الذين يتنافسون، للوصول إلي أقصي معدل إنتاجية لهم، فالذي لديه وقت فراغ يسارع في استثماره في أنواع الخيرات فيما يعود عليه وعلي أمته بالنفع، والزارع يعمل بكل طاقته لينتج أكثر، ويسبق غيره في ذلك، وصاحب المال يبادر إلي تنمية ماله عن طريق إقامة المشروعات الإنتاجية النافعة للمجتمع، والصانع يعمل علي زيادة ما ينتجه ويجوده، والعالم يعكف علي بحثه ليبدع المزيد من الأفكار والأشياء النافعة لمجتمعه، وهكذا يتسابق الجميع، ويتنافسون في استثمار زمن حياتهم لإنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة التي تمكن مجتمعنا من تحقيق نهضته المنشودة [5] .

ويندرج تحت المسارعة في الخيرات الخدمة العامة ويقصد بها عمل نشاط تطوعي يقوم به الفرد أو تقوم به جماعة في أوقات الفراغ لخدمة المجتمع وتنميته .

---

(1)، (2) المرجع السابق: حديث رقم 1676، حديث رقم 1677، حديث رقم 1681، ص 415.

(3) أحمد أبو الفتوح شبل مقلد: بناء منظومة قيميه للتعامل الحضاري مع الزمن وبعض المتطلبات التربوية لإكسابها تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، 1414هـ- 1994، ص 110.

(4) سورة البقرة: الآية 148.

(5) أحمد أبو الفتوح شبل مقلد: بناء نظومة قيميه للتعامل الحضاري مع الزمن وبعض المتطلبات التربوية اللازمة لإكسابها تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مرجع سابق، ص111 .

ب - أهمية المسارعة في الخيرات :

لا شك أن للمسارعة في الخيرات أهمية كبيرة تعود علي الفرد وعلي المجتمع ، أما علي نطاق الفرد فالمسارعة في الخيرات عن طريق نشاط الخدمة العامة مثلاً " يدخل في نطاق الترويح لأنه يصطبغ بالصبغة الاختيارية ويمارس في أوقات الفراغ بشكل تطوعي ويمنح الفرد الرضا النفسي ، كما يشبع حاجات الفرد الاجتماعية فالإحساس بالسعادة عند إسعاد الآخرين يعتبر من أرقي وأسمي الأحاسيس ، وعلي ذلك يري البعض أن الخدمة العامة مجال هام لإرضاء المواطن نفسيًا واجتماعياً ويعتبرونها ركنًا هامًا من أركان الترويح الاجتماعي "(1) ، ودليلاً علي رقي المجتمع ونضوجه (2) ، هذا بالإضافة إلي أن نشاط الخدمة العامة مجال هام لإعداد الفرد لخدمة مجتمعه والتعاون في سبيل النهوض به .

وأما علي نطاق المجتمع فإن المسارعة في الخيرات عن طريق أنشطة الخدمة العامة تعود علي المجتمع بالكثير من النفع ، فأنشطة الخدمة العامة متعددة ومتنوعة وتختلف من بيئة لأخري طبقًا لنواحي الخدمات العامة المطلوبة ، وإذا نظرنا إلى بعض أنواع أنشطة الخدمة العامة تخيلنا مدى النفع الذى يمكن أن يعود على المجتمع من خلال ممارستها فى وقت الفراغ فمن أمثلتها ما يلى :

- **أنشطة الخدمة العامة فى مجال الخدمات الصحية:** مثل مشروعات النظافة وردم البرك والمستنقعات ومكافحة الحشرات الضارة والتطوع فى مراكز الإسعاف .

- **أنشطة الخدمة العامة فى مجال التعمير:** مثل تعبيد الطرق وتشجيرها وإقامة الحدائق والمتنزهات .

- **أنشطة الخدمة العامة فى المجال الثقافى:** كمكافحة الأمية وتعليم الكبار .

- **أنشطة الخدمة العامة فى المجال الرياضى:** مثل التدريب وإكساب اللياقة البدنية فى الريف أو على الشواطىء وتعليم المهارات والقدرات الحركية للأطفال والناشئين .

- **أنشطة الخدمة العامة فى المجال القومى:** كالتطوع فى الدفاع المدنى ومكافحة الحرائق أثناء الحروب وفى الدعاية للوطن وكالاشتراك فى الأحزاب السياسية وممارسة أنشطة معها فى وقت الفراغ ، حيث يمكن استغلال وقت فراغ الشباب من خلال نشاطات منظمة فى دعم قيم «المشاركة» و «الشورى» و «القدرة على التحليل والنقد البناء» ، كما يمكن أيضًا تنمية

---

(1) محمد عادل خطاب : النشاط الترويحي وبرامجه ، مرجع سابق، ص199 .
وانظر أيضًا : تهاني عبد السلام محمد : أسس الترويح والتربية الترويحية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993م ، ص 162 .
(2) يحيي بسيوني مصطفي : مدخل جديد في علم الترويح من خلال النظرة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 274 .

استعداداتهم المختلفة للتنظيم والقيادة، والعمل الجماعى، وإذا كانت هذه القيم هى إحدى الدعائم التى تنهض عليها برامج الإعداد لقضاء وقت الفراغ فإنها أيضًا مقومات أساسية للتنشئة السياسية والارتقاء بمستوى الوعى والمشاركة السياسية للشباب [1] .

- **أنشطة الخدمة العامة فى المجال الاجتماعى**: كالتطوع فى تنظيم المرور وجمع التبرعات ورعاية كبار السن وذوى العاهات والأيتام والأطفال المعوقين وذوى الحاجات الخاصة [2]، وتعتبر معسكرات العمل من وسائل التدريب العملى على الخدمة العامة مثل معسكرات العمل التى تهدف إلى الإنشاء والتعمير والإغاثة .

أهمية دور القيادة فى تحقيق الخدمات العامة: وفى دراسة محمد على محمد [3] طالب الشباب بأن تصبح دور العبادة منظمات تؤدى عددًا من الوظائف الاجتماعية الهامة، فإلى جانب أنها أماكن لأداء العبادات والطقوس الدينية، يجب أن تكون أيضًا مراكز تقدم الخدمات الاجتماعية والثقافية المختلفة، ويجب أن تقوم دور العبادة على تنفيذ كثير من البرامج التى يمكن أن تجتذب إليها أعدادًا كبيرة من أعضاء المجتمع، وبخاصة الشباب . . ويمكن أن تلعب دورًا إيجابيًا هامًا فى شغل أوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالفائدة، ولقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن الشباب يرغب فى أن تقوم دور العبادة بدور كبير فى تنظيم أوقات فراغهم، ووضع البرامج التى تكفل له شغل هذه الأوقات وذلك بنسبة مئوية عالية قدرها (**91,86%**)، ولقد أشار الشباب إلى مجالات مختلفة يمكن أن تهتم بها برامج دور العبادة من أجل شغل أوقات فراغهم، ويجىء على رأس هذه القائمة أنشطة التوعية والإرشاد (**31,03%**) وهذا يعكس حاجة الشباب إلى التوجيه فى عالم يزيد عنده مشاعر الاغتراب وإزاء ثقافة باعدت بين اهتماماتها وحاجات الشباب، لذلك فإن التوعية والإرشاد هى الوظيفة الرئيسية فى نظرهم لدور العبادة، حين يتلقى الشباب النصحية مخلصة خالية من كل تحيز أو تعصب أو سيطرة، ثم يشير الشباب بعد ذلك إلى أهمية الندوات الدينية (**32,55%**) وتلك المهمة ينبغى أن تكرس لها دور العبادة اهتمامًا أساسيًا، ثم تجىء بعد ذلك مجالات النشاط الأخرى كالأنشطة الثقافية والاجتماعية، ولا يجد الشباب بنسبة محدودة قدرها (**8,34%**) حرجًا فى أن تتسع مجالات نشاط دور العبادة فى التربية البدنية أيضًا، وهم فى ذلك يريدون من دور العبادة أن تكون تنظيمات اجتماعية ترعى اهتمامات الشباب وتوجهها وتشرف عليها فى إطار رسالتها الشريفة وهى دعم القيم الدينية

---

(1) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص312.
(2) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص79 .
(3) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص ص272-273 ، 297 .

والحفاظ عليها، كما يجب التوجيه الديني السليم للشباب عن طريق تنظيم المسابقات العلمية والأدبية وتشجيعهم على حفظ القرآن الكريم والتفقه فى أمور الدين [1].

ومن الملاحظ أن الشباب المصرى يمنح للقيم الدينية أهمية حيوية فيما يتعلق بأساليب شغل أوقات الفراغ، ويرجع ذلك إلى الدور الذى لعبه ولا يزال النظام الدينى فى المجتمع من دعم للتكامل، وتوكيد للتكافل الاجتماعى، وحفز للهمم من أجل العلم الجاد الخلاق، إلا أن الشباب يدرك أن ذلك يحتاج باستمرار إلى ترشيد وتوعية لكى يستطيع الشباب أن يفرق بين الغث والثمين، وبين الأصيل وغير الأصيل [2].

جـ- تأصيل إسلامى لقيمة المسارعة فى الخيرات:

أولاً: القرآن الكريم:

يدعونا القرآن الكريم فى عدة مواضع إلى المسارعة فى الخيرات، بل والتسابق إليها والمنافسة فيها فيقول تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [3]، والآية تحثنا صراحة على المسابقة فى الخيرات.

ويقول جل وعلا أيضًا: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾ [4]، وفى هذه الآية يحثنا الله تعالى إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والطاعات التى تكفر عنا الذنوب والزلات وتحصل لنا الثواب والدرجات العلى فى جنة عرضها كعرض السماء والأرض [5].

ويقول أيضًا: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [6] وهو الفاعل للواجبات والمستحبات من أعمال الخير والقربات بجميع أنواعها، التارك للمحرمات والمكروهات فهو سريع فى طاعة الله بطىء فى معصية الله عز وجل.

ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [7]، أى يفعلون ما يفعلون من الطاعات وهم

---

(1) إيمان عبده حافظ عبد الصمد: دور البرامج الدينية بالتلفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات. مرجع سابق، ص334.
(2) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص297.
(3) سورة البقرة: آية 148.
(4) سورة الحديد: آية 21.
(5) الإمام الحافظ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص319.
(6) سورة فاطر: آية 32.
(7) سورة المؤمنون: الآيات 60-61.

يخافون الله عز وجل (1) فالقرآن الكريم لم يطلب منا عمل الخير فقط، وإنما طلب منا التسابق فيه، والمسارعة إليه، والتنافس فى ذلك، فالعمر قصير، والوقت ثمين، والمنافسة محتدمة بين المؤمنين، واللبيب من شمر عن ساعديه، واجتهد ليصل إلى الدرجات العلى، درجات المقربين إلى الله عز وجل فيقول فيقول تعالى: ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ...... يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ....** ﴾(2).

ثانياً: الحديث الشريف:

يقول الرسول ﷺ: «**اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**» (3). وفى الحديث يحثنا الرسول ﷺ على اغتنام الفرص لعمل الخير من الحياة لعمل الخيرات والطاعات، والصحة لمساعدة الناس وعمل القربات إلى الله عز وجل، والفراغ الذى يمكن أن يستثمر فى أعمال الخير بكل أوجهها، والشباب الذى هو المرحلة الأساسية فى عمر الإنسان التى يتمتع فيها بالطاقة الفكرية والعقلية والقدرة الجسمية والعضلية التى تساعده على المسارعة والمسابقة فى عمل الخير، والغنى والذى يعطى الإنسان القدرة على الصدقات وعلى المساهمة فى أعمال البر والإحسان بما يكون له صدقة جارية بعد موته، فالمسارعة فى الخيرات إذن قيمة إسلامية تتطلب من الإنسان أن يبادر إلى عمل الخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فالإنسان لا يضمن عمره، ولا يأمن المعوقات من بلاء نازل أو مرض طارىء أو شغل شاغل.

وحتى أهل الجنة يتحسرون على كل لحظة فاتتهم لم يذكروا الله عز وجل فيها، ولم يفعلوا فيها ما يقربهم إليه من أعمال الخير ابتغاء رضوانه، وابتغاء وجهه الكريم، حيث يقول الرسول ﷺ: «**ليس يتحسر أهل الجنة على شىء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها**»(4).

ذلك لأن الذاكرون هم أهل السبق، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يسير فى طريق مكة، فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: «**سيروا هذا جمدان سبق المفردون**» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**» (5).

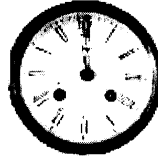
---

(1) الإمام الحافظ بن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص252.
(2) سورة المطففين: الآيات 22-28.
(3) أبو عبد الله محمد الحاكم: المستدرك على الصحيحين فى الحديث، جـ4، دار الفكر، بيروت، 1978م، ص 306.
(4) الإمام السيوطى: الجامع الصغير، مرجع سابق، جـ5، ص390، حديث رقم (7701) ورمز له بالحسن.
(5) الإمام ابن القيم الجوزية: تهذيب عبد المنعم صالح العلى العزى، تهذيب مدارج السالكين، مرجع سابق، ص416.

الفصل الثالث

كيف نكسب الناشئين

قيم استثمار وقت الفراغ



مقدمة

انتهى الفصل السابق إلى طرح قيم استثمار وقت الفراغ ومعرفة المقصود بها، وذكر أهميتها، وتأصيلها من المنظور الإسلامي، ويسعى هذا الفصل إلى الوقوف على كيفية إكساب الناشئين هذه القيم.

أولاً: كيف نكسب الناشئين قيمة التعلم المستمر

فقيمة التعلم المستمر تمثل غاية تربوية يجب إكسابها للناشئين بأبعادها التي سبق ذكرها في الفصل السابق بحيث تستهدف إخراج الإنسان العليم بعلم العصر، المؤمن بالعلم إيمانًا قلبيًا يحفزه على طلب العلم، والتزام منهجه، وتحقيق هذه الغاية يستلزم وضع هدف إكساب قيمة التعلم المستمر واضح أمام أعيننا لإكساب الناشئين هذا الهدف من خلال تحقيق مفهوم التعلم، أي تحصيل المعارف والعلوم تحصيلاً يؤدي إلى المشاركة في إنتاجها والإضافة إليها بقدر المستطاع.

لكن قبل التحدث عن كيفية إكساب الناشئين قيمة العلم المستمر حيث سنعرض مثالين عن اهتمام الدول المتقدمة بهذه القيمة:

المثال الأول: في كندا [1] أجرى بحث لمعرفة ما إذا كان المواطنون يقضون وقت فراغهم في القراءة، وتبين أن البالغون وذوى مستويات التعليم العالى كانوا أكثر اهتمامًا بالقراءة خلال وقت فراغهم مما يدل على الصلة القوية بين التربية ومهارات القراءة وحب المعرفة، كما تبين أن النساء في كل المستويات التعليمية كانوا أكثر قراءة في وقت فراغهم مقارنة بالرجال، واتضح أنه كلما تقدم العمر وزاد وقت الفراغ زاد تبعًا لذلك وقت القراءة حيث وصل عدد ساعات القراءة اليومية للكنديين فوق 65 سنة حوالى 7,7 ساعة يوميًا في عام 1992م، مقارنة 5,4 ساعة للكنديين تحت 65 سنة حيث يرتبط الوقت المكرس للقراءة بالعمر، وهذا معدل كبير بالنسبة لمجتمعنا المصري حيث يقضي معظم الناس وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون.

والمثال الثاني: عن نموذج المدرسة الأمريكية بسنغافورة [2] وكيف يهتمون بتزويد التلاميذ

---

(1) مقالة بعنوان: Who Reads for Fun?, 2004, P.1.
و لم يذكر اسم المؤلف In: http://www.nald. ca/fulltext/pat/1por/page2.htm.

(2) مقالة بعنوان Student Learner Outcomes in Reading/ Language, Arts,Math, science, and Social Studies Preschool., 2004, P.1.
أيضًا لم يذكر اسم المؤلف
In: http://eaglelink. sas. edu.sgprimaryschool/at a glance/ curriculun,/curriculum ps.htm.

بالتفكير العلمي ويقدمون لهم النوعية الأعلى من الخبرة التربوية التى تؤدى إلى ولع الطلاب بالتعلم والتثقف المستمر بلهفة ونشاط، ولتعليم التلاميذ القراءة وفنون اللغة تقدم لهم اللغة فى كتب من الأدب المرتبط باهتمامات الأطفال لكى يساعدوهم على التفكير، لكى تظهر أفكارهم الخاصة، وهم يغرسون فيهم حب القراءة ويعلمونهم أن تلك القراءة هى المفتاح إلى المعرفة، والطريق لتوسيع الاهتمامات ووسيلة مناسبة للترفيه وتشجيع المواهب الجديدة، وتستخدم المدرسة الأمريكية بسنغافورة طرق متعددة لذلك من معلم، وكتب، ومواد منتجة بشكل تجارى لكى تدعم القراءة والترجمة اللغوية، كما يقدمون للتلاميذ برنامج العلوم بحيث يركز على مفهوم التغيير، ويهتمون بالتأكيد على توظيف الأفكار بدلاً من التراكم المجرد للحقائق، وذلك من خلال تشجيعهم وتوجيههم إلى أن يجربوا طرقًا مختلفة لحل المشكلات لاكتساب مهارة اتخاذ القرار، كما يتم تشجيع التلاميذ على أن يسألوا أسئلة ويبحثون عن أجوبة ويتم ذلك من خلال تقديم مجموعة من العمليات على: استخدام الأجهزة بطريقة سليمة ـ الاحتياجات الأساسية للكائنات الحية ـ استكشاف سوائل وغازات عن طريق الأنشطة ـ المصادر المختلفة للطاقة والقوة ـ استكشاف نمو نبتة.

كما تقدم للتلاميذ مفاهيم رياضية من خلال مواضيع مرنة لتعكس اهتمامات التلاميذ وقدراتهم، ويتعلم التلاميذ مفاهيم رياضية مبكرة، من خلال الاستكشاف، والاكتشاف الحر، ومعالجة الحقائق، والتعلم التجريبى من خلال خبرات حياتهم اليومية، وفى الدراسات الاجتماعية يقدم للتلاميذ مواد تعينهم على إدراك أنفسهم وتراثهم الثقافى، وبيئتهم المحيطة، والعالم الذى يعيشون فيه، ويتم تعليمهم كيف يفهموا أنفسهم كأفراد متفردين، وأيضًا يفهموا أهمية انضمامهم لعائلاتهم (1).

أما نحن فالتربية لدينا فى الوقت الحالي تركز على حفظ معلومات ملخصة مبتورة، فنحن نقدم لأبنائنا تعليمًا وليس تعلمًا ولكى يتم إكساب قيمة التعلم المستمر لأبنائنا يجب:

1- لابد من إنشاء نوادى للعلوم تشتمل على مكتبة جميلة، وبها كتب متنوعة، كما يجب أن تشتمل على معمل للكمبيوتر والإنترنت به وسائل سمعية وبصرية، ومعمل للعلوم والرياضيات، ونادى للعلوم والاختراع، ولابد من تعويد أبنائنا على إرتياد هذه النوادى، ومن الممكن أن تنشأ هذه النوادى داخل مدارسنا.

---

(1) مقالة بعنوان: **Student Learner Outcomes in Reading/language, Arts, Math, science, and Social Studies Preschool., 2004, P.1.**

ولم يذكر اسم المؤلف، على موقع:

In: http://eaglelink.sas.edu.sg/primaryschool/at a glance/curriculum/curriculum ps.htm.

2 - يجب تقديم هذه القيمة للناشئين من خلال كتب القراءة، والقصة، ومواضيع التعبير، كذلك يمكن تعريفهم بأهميتها من خلال مناهج العلوم ويتم من خلال هذه المناهج تعليم الدارسين مفهوم التعلم المستمر، وأبعاده، وأهميته بالنسبة للحياة وبالنسبة للمجتمع، وكيف أنه ضرورة للتكيف مع العصر، ومع متطلبات سوق العمل المتطورة.

3- لابد من غرس الدافع لتحقيق هذه القيمة فى حياتهم عن طريق تعليم الناشئين إرادة العلم والرغبة فى طلبه والتمسك بمنهجه فى حياتهم، بإطلاعهم على مبررات الإيمان بالعلم، فيعرفون بطريقة موحية أن طلب العلم فريضة إسلامية، وضرورة لإعمار الأرض، والقيام بتبعة الاستخلاف التى أمرنا الله بها، وذلك بشكل يدفع الناشئين للاستزادة من العلم، واستيعاب ما يدرسونه من علوم من أجل أن يبدعوا فيه، وذلك من خلال محتويات معرفية نقدمها لهم فى مواد مثل: التربية الدينية وموضوعات القراءة، وكتب العلوم الطبيعية المختلفة، ومادة منطق التفكير العلمى.

4- كما يجب أن لا تكون كل محتويات المنهج داخل الكتاب فى مدارسنا، وإنما جزء صغير فقط منها «الربع مثلاً داخل الكتاب المدرسى، حيث يكون الكتاب عبارة عن رؤوس موضوعات، وباقى المعرفة يبحث عنها الناشىء فى المكتبة، أو على الإنترنت ويقدمها فى صورة أبحاث [1]، مع مراعاة أن تعلم الوصول إلى المعلومات يعتبر تحدى كبير لأن عمر المعلومة لا يكمن فقط فى جمعها ولكن أيضًا فى كيفية تحويلها إلى معرفة [2].

5- كما أن هناك مجموعة من الأنشطة التى تسهم فى تحقيق هذه القيمة، ومن هذه الأنشطة:

أ- القراءة:

تعد القراءة وسيلة جوهرية من وسائل شغل أوقات الفراغ، ولقد كشفت دراسات عديدة عن أن الناس يعتبرون القراءة نشاطًا رئيسيًا من أنشطة قضاء وقت فراغهم [3] لذا يجب علينا تعليم الناشئين حب القراءة، فالإنسان يتعلم من خلال قراءة الكتب المتكاملة مثل قراءة القصص والروايات والصحف والمجلات والكتب العلمية والموسوعات... الخ، وقد تكون القراءة حُرَّة أى غير منظمة فى أى مكان مثل المنزل أو الحدائق العامة..، وقد تكون

(1) شبل بدران: كلمة فى برنامج ماسبيرو فى حلقة بعنوان: «تعليم أم تلقين»، الثلاثاء 2002/2/12م.
(2) Borgen, William A.; Amundson, Norman E "Models of Adolescent Transition,", 1995, P.3., ERIC Digest, Practitioners (ED401502)..
(3) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق ص ص. 223-224

القراءة منظمة وتحت إشراف معين مثل المكتبات العامة أو مكتبات المدارس أو الأندية أو مراكز الشباب أو قصور الثقافة (1).

ويصبح من الضروري في ضوء ذلك أن تعمل المكتبات على توجيه الناشئين في قراءاتهم، وتعتبر هذه المكتبات مراكز هامة لدعم الاتجاه نحو الاهتمام بالقراءة لذلك تقع على المكتبات في المدارس مسؤولية غرس الاهتمام بقراءة كتب الدين والعلم والأدب، حيث يجب الحرص على أن تكون القراءة متنوعة، ومتوازنة حتى تيسر للناشيء الخلفية المعرفية العريضة التي تسمح له بالمرونة، وهي شرط هام للإبداع، حيث يتيسر للفكر أن ينتقل من مجال إلى آخر (2)، فاكتساب حب المعرفة هو في المقام الأول أمر تربية وتعليم من خلال توجيه الناشيء نحو «الشيء»، بالإضافة إلى توجيهه نحو «الكتاب» فيعتاد الكشف عن المعرفة كشفًا جديدًا أصيلاً (3).

فوائد القراءة: وتكمن فائدة القراءة فيما تثيره من اهتمام بالتأمل والتفكير، فعن طريق الإطلاع على المنجزات الأدبية والعلمية العالمية يتعلّم المرء كيف يفكر بوضوح، كما تنمي القراءة أيضًا بعض الاهتمامات الأدبية عند الأفراد، فتشجع فيهم الرغبة في الكتابة أو التأليف كما تثير فيهم القدرة على الاختراع والاكتشاف والرغبة في التجريب، «ومن ثم تحقق المتعة للأفراد، وتمكنهم من التعبير عن قدراتهم وإمكانياتهم» (4). كما أن القراءة تؤدي إلى تثقيف وتربية الفكر والعقل والمشاعر والذوق، كما أنها تشبع الحاجات النفسية والاجتماعية وتزيد الإنسان فهمًا لدينه ودنياه، كما أن هناك ما يسمَّى «العلاج بالقراءة» **Bibliotherapy** وهو يعني ببساطة استخدام مواد قرائية معينة للمساعدة في التغلب على بعض المشكلات النفسية أو البدنية أو الاجتماعية أو لتعديل السلوك أو لنشر الوعي والفكر والثقافة على مستوى الأفراد والمجتمعات ومن ثم فلا ينبغي أن يظن أحد أن العلاج بالقراءة موجه فقط أو مقصور على المرضى بل إنه مفيد أيضًا للأشخاص العاديين الذين يسعون إلى استلهام القدرة والمثل من تجارب الآخرين الناجحة (5).

القراءة أساس لجعل الناشيء مبدعًا: وقد وجد أن المراهقين المبدعين يقرءون في المتوسط نحو خمسين كتابًا، لذا فإن تنمية الميول القرائية تعد عاملاً هامًا في تربية الإبداع، حيث لا

---

(1) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1990م، ص56-57.
(2) عبد الله حسين متولي: م.م قسم مكتبات - كلية الآداب - جامعة القاهرة، مقال بعنوان: العلاج بـ«القراءة للجميع»، جريدة الأهرام، ملحق الجمعة، 2000/6/2م، ص11.
(3) زكي نجيب محمود: عربي بين ثقافتين، مرجع سابق، ص304.
(4) محمد علي محمد: أوقات الفراغ والترويح، مرجع سابق، ص ص 223-224.
(5) قبَّاري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الثقافي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1982، ص471.

يوجد إبداع دون تمكن معرفى، كما أن القراءة تنمى اللغة، واللغة شرط هام للتعبير عن الأفكار، وإظهار الطلاقة، كما أن القراءة هى النشاط الذى يمكن من خلاله اكتساب معرفة عن مجالات متنوعة، وهذه الخلفية المتنوعة شرطًا هامًا لمرونة الفكر (1).

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تهتم المدرسة بعمل جلسات قراءة للتلاميذ فى أماكن واسعة وبها أشكال متعددة من المقاعد والأركان التى تناسب القراءة وتساعد على التركيز، وتقدم الكتب للأطفال مغلفة على شكل لعبة، وتقدم للتلاميذ كتب متنوعة بحيث يقرءون كلاً من الكتب التى يختارونها بأنفسهم والتى يختارها لهم المعلم، وتكون مدة القراءة اليومية من **20** إلى **30** دقيقة يوميًا على الأقل، ثم بعد ذلك تعقد لقاءات مع التلاميذ ليميز المعلم من خلالها أى التلاميذ يتعلم لحل مشكلة معقدة، ويفكر بشكل حرج، ويفهم أفكار رئيسية متتالية، ويكتب بأسلوب ذو مغزى ومقنع، ثم تعقد بعد ذلك مؤتمرات مع التلاميذ المتفردين ليتم تقييم مدى تقدمهم فى القراءة (2).

الاهتمام بالقراءة المنزلية إلى جانب القراءة المدرسية: كما يمكن إضافة لنشاط القراءة داخل المدرسة تقرير نشاط قراءة منزلية يسأل فيها التلميذ فى الامتحان، كأن تشمل المناهج قراءة حتمية لعدة كتب، كل سنة، يلزم الطالب بأن يؤدى فيها امتحانًا، وذلك بالإضافة إلى برنامج الدراسة، كما يجب أن يكون فى المدرسة عملية ترشيد للقراءة فيمكن أن تكون هناك حصة مكتبة، يقوم على الترشيد فيها معلم متخصص عارف بما يحتاجه الناشئين فى المراحل المختلفة ويرشدهم إلى ما يقرءون، فمن يرغب فى اللغة الجميلة فى الأدب والشعر يدله على كتبها، والذى يريد أن يتجه إلى العلوم ليكون كيماويًا أو طبيبًا أو صيدليًا فأمامه الكتب البسيطة فى العلوم، والذى يريد أن يقرأ فى علوم الجمال والعلوم الإنسانية يجد من يدله على كتبها. . وهكذا، وذلك يتطلب توفير كتب متنوعة فى المكتبة بحيث يقبل التلميذ على قراءتها.

تحويل المدارس فى الصيف إلى أندية ثقافية: كما يجب تحويل جميع المدارس فى القرى والأحياء إلى أندية ثقافية خلال فصل الصيف ليقضى الناشئين أوقاتهم فى القراءة المخططة المرشدة الثرية من خلال تعميم وتأكيد مشروع القراءة للجميع فى كل المدارس.

---

(1) محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد، ج2، دار القلم، الكويت، **1989**م، ص**121**.
وانظر أيضًا: فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، بحث مقدم لمؤتمر «الإبداع فى التعليم والثقافة» فى الفترة من **8:6** يوليو، **1996**م، بجريدة الأهرام، ص**23**.

(2) Bette Burruss, Nawanna Fairchild: The Primary School: A Resource Guide For Parents, The Prichard Commitee for Academic Excellence, and The Partnership for Kentucky School Reform, April 1993, PP.31-40.

ب- الكتابة:

ومن الأنشطة الهامة التى تساعد على التعلم المستمر نشاط الكتابة فى وقت الفراغ مثل إعداد نشرة أو صحيفة للحائط فى الأماكن التى يتم التردد عليها مثل المسجد أوالنادى أو مركز الشباب . . . الخ، أو المدرسة أو الفصل الدراسى أو الأسرة الجامعية، وأيضًا مثل كتابة موضوعات يميل الإنسان إليها ولديه القدرة عليها مثل كتابة الشعر والنثر والقصص الخيالية والقصيرة وكتابة الأحاديث الصحفية أو ترجمة مقالات أو كتب أو تحليل موضوع معين أو كتابة قصة طويلة أو قصيرة وأيضًا ثمل المراسلة للأصدقاء والصديقات سواء داخل الوطن أو خارجه.

جـ- الكمبيوتر وتكنولوچيا المعلومات:

فأنشطة الكمبيوتر المختلفة تعد من أهم الأنشطة لإكساب قيمة التعلم المستمر كتعلم مهارة استخدام الكمبيوتر والتعامل مع برامجه المختلفة والتعلم من خلاله عن طريق الموسوعات العلمية المسجلة على اسطوانة ليزر أو تعلم أى مجال يهتم الإنسان بتعلمه وتطوير نفسه فيه مثل الرياضيات أو الكيمياء أو الطب أو الهندسة أو التكنولوچيا أو البحار أو الفلسفة . . . . الخ.

الإنترنت: كذلك يمكن التعلم عبر الإنترنت والإطلاع من خلاله على كل ما يهم الإنسان فى أى مجال من المجالات، وأيضًا المراسلة عبر الإنترنت للأصدقاء فى الداخل والخارج والتحدث معهم أيضًا بتكلفة المكالمة المحلية، أو التسوق والشراء عبر الإنترنت أو ممارسة الألعاب سواء على اسطوانة ليزر أو عبر الإنترنت والتى منها ما ينمى القدرة على حل المشكلات والتفكير الإبتكارى والتفكير المنظم من أجل إنجاز اللعبة والفوز فيها كما يمكن إرسال الألعاب التى نفضلها لأصدقائنا فى جميع أنحاء العالم وأيضًا أن نمارس معهم هذه الألعاب، «وهكذا يسهم التعلم المستمر عبر الكمبيوتر فى إكساب الأفراد المعرفة والمهارات ليصبحوا مستهلكين أذكياء للتكنولوچيا وممارسين لها» (1)، فمفهوم الشخص المتعلم "**educated person**" يحتوى على عنصر العلم التكنولوچى. والتكنولوجيا تربط بين صورة الشخص المتعلم الذى يسعى نحو تحسين ظروف الإنسان بخلق أشياء جديدة أو تعديلها (2).

والشخص المتعلم لديه المعلومة والمهارة والرؤية لأن يتعامل مع العالم المعقد ولديه

---

(1) Puk, T."The Acculturation of Technology Education":Technology teacher 52, no.7, (April 1993): 27-30., P. 29., (EJ460706).

(2) Ibid, P. 21.

القدرة على المشاركة فى رسم المستقبل ومن ثم فإن الشخص الجاهل بالتكنولوچيا شخص تعليمه غير مكتمل [1].

وفى الحياة والعمل يحتاج الناس إلى المرونة والاتجاهات والمهارات الخاصة بالتعلم مدى الحياة للتوافق مع استيعاب التغير التكنولوجى، فتعليم وتدريب الذات مطلوب باستمرار، والشخص المتدرب لديه المهارة لكى يستخدم ويبتكر ويطوع التكنولوچيا ولديه وجهة النظر التى تعطى معنى لممارسة هذه المهارات [2].

البرمجة: ومن الأنشطة الهامة التى ترتبط بالكمبيوتر نشاط تعلم البرمجة فمتى يتعلم الإنسان نوعًا يهواه من البرمجة مثل البسيك أو الفورتران أو الفاجوال بيسيك، لكى يعد برنامجًا لحل مشكلة ما، أو يعد برنامجًا لموضوع يستويه إلا فى وقت فراغه خاصة إذا لم يكن متخصصًا فى هذا المجال، وأيضًا من الأنشطة الهامة التى ترتبط بالكمبيوتر الجرافيك كأن يتعلم الإنسان الرسم عبر الكمبيوتر وتحريك الأشكال وابتكار رسوم متحركة ومجسمات ومؤثرات صوتية من خلال تعلم الفوتو شوب بمستوياته، والجرافيك يعد من الهوايات النافعة التى يمكن للإنسان تعلمها والإستفادة منها فى وقت فراغه، كما يمكن لهواة الكتابة بمجالاتها المختلفة تعلم الكتابة على الكمبيوتر من خلال برامج الوورد والإكسيل لكى يكتب قصة على الكمبيوتر أو يعد مقالاً أو يرسم رسومًا بيانية، بل ويجسم هذه الرسوم فى صور للعرض أو الدعاية، أو يكون جدولاً على الكمبيوتر أو يصيغ رسمًا توضيحيًا يبتكره .... الخ [3]. إن الكمبيوتر وتكنولوچيا المعلومات يعد مجالاً خصبًا لأنشطة ثرية ومفيدة جدًا فى وقت الفراغ تعود بالنفع على كل من الفرد والمجتمع بصورة واضحة وعملية [4].

د- وسائل الإعلام:

فالتوسع السريع والمذهل فى مختلف وسائل الإعلام وبصفة خاصة الوسائل السمعية والبصرية، فتحت آفاقًا رحبة أمام التعلم والترويح، فقد بدأت وسائل الإعلام الحديثة من

---

(1) Kerkn, Sandra,: Life and Work in a Technological Society. ERIC Digest: No. 147., 1994, P.2., Teachers and Practitioners, (ED 368892).

(2) Ibid, P. 21.

(3) مجدى محمد أبو العطا: سلسلة تيسير علوم الحاسب، تعلم **word 7**، العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، ط **2,1997**م.

وانظر أيضًا: محمد الحفنى: سلسلة معًا فى عالم احتراف، كتاب إنشاء موقعك على الـ**WEB** باستخدام **Microsoft Office**، خوارزم، القاهرة، **1998**م.

(4) انظر: - مجدى محمد أبو العطا: سلسلة تيسير علوم الحاسب (تعلم...): مجموعة كتب الحاسب الشخصى، العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، **1417** هـ - **1997**م.

راديو، وتلفزيون، وأجهزة تسجيل صوتية ومرئية، وفيديو، ودش، وأقمار صناعية وقنوات فضائية، تنتشر ويتسع نطاق استخدامها بصورة سريعة، وتستطيع وسائل الإعلام إذا ما تم توجيهها بصورة إيجابية بناءة أن تسهم فى استثمار أوقات الفراغ عند الشباب فيما يعود عليهم بالنفع من خلال تقديم البرامج الثقافية والترويحية المتنوعة من رياضية وفنية وثقافية واجتماعية وبرامج الهوايات وتعليم الحرف المختلفة مع مراعاة الشمول والتكامل فى مادة البرامج، وكذلك العمل على توعية الآباء والأمهات عن طريق توجيه برامج إذاعية وغيرها يكون الهدف منها تعريفهم بكيفية مساعدة الأبناء على استثمار أوقات فراغهم [1].

ويعتبر التلفزيون من الأنشطة السلبية إذا كان الهدف منه مجرد الاستماع والمشاهدة لاستهلاك الوقت، بينما يمكن أن يعد وسيلة هامة إذا ما أحسن استخدامه وتوظيفه نحو مشاهدة البرامج البناءة التى تمنح الفرد إضافات جديدة فى معارفه ومعلوماته.

هـ- حضور المحاضرات والندوات والمناظرات وحلقات البحث:

والمحاضرة: كحضور درس فى المسجد أو محاضرة عن أى موضوع يهم الإنسان.

أما الندوة: فهى قيام مجموعة من الأفراد بمناقشة موضوع معين أمام جماعة من المستمعين، ويكون للندوة رئيس مهمته إدارة المناقشات وتلخيصها وتنظيم الأسئلة التى يوجهها المستمعون.

والمناظرة: هى مناقشة بين جانبين يمثل كل منهما اتجاهات مغايرة لموضوع معين أو مشكلة معينة ويمثل كل جانب عضو أو أكثر، وهى من أكثر الوسائل الهامة لإثارة التفكير واكتساب القدرة على الدفاع عن وجهة النظر التى يراها الفرد.

أما حلقات البحث والمناقشة: فهى اجتماع لمجموعة من الأعضاء لبحث أو مناقشة موضوع أو رأى أو قرار معين يتميز بأهميته للجماعة ويرأس الحلقة رائد يوجه المناقشات وينبغى مراعاة عدم سلبية الأعضاء واشتراكهم الإيجابى فى المناقشات [2].

و- الألعاب الخفيفة:

مثل الألعاب العقلية أو ألعاب الذكاء، ومسابقات الكلمات المتقاطعة، والشطرنج، والألعاب الخاصة بالرياضيات، وغيرها.

---

(1) إيمان عبده حافظ عبد الصمد: دور البرامج الدينية بالتلفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أصول تربية، 1413هـ - 1992م.

(2) عطيات خطاب: أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1990م، ص 58.

ز- بعض الهوايات :

عادة ما تدفع الرغبة فى المعرفة إلى البحث عن اهتمامات جديدة تمهد للفرد معرفة ما يجهله ، فإذا تتبعنا هواية المراسلة وهواية جمع طوابع البريد وهواية جمع العملات المختلفة فإننا نجد أن هذه الهوايات ما هى إلا قنوات لتعلم الجديد كذلك هواية التجديف والشراع والتى تتطلب تركيز ودراسة للرياح والأمواج والجو ، كما تتطلب اليقظة الدائمة لملاحظة الظروف والأحوال الجوية أثناء الإبحار بالمركب (1)، وتساعد الأنشطة العقلية مثل المسابقات الثقافية ، والندوات الحوارية على تنمية القدرات الذهنية وتكوين عادات التفكير والممارسة (2)، كذلك لابد من توافر أنشطة نوادى الإنترنت فى المدارس فى أثناء الدراسة ليتمكن الناشيء من البحث عليها وأن تتاح فى أثناء الإجازات أيضًا ليطلعوا عليها على كل ما هو جديد ونافع ، مع وجود مشرف فيها لكى لا تستخدم فى اتجاه خاطىء أو هدام فتعليم التكنولوجيا مكون مهم فى التعليم الذى يهدف إلى تجهيز التلاميذ فى الحياة والعمل ، ففى قلب الطريقة التكنولوجية يواجه الإنسان مشاكله واحتياجاته وفرصة ويختار من بينها ما هو مناسب ليحقق النتائج ، هذه النتائج لها توابع مرغوبة أو غير مرغوبة ويكشف عن مشكلات أكبر أو فرص وتبدأ دورة جديدة لحل المشكلات (3) .

6 - لابد من إكساب أبناءنا القدرة على البحث الذاتى :

إننا نريد للناشيء أن يكون قادرًا على البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمكتبات والكمبيوتر ، وأن يصبح إيجابيًا قادرًا على الوصول بذاته إلى المعلومة ولا نريده سلبيًا يقتصر دوره على مجرد تلقى المعلومة وحفظها ، كما نريد للناشيء أن يكون شديد التلهف على معرفة كل جديد فى مجال التطور التكنولوچى ، سريع الاستجابة للتعامل مع أجهزتها التى تتوافر فى مدرسته ، أو فى المنزل ، أو فى أماكن أخرى ، نريده أن يهوى هذه التكنولوچيا ، ويجيد التعامل معها ، ويستخدمها فى مجال التعليم ، والبحث عن المعلومات ، والتعامل مع العمليات الحسابية والرياضية فضلاً عن استخدامه فى المجالات الأخرى (4) .

وإذا تعلم الناشيء كيف يتحصل على المعرفة وكيف يستخدم هذه المعرفة وكيف يستمتع بها فإن ذلك سيقوده إلى حياة تتسم بالرقى والكمال ، ويمكن أن تستغل

(1) تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية ، مرجع سابق ، ص163-164 .
(2) المرجع السابق ، ص84 .
(3) Pucel, D. "Technology education: Its Changing Role within General Education." Conference paper, 1992, P.1., (ED353400).
(4) حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل ، دار المعارف ، 1997م ، القاهرة ، ص 133-134 .

التربية حب الاستطلاع والرغبة فى الاستكشاف وبعض الهوايات كالمراسلات وجمع الطوابع والعملات كوسائل لتعلم ما هو جديد من خلال الخبرة فأنشطة الاتصال بالآخرين من خلال استخدام الكلمة المكتوبة أو المنطوقة وسائل تعمل على تبادل الأفكار والآراء مما يساعد المجتمع على الرقى والتقدم، كما أن إرجاع المتعلم إلى المكتبة، والمعمل، وحث الطلاب على قراءة كتب العلوم المختلفة، وتوجيه الطلاب إلى عمل أبحاث فى كل مادة بما يكسبهم أساليب التعلم الذاتى، تزود العقل بمنهج التفكير العلمى مما يجعل الفرد قادر أبداً على أن يلتمس الطريق الصحيح كلما أشكل عليه أمر يتطلب له حلاً، فنحن نربى أبناءنا لكى يواجهوا عالم متغير، ومشكلات متجددة، لذا لابد أن نزودهم بالقدرة على التكيف مع هذا التغير المتجدد، ويكون هذا من خلال تزويد الناشئين بمنهج التفكير العلمى وقيمة التعلم المستمر.

7 - تعليم الناشيء حب القراءة:

حيث أن أغلب المبدعين كانوا قراء نهمين منذ صغرهم، واستمر حبهم للقراءة خلال سنوات رشدهم ويمكن أن يحدث ذلك بسهولة إذا بدأ المعلم بربط المكتبة بالترويح، من خلال القصة مثلاً [(1)]، كما يمكن أن يجعل المعلم حصة مكتبة فى مادته شهريًا على الأقل يرشد فيها الطلاب إلى الكتب، الملائمة لهم فى ميدان مادته، وأن يعودهم على تلخيص بعض الفصول، ويجعل لأحسن تلخيص جائزة مناسبة [(2)]، ويكون المعلم موجه لتلاميذه، يصرف جزءًا فى هذا التوجيه فى نشاطهم المتصل بالمكتبة، ويكون دقيقًا فى ذلك كى يقرأ كل تلميذ ما يناسبه فلا تضعف ثقة التلميذ فى نفسه، ولا يمل القراءة بل يستمر فى إقباله على المكتبة، فلابد أن يغرس فى التلميذ الميل إلى القراءة الحرة بحيث يهتدى إلى الكتب والمجلات الموجودة بالمكتبة ليقرأها من تلقاء نفسه، وبحيث يجد فى نفسه دافعًا طبيعيًا للإقبال على القراءة التى تغذى نفسه وتشجع ميوله.

- أن يغرس المعلم فى طلابه والأب في أبناءه أنه فى هذا العالم المتغير لا تجد المعلومات والمعرفة فترة لتستقر حتى تبدأ فى التغير تبعًا للتطور السريع الهائل وقد فات الوقت الذى نقذف فيه بكتبنا بعيداً، ونعتبر أننا قد انتهينا من هذه العملية وعلينا أن نبدأ لنعيش [(3)] لذا كان لزامًا على المعلم أن ينمى الرغبة للتطور لدى أبناءه وأن يعلمهم كيفية مواجهة هذا العالم المتغير.

---

(1) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، مرجع سابق، ص20.
(2) عثمان عبد المعز رسلان: دستور المعلمين، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، 2000، ص110.
(3) حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، مرجع سابق، ص180.

ويحتم ذلك على المربين أن يوجهوا جهودهم فى تنمية القدرات الذهنية حتى يبحث الإنسان بنفسه بعد تخرجه عن المعلومات والحقائق وربطها بالأحداث.

فلابد أن نغرس فى أبنائنا الرغبة فى التعلم المستمر والتوجيه الذاتى لأنفسهم [1] وهذا دور معلم التربية الدينية من خلال اطلاعهم على الأحاديث والآيات القرآنية الآمرة بالعلم والمرغبة فيه، بالإضافة إلى كلمات المدرسين والطلاب من خلال الإذاعة المدرسية ومقالات مجلات الحائط وبعض المحاضرات التثقيفية فى المدارس[2].

8- أن نوفر لأبناءنا القدوة:

حيث يجب أن يكون الأب قدوة لأبناءه والمعلم قدوة لطلابه ولذلك يجب أن يكون باحثًا يطلب دائمًا المزيد من المعرفة، ويربى فى طلابه محبة المعرفة الصحيحة، والبحث الدائم عنها [3]، وهذا يتطلب أن يميل المعلم بقلبه وبعقله إلى طلب المعرفة، وأن يحب دائمًا استطلاع المجهول، فالمعلم مسئول أن يكتسب هذه القيمة وأن يتعود عليها ليحصل المعرفة الصحيحة الواضحة بجدية، وعشق، وأن يهيم بالعلم والمعرفة، وأن يكون عنده فضول دائم للمعرفة الجديدة، كما عليه أن يقدم نماذج عملية للتلاميذ لمن حققوا مفهوم التعلم الذاتى، والتعلم المستمر مثل العقاد، وزكى نجيب محمود، وغيرهم لكى تتمثل أمامهم القدوة [4].

9 - أن نعدل في أساليب التقويم:

فأساس التغيير لابد أن يأتى فى أساليب التقويم فلا تعتمد على الامتحانات التى تعتمد بدورها على حفظ، واسترجاع هذه المعلومات الملخصة، وإنما تعتمد بشكل أساسى على تقييم الأبحاث والمعلومات التى يبحث عنها التلميذ بنفسه، وأسلوبه فى اجتياز مجموعة من الأبحاث المتعلقة برؤوس هذه الموضوعات، ومدى اتباعه للمنهج العلمى فى هذه الأبحاث، ودقته فى توثيق المعلومات التى يحصل عليها، ويتميز التلميذ كلما قدم فكرة جديدة أثناء معالجته لموضوعات هذه الأبحاث، وكفانا اعتمادًا على هذه الامتحانات النهائية التى لا تخرج لنا إلا مستودعات لبعض المعلومات التى تلقى من الرأس بمجرد الخروج من الامتحان، والتى تكرس لدى التلميذ بل وولى الأمر وبالتالى المعلم أن التعليم إنما يكون للامتحان والحصول على الدرجات فقط مما يفقده المنهج العلمى ومما يكرس

(1) عثمان رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص430.
(2) المرجع السابق: ص181.
(3) عثمان عبد المعز رسلان: دستور المعلمين، مرجع سابق، ص37.
(4) المرجع السابق: ص 105-110.

وبشكل خطير ظاهرة الدروس الخصوصية والملخصات، والتركيز فى المذاكرة والحفظ قبل الامتحان فقط.

وأخيرًا: إننا لكى نكسب الناشىء حب القراءة والتعلم الذاتى يجب أن يكون ذلك من خلال تعاون بين المقرر الدراسى المقدم فى مادة التربية الدينية، وكتاب القراءة، حيث يطلع الناشئون على المبررات الدينية والعقلية لوجوب القراءة ودورها فى ترقية الإنسان، وبين توجيه المدرسين وحفزهم بجوائز تشجيعية ممثلة فى كتب للممتازين، وتوجيه أئمة المساجد والإذاعة والتلفاز، وأولياء الأمور، والمسئولين فى مراكز الشباب وقصور الثقافة، وجميع المكتبات، للناشئين لكى يقرءوا، وتخطيط مسابقات تلخيص الكتب وغيرها لحفز الطلاب على القراءة، وكذلك ترغيب الناشئين بشتى الوسائل فى اقتناء الكتب، وصيانتها حتى يتعودوا على ذلك، وينهلوا منها معرفة تنمى فكرهم وتصقل قدراتهم العقلية [1] ومما يساعد على تحقيق هذه الغاية أن تكون مستهدفة من قبل جماعة الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية ونوادى اللغات وجماعة الندوات، وجماعة المكتبة المدرسية.

ثانيا: كيف نكسب الناشئين قيمة الترويح؟

إن قيمة الترويح تمثل غاية وهدفًا تربويًا يجب علينا أن نسعي إلي غرسها في النشيء، فكل فرد ينبغي ألا يعد فقط لشغل الوظيفة وتحمل مسؤليات العمل، بل يجب أن يعد أيضًا لاستثمار وقت فراغه ومن ثم فالترويح مهمة ضرورية، وتنمية القدرات الترويحية جزء من وظيفة، وبالتالى فان على المربين الحكماء تحمل الصعاب فى سبيل تهيئة الفرص الصالحة للترويح لأبنائهم، والترويح وسيلة تربوية من أكثر الوسائل التربوية فاعلية، لأنه يتم بعيدًا عن التوتر والقلق ويوفر نوعًا من التعلم الذاتى من خلال اغتنام مجالات ومساحات الراحة الجسمية والرضى النفسى وأعلى درجات القابلية للاختيار.

والتأثير التربوى للترويح ينطبق على الكبار كما ينطبق على الصغار سواء بسواء، فكل شخص يستمر في التعليم طوال حياته عن طريق وظيفته وأوقات فراغه معًا، وتكمن الأهمية التربوية الخاصة بشغل أوقات الفراغ فى الحرية التى يوفرها للتوجيه النفسى، والتجربة، وتوسيع آفاق الشخص وكفاءته [2]، ولكي يتم إكساب فيه الترويح لأبنائنا فإنه يجب:

---

(1) المجالس القومية المتخصصة: موسوعة المجالس القومية المتخصصة، 1970-1990، المجلد 11، القاهرة، 1411هـ - 1990م، ص 26.

(2) فيليب هـ فينيكس: التربية والصالح العام، مرجع سابق، ص 138.

1- ابتكار وسائل لاكتساب المهارات فى وقت الترويح :

إن قياس مردود التعليم، واكتساب المهارات المعرفية والسلوكية والوجدانية من خلال ابتكار وسائل لإيصالها فى أوقات الترويح والنشاط الذهنى، دفع القائمين على شأن التعليم إلى تكسير حواجز المدارس وقوالبها ووسائلها التقليدية، وبدءوا يفكرون بأشكال جديدة من هياكل المدارس المتعة، التى تمنح الطالب قدرًا من التحرر من القوالب التى قد تسبب انسدادًا وإعاقة للمعرفة، إلى درجة أصبحت معها مجالات الترويح ووسائله هى الموقع الأهم لاكتشاف ميول الطالب ومواهبه واهتماماته، التى تعين على رسم مستقبله أو قراءة مستقبله من خلال الأنشطة الترويحية [1]، ولاشك أنه من خلال النشاط الترويحى يعبر الفرد عن مشاعره وأحاسيسه وينمى ملكاته ويبتكر ويتفهم، وينتج وتنطلق طاقاته وتظهر مواهبه وتنمو معلوماته وتتأثر اتجاهاته ويتغير ويتطور سلوكه إلى السلوك الأمثل وهذا هو فى ذاته هدف التربية الترويحية [2].

لذا فالدول المتقدمة تهتم جداً بالإعداد للترويح: ففى الولايات المتحدة وتحديدًا فى مدينة (بور نابى) [3] أسست خطة بارعة للترويح والمتنزهات وتم تبنيها فى عام **1984** لكى يكون لدى كل مواطنى بور نابى الفرصة للنمو الشخصى خلال الأنشطة الترويحية وأهداف هذه الخطة هى: ضمان الأرض العامة الكافية لكى تحجز للتنزه وللاستعمال الترفيهى، تطوير المتنزهات ووسائل الترويح لكى تقابل حاجات الجماعة، دعم المتنزهات ووسائل الترويح والاستجمام لمتعة الجماعة، ضمان أن يوفر المجتمع المحلى لأفراده برنامجًا متوازنًا فى مجالات الخدمات الرياضية والثقافية والترويحية، تشجيع الفرص الترفيهية للمنظمات الجماعية.

هذا بالإضافة إلى الاهتمام باحتياجات الشباب والبالغين الأكبر سنًا، وقد تبنت نخبة المتنزهات والترويح فى بورنابى سياسة لغرس الفنون والثقافة فى سنة **1990**م، وهناك موظفون إداريون ملتزمون بالتطبيق والمراقبة وتحسين السياسة والاستكشاف بشكل مستمر ويعملوا على ترقية الفنون والتراث فى المدينة.

كما يرى كل من **(Good ship & Joan M)** [4] أنه يجب استخدام التسهيلات

---

(1) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف.. رؤية شرعية، مرجع سابق، ص**26-27**.

(2) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص **120**.

(3) Community Services and Facilities Goal, Goal: Recreation and Cultural Facilities: to provide Burnaby citizens with access to a balanced range of recreation and cultural services, facilities and programs to meet community needs, 2000, P.5.

(4) Good ship, Joan M.: Life skills Mastery for students with special Needs, 1990, P.1., ERIC Digest #E469, (Ed 321502).

الترويحية لتحقيق المتعة فى أنشطة وقت الفراغ ، عن طريق التعرف على المصادر المتاحة للترويح فى المجتمع واختيار وتخطيط هذه الأنشطة ، والتعريف بقيمة الترويح والتمتع بالأنشطة الفردية والجماعية والتخطيط لقضاء الأجازات ، وأيضًا للأحداث الاجتماعية ، وممارسة الهوايات والرياضات والفنون والحرب .

2- تقديم هذه القيمة للناشئين من خلال منهج للقيم ، أو من خلال كتب القصة والقراءة والنصوص ، ومواضيع التعبير كما يمكن تعريفهم بأهميتها من المنظور الإسلامى من خلال كتب التربية الدينية من خلال عرض وشرح الأحاديث الشريفة التى تحث على الترويح عن النفس ، كما يمكن تعريفهم بالأماكن التى يمكن زيارتها من خلال الدراسات الاجتماعية فمناهج الجغرافيا مثلاً تنمى الاتجاهات الإيجابية نحو الرغبة فى السفر للتعرف على الطبيعة وعلى العالم ، ويمكن إثارة فى نفوسهم الرغبة فى التعرف بالطبيعة وكائناتها من خلال مناهج العلوم .

3- لابد من الاعتراف بأن إشكالية مناهج الترويح ووسائله فى مجتمعات المسلمين لا تقل خطورة عن غيرها من الإشكاليات المتلاحقة ، وأن استيرادنا لوسائل ومجالات الترويح ومفاهيمه من (الآخرين) لا يقل خطورة عن سائر المواد الاستهلاكية الأخرى ، سواء فى المجال المادى أو الثقافى . . وأن الكثير من العادات والتقاليد والثقافات والأنماط الاجتماعية تتسلل أحيانًا بدون رقيب أو إمكانية رقابة [1] ، لذا فإن علينا واجبًا نحو صياغة تربية تؤدى إلى ممارسة برامج ترويحية تتناسب وجميع الأعمال وتتفق مع قيمنا ومبادئنا وتتناسب مع مجتمعنا ، وينبغى أن تكون هذه التربية مفتوحة لتطورات جديدة وعرضة لتقييم ومراجعة مستمرة فى ضوء معايير الامتياز ، كما أنها لا يجب أن تكون معادية للتراث ولكن ينبغى أن تستمد مادتها من تفوق الإنسان فى جميع العصور ، وأن تشكل بحيث تراعى التغيرات التى تحدث فى العالم الحديث ، كما ينبغى مراعاة عنصر التنوع فى برامج الترويح وأنشطته بحيث يستخدم كل فرد حقه وحريته بنفس الطريقة التى يستخدمها غيره ، فالبرنامج المتنوع يمد الدارسين بالمتعة الترويحية .

4- يجب أن تكون الأنشطة الترويحية وسيلة فقط وليست غاية فى حد ذاتها [2] ، فالمهم فى التربية الترويحية أن تهيأ الفرص للتمتع بنشاط ترويحى راق ، فالغاية هى أن يتعلم الفرد أين وكيف يتمتع بالترويح [3] فطريقة اختيار نوعية النشاط الترويحى تعمل

---

(1) عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف ، مرجع سابق ، ص33-34 .
(2) تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الترويحية ، مرجع سابق ، ص44 .
(3) المرجع السابق : ص70 .

على تنمية القيم الأخلاقية، والترويح ضرورى لحفظ التوازن فى حياة الإنسان اليومية حتى تتاح له الفرصة أن ينمو نمواً متزنًا فى مجتمعه، وكى يستمتع بوقت فراغه بطريقة بناءة، فالفرص المتاحة فى الأنشطة الترويحية المختلفة تعتبر إحدى الوسائل التربوية الهامة للتربية الشاملة والمتوازنة والمتكاملة بما تحققه من ارتقاء بمستوى القدرات والمهارات، وتنمية المواهب والاستعدادات والميول الشخصية، وتلبية الاحتياجات والرغبات والاهتمامات فى المجالات المختلفة، بما يساعد على استثمار أمثل لأوقات الفراغ(1).

ويمكن تقسيم الأنشطة الترويحية الخلوية إلى:

أ- النزهات والرحلات:

ويقصد بها الذهاب إلى مكان خلوى كالحدائق والمتنزهات والأماكن الطبيعية والشواطىء العامة لقضاء وقت الفراغ فى الاستمتاع بالطبيعة، ولابد أن تيسر المدرسة للطلاب عن طريق الرحلات فرصة التواجد بين أحضان الطبيعة حيث يتعرف الإنسان على خالقه، وتنطوى معظم الرحلات على نوع من الاستكشاف لذا يمكن أن تتم التربية الترويحية فى الخلاء عن طريق أنشطة منها ما هو خاص بالعلوم الطبيعية مثل الأنشطة الاستكشافية أو الاستطلاعية لأنواع النباتات والزهور والحيوانات والطيور، أو دراسة تضاريس أرض معينة، أو تأمل النجوم وزيارة المراصد الفلكية، والبحار عن طريق الغطس أو النزول فى غواصات أوقوارب الزجاج . . الخ.

ومن ثم يكون السفر إلى مناطق جديدة ومشاهدتها، واكتشاف مناظر جديدة، وزيارة المناطق الأثرية، أنشطة تتيح فرصًا طيبة للترويح بالاضافة للتثقيف، كما أن القيام برحلات لمناطق مختلفة ينمى معلوماتنا عن فنون الحياة الاجتماعية السائدة فى هذه المناطق، مما يمكننا من التعرف على تاريخ هذه المناطق، وجغرافيتها، والفنون السائدة فيها، وأخلاقيات سكانها، وعاداتهم الاجتماعية، ونماذج الترويح السائدة بينهم.

ومن الممكن أن تكون الرحلة قصيرة ليوم واحد مثل رحلة لزيارة معرض القاهرة الدولى، أو رحلة لمدينة الإسكندرية أو الفيوم، وهناك الرحلات الطويلة مثل رحلات الأقصر وأسوان وشرم الشيخ والغردقة ورحلات المصيف.

---

(1) عفت مختار عبد السلام: بناء مقياس التوافق الترويحى لطلاب الجامعة، مجلة المؤتمر العلمى الرابع لكلية التربية جامعة طنطا بعنوان «دور كليات التربية فى مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية»، الجزء الثانى، 27-28 أبريل، 1999م، ص2.

ب- التجوال أو الترحال:

ويقصد به خروج الأفراد أو الجماعات فى رحلات قصيرة لمناطق طبيعية معينة مثل المناطق الصحراوية أو الريفية أو الأثرية أو الغابات ويكون التجوال يوم واحد فى الغالب، ويتطلب القدرة على المشى لساعات طويلة، ويعتبر التجوال رياضة خلوية لا تتطلب تكاليف باهظة وقد تمارس فرديًا أو جماعيًا وأنواعه متعددة تناسب العديد من الميول ومن أهمها: تجوال هواة الجمع كجمع الفراشات أو الحشرات أو أوراق الشجر أو الأصداف أو الأحجار وغير ذلك، وتجوال الطبيعة ويمكن أن يستخدم هذا النوع من التجوال بهدف دراسة الحيوانات أو الحشرات أو الأزهار أو الأشجار . . . الخ، وتجوال الاستكشاف، وتجوال التقابل، وتجوال الزيارة لمناطق معينة.

والترحال أو السياحة ويقصد به خروج الأفراد أو الجماعات فى رحلات لمدة طويلة (يومين فأكثر) وقد يكون الترحال داخل الوطن أو خارج الوطن، وتستلزم هذه الأنشطة الترويحية الخلوية وخاصة بالنسبة للترحال إعدادًا جيدًا سابقًا وخاصة بالنسبة للملابس والحاجيات الشخصية والطعام أو معدات الطهى وأدوات الإسعاف الأولية ومعرفة خط السير وما يتطلبه ذلك من خرائط وعناوين ويمكن إشراك الطلاب فى هذا الإعداد مما ينمى مهارات وخبرات كثيرة لديهم.

جـ- الصيد:

ويعتبر من النشاط الترويحى الخلوى مثل صيد الأسماك والطيور وهو مجال من المجالات الترويحية الهامة فى بلدنا لما تتميز به من مسطحات مائية كثيرة وبالإضافة إلى الأهمية الترويحية للصيد فإنه مورد للأطعمة التى تتميز بقيمتها الغذائية العالية، وممكن ممارسة الناشئين لهذا النشاط بسهولة.

د- المعسكرات:

وتتميز بالحياة الخلوية البسيطة الخالية من التكلف والشكلية وتكسب الفرد خبرات تربوية وفرصًا ترويحية واندامجًا مع الجماعة فى وقت فراغه، كما أن المعسكرات علاج للحياة المعقدة الرتيبة التى نحياها فى عصرنا اليوم، وهناك المعسكرات الكشفية التى تقيمها الجماعات الكشفية للتدريب على برامجها، وهناك المعسكرات الترويحية التى تهدف لقضاء وقت الفراغ والترويح مثل المعسكرات الشاطئية والمعسكرات الخلوية، وهناك معسكرات الخدمة العامة ومعسكرات العمل التى تهدف إلى تنفيذ أو إتمام مشروع، كذلك هناك المعسكرات التدريبية سواء للتدريب المهنى أو التربوى أو التدريب الرياضى وأيضًا

المعسكرات الخاصة مثل المعسكرات الصحية لبعض المرضى أو لذوى العاهات أو الناقهين لمنحهم فرصة الاستمتاع بالحياة الخلوية تحت إشراف خاص، ويمكن الإقامة فى معسكر مؤقت من خلال إقامة بعض الخيام وأماكن للطهى. . . من لوازم حياة الخلاء ثم تزال بانتهاء المعسكر، ويجب العناية بالمعسكرات فى المدارس حيث تحقق للطلاب فرص العمل الجماعى والصداقة والتعرف على البيئة مما يسهم فى تحقيق مزيد من النضج الاجتماعى والثقافى لهم ويكسبهم الكثير من الخبرات، كما يمكن ممارسة الطلاب لأنشطة فى العلوم الطبيعية من خلال المعسكرات مثل عمليات الاستكشاف التى تنظم عن طريق المدارس أو مراكز الطبيعة وتتنوع حسب الغرض منها سواء كان تحديد أنواع النباتات أو ملاحظة الطيور أو النجوم، أو لأنشطة التجميع كتجميع الأصداف وغيرها ويتبعها عمليات العرض والدراسة وتسمية الأشياء التى تم جمعها، أو لأنشطة رعاية الحيوانات والطيور والتى تهيىء التلاميذ لتعلم الكثير عن هذه الكائنات من خلال ملاحظة نموها وسلوكها، «فالتفاعل مع الحيوانات مهم لتطور التلميذ ونموه الاجتماعى لذا يجب أن تشاع حيوانات أليفة داخل الفصل الدراسى حيث يساعد ذلك على دراستها بشكل مباشر، ويحث التلاميذ على الأنشطة الإبداعية»(1)، كما يمكن ممارسة ألعاب تختبر ملاحظة اللاعبين فى تحديد اسم نبات أو حيوان.

أنشطة المعسكرات: كما أن هناك أنشطة تمارس فى المعسكرات منها ما هو خاص بتنسيق الحدائق، ومتابعة نمو النباتات، ومنها ما هو خاص بإجراء تجارب مثل تجربة زرع بعض النباتات، وهناك أنشطة للفنون اليدوية الخاصة بالترويح فى الخلاء مثل الفنون اليدوية باستخدام مواد مجمعة من الطبيعة كالأصداف والنباتات، ومشروعات بناء المعسكرات كما فى مشروعات الكشافة.

وهناك ألعاب ممكن ممارستها فى الخلاء كالصيد والسباحة وركوب الدراجات وغيرها، كما يمكن تعلم مهارات ضرورية للحياة فى الخلاء مثل إيقاد النار وكيفية استخدام البوصلة والخريطة، وهكذا فإن الترويح فى الخلا يرتبط بكل ما يتصل بالطبيعة من مجرود مشاهدة غروب الشمس إلى زرع حديقة.

إن درجة السعادة والمتعة التى يحصل عليها الفرد من خلال إشباع رغباته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق المواقف والخبرات التى يتعرض لها أثناء ممارسته للأنشطة

---

(1) Rud, Anthony G., Jr.; Beck, Alan M.: Kids and critters in Class Together., Journal Citation: Phi Delta Kappan. v82n4 p313-15 Dec 2000,PP. 1-2, Eric Identifier: EJ619611.

الترويحية تعد مظهر من مظاهر التوافق مع هذه الأنشطة[1]، ويجب استخدام التسهيلات الترويحية لتحقيق المتعة فى أنشطة وقت الفراغ، عن طريق التعرف على المصادر المتاحة للترويح فى المجتمع واختيار وتخطيط هذه الأنشطة، والتعريف بقيمة الترويح والتمتع بالأنشطة الفردية والجماعية والتخطيط لوقت الأجازات **(Vacation time)**، وممارسة الهوايات والرياضات والفنون[2].

كما أن أنشطة الألعاب الاجتماعية التى يمكن ممارستها أثناء الرحلات والمعسكرات وحفلات السمر تعد من الأنشطة الترويحية الهامة التى لا تحتاج إلى إمكانيات كثيرة ومن أمثلتها ألعاب التعارف كذكر كل فرد لاسمه ومحاولة كل فرد من المجموعة تذكر أكبر عدد من الأسماء، والألعاب الحركية والغنائية، ويساعد الترويح الاجتماعى على الألفة الاجتماعية ونمو الأخلاق الرفيعة وإكساب مهارة الحديث الجذاب وهوايات مثل تبادل الخطابات واللعب مع الأطفال وحب الآخرين والألفة الاجتماعية **Sociability** وهى فن الاستمتاع بالعلاقات الاجتماعية، والحياة الاجتماعية السعيدة، تمثل إنجازًا عظيمًا إذا استطعنا أن نحققه أمكننا القضاء على كثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية الشائعة فى هذا العصر.

و- الترويح الأسرى:

ولابد من الاهتمام بالترويح الأسرى، ففى كنف المنزل يحدث النشاط الاجتماعى للأسرة مع الأصدقاء والأقارب لقضاء وقت فراغ ممتع يتميز بالجو العائلى، وكذلك الاحتفال بالمناسبات المختلفة كالنجاح والزواج، وإتاحة الفرصة للعب مع الإخوة أو الأصدقاء أو الجيران، كما يمكن لأفراد الأسرة ممارسة أنشطة ترويحية خارج المنزل مثل الرحلات والمصايف، وزيارات الأقارب، أو مثل الذهاب للسيرك أو المسرح أو الملاهى كما فى الترويح التجارى، فإتاحة فرص تمضية وقت الفراغ بطريقة مشتركة بين جميع أفراد العائلة داخل المنزل أو خارجه تعد من الأساليب التربوية البالغة الأهمية.

ز- الترويح الاجتماعى والصداقة:

وتساعد أنشطة الترويح الاجتماعى على تكون الصداقة وفى الصداقة الحقيقية تسقط الحواجز بين الصديقين ليعيشا معًا وكأنهما روح واحد فى جسدين[3]، «**فالمرء على دين خليله**

---

(1) Ahola, Seppo E. & Allen, john R, The Dynamics of Leisure, Research Quarterly for Exercise and Sports, V53. N2, USA, Jun. 1984, P.1.

(2) Good ship, Joan M.: Life Skills Mastery for Students with Special Needs, ERIC Digest # E469, 1990, PP.1-2 (ED 321502).

(3) زكى نجيب محمود: عن الحرية أتحدث، ط1، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1986م، ص247.

فلينظر أحدكم من يخالل»لذا لابد من التدقيق فى اختيار الصديق الطيب والبعد كل البعد عن أصدقاء السوء، والصداقة الصحيحة هى التى تقوم على الصدق والوفاء والامتزاج الروحى، والانضباط بأخلاق الدين، وهذا ما قرره علماء الأخلاق من السلف، فالراغب[1] يعرف الصديق بقوله: «هو أنت بالنفس إلا أنه غيرك بالشخص»، ويسمى هذا النوع من الصداقة بالمؤاخاة، لذا يجب اطلاع الناشئين على شروط الصديق الصالح، وضوابط الصداقة، وإكسابهم الرغبة فى اتخاذ أصدقاء تتوفر فيهم الشروط السابقة بتعريفهم فضل الصداقة دينيًا، وأثرها فى النفس والسلوك الاجتماعى، لتنمية إرادة التصادق فيما بينهم.

وتهيىء الأنشطة الترويحية الاجتماعية الفرصة لأن يشعر الإنسان بالاطمئنان والثقة والتوجيه الذاتى، وتضاعف المشاركة الوجدانية بما يساعد على توثيق شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

5- القدوة:

لابد من توافر القدوة أمام الناشئين لذلك على الأب والمعلم أن يتعلم معارف ومعلومات ومهارات وأنشطة فى مجال الترويح حتى يعمل على تغيير اتجاهات الناشئين نحو شغل وقت الفراغ، لتتغير أنماط سلوكهم إلى السلوك الأمثل، فالمعلم الذى يمارس الترويح ويخرج مع الطلاب فى الرحلات والمعسكرات، ويشاركهم في الحفلات والمناسبات ويغرس فيهم حب الترويح والرغبة فى ممارسته لكى تكتمل الحياة. ، كما يجب أن يكون المعلم قدوة فى الصداقة والإخاء فيصاحبون طلابهم بصدق ومودة، بما يعطى المثل الأعلى أمام الطلاب [2]، وأيضًا لابد أن يكون الوالد قدوة لأبناءه حيث يهتم بالترويح ولا يغلب العمل على كل حياته وأن يوازن بين العمل والترويح.

6- من الممكن أن يطلب من الطلاب كتابة تقارير حول عدد معين من الرحلات ولتكن أربع رحلات يتم قيام التلميذ بها خلال العالم الدراسى سواء كانت رحلات استكشافية أو ترفيهية، ويتم تقييم هذه التقارير بجزء من الدرجات التى تحسب فى المجموع آخر العام بما يساعد على تكوين وتنمية الشخصية المتوازنة.

وأخيرًا: لابد من الاهتمام بتنسيق العلاقة بين المدرسة والمؤسسة الترويحية والعلمية الموجودة فى المجتمع وأيضًا مراكز الشباب والأندية الرياضية حتى يمكن تبادل الخبرات

---

(1) الراغب الأصفهانى: الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد العجمى، دار الصحوة، القاهرة، 1985م، ص365.

(2) عثمان عبد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص630.

والاستفادة من الإمكانيات المتاحة لهذه المؤسسات والمراكز والأندية [1]، حيث يجب أن تتضافر جهود المؤسسة الترويحية مع كافة أجهزة الدولة المعنية باعتبار ذلك عملاً جوهريًا فى نجاح برنامج الترويح وأنشطة وقت فراغ الشباب.

ثالثا : كيف نكسب الناشئين قيمة الإبداع

إذا كان الإبداع هو محور حضارة المعلومات التى ما زالت فى طور التشكل فإن هذه الحقيقة تضعنا أمام تحدي وهو أن يكون لدينا أكبر عدد من المبدعين، فى أسرع وقت ممكن حتى يتسنى لنا التفاعل النِّدِّى وليس التابع مع حضارة المستقبل، ومن ثم فقيمة الإبداع تعد هدفًا تربويًا يجب على التربية أن تسعى جاهدة لإكسابه للناشئين وذلك عن طريق :

1- **الاهتمام بنوادى العلوم:** يجب أن يوجد فى جميع المدارس حجرة للكمبيوتر والنت، ومعامل للوسائط، والعلوم، والتى توفرت الآن فى عدد كبير من المدارس، لكن يجب استكمال المسيرة للنهوض بجميع المدارس من هذه الناحية، ولابد من تفعيل دور هذه المعامل فى تدريب التلاميذ على الاستكشاف والبحث، ولا توضع المعوقات كما هو الآن على دخول الطلاب والمعلمين على الإنترنت للبحث عن المعلومات، مما يسبب هدر هذه الإمكانيات التى تم الاتفاق عليها بالفعل من قبل الدولة، وأذكر هنا أننى كمدرسة رياضيات لم أتمكن من الدخول على الانترنت داخل المدرسة بسبب تعقيد الروتين.

إن الدول المتقدمة تهتم بتفعيل التكنولوجيا لخدمةالطلاب ففى الولايات المتحدة [2] وتحديداً فى منطقة مدرسة فال فيرد **Val Verde** قرب ضفة نهر كاليفورنيا، تم عرض ڤيديو مدته «22 دقيقة» لمعرفة فوائد استعمال المدرسة الإنترنت فى 12 مدرسة تم اتصال كل منها بالآخر وبشبكة الإنترنت، العرض أوضح أن الطلاب تحدثوا عبر الحاسبات إلى علم الطيران الوطنى ووكالة الفضاء الأمريكية (**NASA**) كما راقبوا النماذج ثلاثية الأبعاد تتغير على الشاشة، وجربوا تعديل صيغ رياضية إلكترونيا، وطبعوا صور عرضوها فى الصحيفة المدرسية، كذلك قدم الطلاب تقارير تأريخية عن كتب وصور تم الحصول عليها من المكتبات العامة الجامعة حول العالم، أظهر العرض أيضًا تعليقات من قبل **George** مبدع الرسوم المتحركة لسلسلة أفلام (**Lucas**، **"Indiana Jones"** و **"Star Wars"**)، والمدافع القوى عن التكنولوجيا المتطورة فى المدارس، تضمن الفيديو أيضًا اكتشافات عن

---

(1) إيمان عبده حافظ : دور البرامج الدينية بالتلفزيون فى تنمية الثقافة الإسلامية . . ، مرجع سابق، ص-335 .334

(2) Dean, William: Future schools: Connected to the World (Video Tape), 1994, PP.1,2., IRIC Identifier: ED 375807.

دراسة نشرت مؤخراً من قبل رونالد أندرسون **"Ronald Anderson"** فى جامعة والتى وجدت مقارنة بالبلدان الصناعية الأخرى مدارس أمريكية تحتوى **"Minnesota"** أجهزة كمبيوتر معطلة الاستعمال وقليلة الاستعمال .

2- لابد من الأخذ فى الاعتبار اطلاع الناشئين على المبررات الدينية لهذه القيمة ، وأيضًا اطلاعهم على ما يحفزهم للإبداع من نصوص التراث ، فبمقدار ما نحسن عرض تراثنا وعرض الثقافات الأخرى يكون أملنا فى شحذ المواهب الفطرية وإعدادها للإنتاج المبدع ، وفى بناء نفسية تقوم على الطموح والمغامرة وحب التجديد وسن سنة حسنة فى الحياة العلمية والتقنية .

3 ـ إطلاع الناشئين على مراحل التحول إلى الإبداع ، فالمنهج العقلى ينتقل من تكدس المعلومات إلى الإبداع عبر مراحل التعليم ، فانظر مثلاً كيف يتدرج الإنسان فى استخدامه للغة بصورة طبيعية خالصة ، ففى المرحلة الأولى يلتقط مجموعة من أجزاء لغوية يستخدمها مفردة ومركبة مع من يتبادل معهم الكلام ، ثم ينتقل بعد ذلك حين يدرس اللغة ، إلى معرفة قواعد التركيب اللغوى ، ويظل يعلو فى تلك القواعد ما ارتفعت به درجات التعلم ، وأما مرحلته الثالثة فهى أن «يبدع» مركبًا لغويًا معينًا ، شعرًا أو أدبًا نثريًا فى أى صورة من صوره ، وهكذا ترى مراحل التحول الأساسية : جمع المعلومات بغير قواعدها وقوانينها ، ثم إلمام بتلك القواعد والقوانين ، وأخيراً تجىء مرحلة المبدع والمبتكر فى الميدان نفسه ، ولاشك أن هذه رؤية تربوية ترتبط بأهداف كل مرحلة تعليمية بحيث تواكب نمو الناشىء وتحولاته لتصل به إلى مرحلة الإبداع [1] .

يقدم زكى نجيب[2] أطروحة متكاملة فى تربية الإبداع تقوم على علاج أسباب عدم الإبداع ، وتأسيس مناخ يساعد على الإبداع ، فإذا كانت العلة هى طغيان منهج التخزين (النملى) ومنهج الحفظ ، وسلخ المادة العلمية من منهجها العقلى ، فإن المخرج يكون من خلال إضافة المنهج (النحلى) إلى منهج الحفظ والتخزين (النملى) ، أى الانتقال من التكديس إلى الإبداع ، فخطوة (نملية) نجمع بها ما وصلت إليه الدنيا من أمهات الحقائق ، تتلوها خطوة (نحلية) يمتص فيها أصحاب المواهب رحيق المعارف المجموعة لا ليخزنوها فى ذاكراتهم لتبقى على صورتها ، بل ليحولوها فى معامل المواهب إبداعًا جديداً ، فلابد أن نستهدف أن نحيى فى نفوس الدارسين علمية المنهج ، فهذا وحده يكفل لدارسينا أن يتلقوا علوم العصر بروح أخرى غير الروح التى لا تعرف فيما تتلقاه إلا الحفظ والتسميع .

(**1**) زكى نجيب محمود : فى تحديث الثقافة العربية ، مرجع سابق ، ص**30**.
(**2**) زكى نجيب محمود : قيم من التراث ، مرجع سابق ، ص **178 ,192** .

4- **لابد من إصلاح المقررات الدراسية وطرق تدريسها**، بحيث نربط فى بناء المقرر بين المادة العلمية ومنهاجها العلمى، فأى كتاب علمى (كما يجب) يعرض حقائق علمية، يسير فى انتقاله من خطوة إلى الخطوة التى تليها على منطق استدلالى محكم هو الذى يجعل المادة المعروضة علمًا، فلو خلا الكتاب العلمى من الروابط الاستدلالية لخرج الدارس بنقاط الموضوع الذى يدرسه، لكنه يفقد المنهج الاستدلالى الذى هو قلب التفكير العلمى[1].

إننا إذا درسنا ما أنتجه الآخرون على أساس منهج سليم فإن ذلك حتمًا سيؤدى إلى الابتكار والإبداع عند الطالب، بحيث يستطيع أن ينتج بدوره شيئًا جديدًا [2].

كذلك لابد من تعميم دراسة مقرر (منطق التفكير العلمى) على جميع طلاب مدارسنا، دون اختيار فى ذلك[3].

5- لابد من الجمع بين التعليم والعمل الإنتاجى فيجب أن يكون «الإنتاج» محوراً يقوم التعليم على أساسه، فلا يمكن السماح للتعليم بأن ينفصل عن الإنتاج، فالعمل له قيمة تربوية ولابد أن يدخل فى صلب العملية التعليمية بما يساعد على اختفاء الفروق بين العمل اليدوى والعقلى[4]، وما ليس له مجال فى دنيا التطبيق، لا يكون له مجال فى الدرس النظرى، ويجب أن تنبع عمليات التعليم من حاجات التلاميذ وواقعهم، وليس من أذهان المسؤولين عن التعليم.

وفى الخارج تعقد مؤتمرات لتنمية الابتكار فى كل مادة على حدة فقد عقد مؤتمر فى لاهاى بهولندا [5] ليبحث موضوع استراتيجية تنمية الابتكار فى التربية الجغرافية، كما عقد مؤتمر فى نورفولك بإنجلترا عن تقييم الابتكار فى التربية البيئية[6]، كما صمم برنامج للعلوم فى مرحلة التعليم الأساسى بحيث يحجز فيه النصف الثانى من العام الدراسى ليتم التركيز فيه على استعمال التكنولوچيا الجذابة، وغرض هذا الـ **"Practicum"** البرنامج أن يزيد

(1) زكى نجيب محمود: بذور وجذور، مرجع سابق، ص**90,93**.
(2) زكى نجيب محمود: رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص**174-175**.
(3) عثمان عبد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص**433**.
(4) محمد نبيل نوفل: باولو فريرى، فلسفته - آراؤه فى تعليم الكبار - طريقته فى محو الأمية، مرجع سابق، ص**58**.
(5) Schee, Joop van der, Ed.' Schoenmaker, Gerard, Ed.; Trimp, Henk Ed.; Westrhenen, Hans van Ed.: Innovation in Geographical Education, Netherlands Geographic Studies 208. Proceedings of the International Geographic Congress (38 th, The Hauge, Netherlands, August 5-10, 1996), P.1., ERIC Identifier: (ED417106).
(6) ISBN: 92-64-14211-8: Evaluating Innovation in Environmental Education, OECD Documents, 1994, P.1., ERIC Identifier: (ED383572).

من معرفة القراءة والكتابة العلمية والتكنولوچية لدى التلاميذ ويتطور الاتجاه الموجب نحو استعمال التكنولوچيا فى حياتهم(1).

6 ـ يجب أن تكون التربية وسيلة للتحرر، وأن يكون التعليم وسيلة لتغيير العالم، ومفتاح هذا كله هو «الحوار»، فلابد من طريقة جديدة للتربية حوارية ناقدة، تغير محتوى التعليم وتستخدم أساليب تقوم على إيجابية المتعلمين (2)(3)، ولكى يحدث ذلك لابد من أن نحرر المدرس والتلميذ من قيود المنهج فيكون هناك جزء اختيارى من المنهج يختاره التلميذ بإشراف المعلم.

7ـ لابد من تقديم أنشطة متعددة للناشىء يتعرف من خلالها على إمكاناته وقدراته عن طريق محاولة التعبير عن النفس بالكلمة المكتوبة أو الصورة المرسومة أو الحركة، أو التذوق للطبيعة والخبرة الروحية من خلال أنشطة الخلاء، ومحاولة التعبير عند تقمص شخصيات معينة وأداء دورها على خشبة المسرح.

كما يمكن أن تستخدم المعلومات الموجودة فى مناهج مبادىء العلوم والطبيعة فى ممارسة أنشطة كصناعة العطور والصابون، أو دوائر كهربية ذات فوائد مختلفة، ثم تشجع المدرسة التلاميذ بتقديم إنتاجهم فى معارض تقيمها المدارس، وهناك العديد من المجالات التى يصعب حصرها توفر التعبير عن النفس وخاصة الابتكارى والإبداعى(4).

ويجب تنفيذ الأنشطة المدرسية الصيفية، حيث توفر البيئة الثرية للتلاميذ فى فصل الصيف بدلاً من تمضية الوقت دون فائدة منه وأكثر الأنشطة أهمية لاستمرار تربية الإبداع هو نشاط القراءة الذى أطلق عليه «مهرجان القراءة للجميع»، ويجب الحرص على أن تكون القراءة متنوعة، ومتوازنة.. حتى تيسر للطفل الخلفية المعرفية العريضة التى تسمح

---

(1) Torri, Geno J., Jr.: Using Video Technology as an Instructional Strategy Within the Elementary Science Curriculum, 76p. May 1994, PP.1-5, ERIC Identifier: (ED371729).

(2) Paulo Friere: "Pedagogy of Freedom. Ethics, Democracy, and Civic Courage", Translated by Patrick Clarke; Foreword by Donaldo Macedo; Introduction by StanleyAronowitz, 1998, P.120., ERIC Identifier: (ED423233).

(3) Paulo Friere: Letters to Cristina: Reflections on My Life and Work; Translated from the Portuguese by Donaldo Macedo with Quida Macedo and Alexandre Oliveira. 259p, 1996, PP. 1-2., ERIC Identifier: (ED409465).

وانظر أيضًا: محمد نبيل نوفل: باولو فريرى، فلسفته - آراؤه فى تعليم الكبار - طريقته فى محو الأمية، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1998، ص 27-28.

(4) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص 44.

له بالمرونة، وهى شرط هام للإبداع حيث يتيسر للفكر أن ينتقل من مجال إلى آخر[1]، ويتم فى نهاية فصل الصيف تقويم نشاط القراءة للتلاميذ، على أن تكون معايير هذا التقويم هى قراءة خمس كتب متنوعة، مع القدرة على مناقشتها وكتابة تقرير عنها على أن ترصد مكافأة للمتميزين فى نشاط القراءة[2]، والمراهقين المبدعين يقرؤون فى المتوسط نحو خمسين كتابًا فى العام[3]، لذا فإن تنمية ميول القراءة عاملاً هامًا فى تربية الإبداع حيث لا يوجد إبداع دون تمكن معرفى، كما أن القراءة تنمى اللغة واللغة شرط هام للتعبير عن الأفكار وإظهار الطلاقة، كما أن القراءة وسيلة هامة لاكتساب معرفة عن مجالات متنوعة وهذه الخلفية المتنوعة شرطًا هامًا لمرونة الفكر[4].

وكذلك الأنشطة التكنولوچية فى المدارس تشجع على الابتكار والتكيف، ومعرفة القراءة والكتابة التكنولوجية، والحلول الإبداعية للمشكلات، والتربية التكنولوجية تكون مستندة على الأنشطة الشخصية حيث على التلاميذ أن يعملوا أشياء بأنفسهم لكى تتكون لديهم الألفة ببيئتهم التقنية، حيث يجب أن يتعلم الفرد كيف يخلق عالمه التقنى، فلابد للتلاميذ أن يعلموا المعرفة والمهارات، والقيم التى سيحتاجون لها فى حياتهم المقبلة، ويجب أن تتطور الأنشطة المقدمة للتلاميذ مثل تقديم مشكلة ويطلب منهم حل إبداعى لهذه المشكلة، وهذا الحل يبدأ بفكرة وينتهى بإنتاج عن طريق البحث، والمحاولة، والإدراك، فمجتمع بوست مودرن **Postmodern** وحياته الاقتصادية يتطلب تنشئة أجيال عندهم القدرة على الابتكار والتكيف، ويعرفون القراءة والكتابة التكنولوجية، ومهارات الحلول الإبداعية للمشكلة مثال: تقديم للتلاميذ تعليم حول أنظمة النقل المختلفة بالترتيب، ثم يطلب منهم تخطيط إنتاج عربة ماء[5].

8 ـ غرس روح المغامرة فى الناشئين: بما ينتهى بهم إلى اقتحام الطبيعة للكشف عن مكنوناتها، فإذا حصيلة ذلك بين أيديهم علم وابتكار، ويمكن تدريب التلاميذ على

---

(1) Alamaki, Ari: Technology Education in Elementary school: Why and How?, Paper Presented at the Annual Meeting of the International Technology Education Association (60th, Fort Worth, TX, March 8-10, 1998),PP.1-2. ERIC Identifier: (ED 418880).

(2) محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد، جـ2، دار القلم، الكويت، 1989، ص 121.

(3) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، مرجع سابق، ص ص21-22.

(4) سايمنتن، دين كيث: العبقرية والإبداع والقيادة، ترجمة شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص123.

(5) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، مرجع سابق، ص23.

المغامرة واقتحام الصعوبات واقتحام كل مجهول بشكل يلائمهم، من خلال عمل مسرحية جريئة تعالج قضية سياسية، كما يمكن اصطحاب التلاميذ فى معسكرات فى مناطق جبلية أو صحراوية أو شاطئية، أو بحرية . . أو القيام برحلات استكشافية محددة فى الصحراء أو الجبال أو منطقة من مناطق البحر الأحمر وكتابة تقرير عن هذه الرحلات، وإرسال المتفوقين إلى بعثات تدريبية للقيام ببحوث استكشافية محددة على نهج المستكشفين الكبار[1]، ولابد من ممارسة الناشئين لكل هذه الأنشطة المختلفة إذ لابد من توجيه التلميذ نحو الشيء بالإضافة إلى توجيهه نحو الكتاب، فبالاتجاه الأول يعتاد الكشف عن المعرفة كشفًا جديدًا أصيلاً وبالاتجاه الثانى يحصل على نتائج كشف عنها الآخرون[2].

9- وعلى المعلم أن يربى أبناءه بحيث تكون لديهم القدرة على التكيف والمرونة وطلاقة الفكر وحرية التعبير التى تجعل كلاً منهم إنسانًا مستقلاً مبدعًا، وعليه ألا يركز على المادة وحفظها واستظهارها ولكن على الموهبة وميول التعلم، بحيث لا تكون هناك فجوة بين الجانب المعرفى والجانب السلوكى، فعلة القصور فى الإبداع أن نظامنا التعليمى حصر نفسه فى «حشو» أدمغة التلاميذ والطلاب بالكلمات التى وقفوا عندها كمحفوظات قضوا حياتهم التعليمية فى حفظها[3] لذا يجب على المعلم أن يشد انتباه التلميذ إلى خطوط التفكير العلمى السارية فى جسم المادة المدروسة: كيف انتزعت النتائج من مقدماتها؟ كيف استخرجت القوانين العلمية من معطياتها؟ ماذا كان السؤال الذى لابد أن يكون الباحث الأصلى قد طرحه على نفسه، فجاءت المادة المدروسة جوابًا عنه؟ ويجب الإلحاح المستمر على تنبيه التلميذ للمنهج العلمى فيما هو معروض بين يديه، ليصل فى نهاية المطاف وقد استخلص لنفسه بنفسه هيكل التفكير المنهجى العلمى مفرغًا من مضامينه المختلفة، وعندئذ يخرج بهذا الإطار المجرد من مجالات التخصص العلمى إلى مواقف الحياة العملية أينما صادفها بما يكفل تمهيد الطريق نحو القدرة الإبداعية[4].

كما ينبغى على المعلم أن يركز على ربط ما يتعلمه الناشيء بالواقع، ويعلمه كيف يستفيد مما تعلمه، وكيف يطبق الفكرة فى حياته العملية مما يوطد الصلة بين النظرية والتطبيق.

10 ـ إستخدام المعلم لكل الوسائل الممكنة لتعليم الناشئة كيف يبذلون وسعهم لتحقيق الغايات المقصودة فى كل نشاط إنسانى: فكرًا وتفسيرًا، تحليلاً وتركيبًا، إنشاءً وتعميرًا، وأن ينمى فيهم مهارات الاستنباط والمقارنة، والموازنة بين الموضوعات ونظائرها،

---

(1) عثمان عبد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص**525-526**.
(2) زكى نجيب محمود: عربى بين ثقافتين، مرجع سابق، ص**162**.
(3) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص**175**.
(4) عثمان عبد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص**461**.

والأفكار وبدائلها والموافقة والمخالفة فى الدلالات والمعانى والإشارات[1]، ويجب على المعلم أيضًا أن يتوخى فى أسلوب التعليم مراعاة استقلال عقول الطلاب فى الفهم والحكم فى المسائل وتحرير الحقائق، وألا يعودهم أخذ المسائل التعليمية بالتسليم والتقليد.

11- تنمية الخيال: فعلى المربى أن يربى لدى الناشئين ملكة الخيال من أجل المزيد من الإبداع ويقول زكى نجيب[2]: «خذها كلمة ناصح: تناول قوة الخيال عندك بالتهذيب والتدريب يتسع أمامك هذا العالم آفاق بعد آفاق»، وللخيال دورًا مهمًا فى الإبداع فهو وسيلة الإبداع للعالم والأديب والفنان، إذ هو عندئذ خيال يضم الأجزاء المتفرقة لتصبح بناء واحدا: نظرية علمية، أو قصيدة شعرية». .[3]، كما عليه أن يهتم بالجانب الوجدانى فهو المحور الأساسى فى تفاعل الناشئ مع العالم الخارج، فهو النقطة التى يقف فيها ليخرج مكنونات نفسه بعد أن يستلهم الأفكار والأشياء، ثم يصهرها فى بوتقة الوجدان فتتشكل على صورة جديدة غير مسبوقة[4].

12- تحديد الناشىء لهدفه فى الحياة: فمن أهم واجبات المربى لتنمية الإبداع لدى الناشئين، أن يناقشهم فى تحديد هدفهم فى الحياة، فهذا يحب الكيمياء ويود أن يكون باحثًا مرموقًا، وهذا يحب الكمبيوتر ويود أن يكون أعظم مهندس كمبيوتر، وهذا يحب الطب ويود أن يكون طبيبًا مشهورًا وهذا يحب علم الفلك ويود أن يعمل فى المراصد الفلكية، . . . الخ، ثم يناقش معهم كيفية تحقيق هذه الأهداف، وما الكتب التى يجب أن يقرأونها فى الأجازة الصيفية، أو العناوين على الإنترنت التى تمدهم بأحدث الأبحاث كل فيما يرغب، ويجب أن يشرك أهل الطالب فى هذا كى يصمموا لأبنائهم برامج فى الأجازة الصيفية تساعدهم على تحقيق أمنياتهم ليكونوا حقًا مبدعين فى المجالات التى اختاروها، كما يجب ربط هذه الأهداف بتحقيق رضا الله تبارك وتعالى، وتحقيق العزة والنصر لأمتهم، حتى لا يتحولوا فيما بعد إلى عقول مهاجرة لا تنفع أمتها بل ربما تنفع أعدائها.

إكساب التلاميذ القدرة على التعلم الذاتى، هو من أهم **شروط الإبداع**[5] والتى يجب على المعلم أن يهتم بتوفيرها، وهى:

أ- مناخ الحرية المسئولة مع تحقيق العدالة والتسامح بما يتيح للتلاميذ فرصًا للتعبير عن أفكارهم بعيدًا عن الخوف.

---

(1) أحمد المهدى عبد الحليم: مدخل بين الإبداع والإتباع، مرجع سابق، ص90.
(2) زكى نجيب محمود: جنة العبيط، مرجع سابق، ص ص166-169.
(3) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص158.
(4) المرجع السابق، ص177.
(5) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، مرجع سابق، ص20.

ب- تنمية حب الاستطلاع والمخاطرة والتعامل مع التناقض والغموض . والدافع للإبحار لدى التلاميذ، وهو حبهم لمعلمهم وحرصهم على إرضائه .

جـ-التقدير الإيجابى للذات ، وتنمية الثقة فى النفس ، والتشجيع على المواجهة .

د- الإجابة على تساؤلات الناشئين .

هـ- أن تكون الأسئلة التى يوجهها المعلم للتلاميذ بقدر الإمكان مفتوحة النهايات ، ويجب تقديم مشكلات جيدة للتلاميذ ، فالمشكلة الجادة الحقيقية غير محددة البنية هى المدخل القوى للتفكير الجاد ، وهى التى تثير فى التلاميذ التفكير الناقد القائم على الشك التأملى والمعرفى[1] والأخذ بمبدأ مشاركة التلاميذ فى المشكلات طريقة ناجحة فى هذا الصدد .

و- تشجيع التلميذ الذى يعبر عن أفكار مختلفة عن الغالبية ، ومن الخطورة إجبار التلميذ على الخضوع للأفكار الشائعة ، لأنه فى هذه الحالة سيعانى صراعًا بين التضحية بفرديته أو علاقاته[2] ، لذلك يجب تقبل الفكرة التى تتميز بالفكر المستقل .

ز- تعميم الأنشطة التأملية فى حجرة الدراسة كنوع من الترويح الروحى .

ل- تنمية الصبر والمثابرة والإصرار .

م- تشجيع الإبداع والابتكار ، وتقدير كل تلميذ له أفكار إبداعية أو ابتكاريه .

ن- ولكى يتمكن التلاميذ من ممارسة المواجهة التى تكثف فرص الإبداع لابد من تخفيض مستوى الضبط داخل حجرة الدراسة وإشاعة جو من الصداقة والدفء والتأييد والألفة والطمأنينة والحرية[3] .

ويمكن تدريب الإبداع من خلال تكوين جماعة صغيرة لها رئيس يطلب منها حل إحدى المشكلات من خلال قيام كل فرد بطرح حل واحد للمشكلة إلى أن ينتهى جميع أفراد الجماعة من طرح ما لديهم من أفكار فى إطار من التسامح والحرية وعدم النقد أو المقاطعة أو التكرار مع السماح بالبناء على ما طرحه الآخرون من أفكار ، يتم هذا فى جلسة تليها جلسة أخرى يتاح فيها الفرصة لتقويم ونقد هذه الأفكار نقدًا إيجابيًا يبقى على ما هو جيد منها

---

(1) صفاء محمود عبد العزيز : نحو رؤية اجتماعية للإبداع ومكوناته وشروطه التربوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد 24 ، سبتمبر ، 1995م ، ص 309 ـ 311 .

(2) فاطمة فوزي عبد العاطى : مناخ تربيةإبداع أطفال التعليم الابتدائى . . . ، مرجع سابق : ص 19 ـ 20 .

(3) صفاء محمود عبد العزيز : نحو رؤية اجتماعية للإبداع . . ، مرجع سابق ، ص309 .

ويستبعد باقى الأفكار، وفى هذا الإطار المتسامح تزول الخشية والخجل وتنطلق الألسنة وتتحرر العقول مما يخدم هدفين هما: تدريب الإبداع وتنشيط الخيال عند هؤلاء الأفراد، والوصول إلى أفكار جديدة إبداعية لحل المشكلات.

وكما هو واضح فإن تدريب الإبداع بهذا الأسلوب يتم فى بساطة ودون جهد كبير وبدون تكاليف كبيرة وفى أقصر فترة ممكنة، بعدها نلمس وبوضوح أن الفرد قد انطلقت لديه طاقات الإبداع وأصبح متمرسًا عل يتحرير الخيال والانطلاق بإمكانيات العقل إلى أقصى طاقاتها عندما يرغب فى ذلك.

إننا جميعًا نحمل تلك الاستعدادات المعروفة باسم الاستعدادات الإبداعية، ولكننا غالبًا لا نلجأ إلى استخدامها إما كسلاً أو ابتعادًا عن المجازفة وتجنبًا للتجديد، ولكن من خلال الرعاية وتشجيع الإنسان إلى الممارسة الإبداعية نستطيع أن نساعد الفرد على اكتساب الرغبة والحاجة إلى أن يكون كائنًا مبدعًا [1].

14- **توفير القدوة**: يجب أن يكون الأب قدوة لأبنائه والمعلم قدوة لتلامذته فيكون مبدعًا ومصدر إلهام لهم، يهىء لهم عملية الإبداع ويطلقها، فالمعلم عليه أن يتصف بقيمة الإبداع فيبتكر أساليب جديدة نافعة فى إعداد الدروس، وفى شرحها وتقويمها، وفى أنشطته التعليمية المختلفة، وعليه أن يكون ملهمًا للإبداع مطلقًا لقدرات تلامذته، ليبتكروا [2].

ولابد أن يكون المربى على ثقافة عالية واطلاع واسع ولديه معرفة حول العالم بشكل عام وحول مواضيع محددة بصورة خاصة[3]، فتربية الابتكار لابد لها من معلم محترف والذى هو من أهم العوامل فى التربية الحديثة، والتربية الابتكارية الجيدة يجب أن تركز على المعلمين كمتعلمين[4].

كما أن الإبداع الأخلاقى للمربى هو أهم أسلوب لمواجهة الانهيارات الأخلاقية وحصن الأمان النفسى للتلاميذ ذلك الإبداع الأخلاقى الذى يتيح للمعلم فرصة لتجاوز

---

(1) مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل، مرجع سابق، ص101.

(2) عثمان عبد المعز رسلان: دستور المعلمين، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، 2000م، ص 160.

(3) Merryfield, Merry: Teacher Education in Global and International Education, 1995, P.1., ERIC Identifier (ED384601).

(4) Mertens. Huub: Professionalisation and Innovation, Journal Citation: European Journal of Teacher Education, V17n1-2-31-33, 1994, ERIC Identifier: (E0495600).

التطبيق المقلوب أو المعلب والتعامل مع كل تلميذ على أنه حالة خاصة، فالإبداع الأخلاقى للمعلم قد يكون محور ارتكاز جيد لدعم التربية الإبداعية من جهة، ومواجهة الجرائم المستحدثة والانهيارات الأخلاقية من جهة أخر، وتنشئة جيل جديد قادر على اتخاذ مواقف من المستجدات التى يعايشها [1].

15- التربية بالحوار: يجب أن يكون الحوار هو السبيل إلى المعرفة وطريقة الحوار تستلزم وقتًا طويلاً، ويجب أن يعتمد أسلوب التعليم على طريقة طرح المشكلات، والتى تعتمد على جوهر الوعى، وبدلاً من عملية نقل المعلومات فى التربية التقليدية (المصرفية) تتكون التربية الحرة من عمليات معرفية إدراكية، تعتمد على فاعلية التلاميذ وإيجابيتهم، ويقضى أسلوب طرح المشكلات على الثنائية بين المدرس والتلميذ فعن طريق الحوار يختفى مفهوم «معلم التلاميذ» ويظهر مفهوم «المعلم التلميذ» و«التلاميذ المعلمون»، ولا يصبح المدرس هو الشخص الذى يقوم بالتدريس، بل الشخص الذى يتعلم أيضًا من خلال حواره مع التلاميذ، وهؤلاء بدورهم يعلمون فى الوقت الذى يتعلمون فيه، أى أن التلاميذ والمعلم يشاركون فى عملية ينمون فيها جميعًا، وفى طريقة طرح المشكلات يكون المدرس دارسًا متعلمًا باستمرار سواء أكان يحضر درسه أو يدرسه لتلاميذه، ولا يعتبر المعلومات ملكًا له، بل مادة للتأمل والتفكير، يتعامل معها هو وتلاميذه، ويتحول التلاميذ من مستمعين سلبيين إلى «باحثين مشاركين» فى حوار مع المدرس، فالمدرس يطرح أمام تلاميذه المادة العلمية لكى يفكروا فيها ويعيد هو التفكير فى تصوراته ومفاهيمه فى ضوء مناقشتهم، كما يتضمن التعليم عن طريق طرح المشكلات كشفًا مستمرًا للحقيقة والحياة يعرض التلاميذ باستمرار لمشكلات تتعلق بحياتهم وبالعالم، بذلك يحس التلاميذ بالتحدى المستمر والرغبة فى مواجهة هذا التحدى والتغلب عليه، وتصبح عملية التعلم ذات مغزى ويختفى الإحساس بانفصال التعليم عن الواقع والتربية الإشكالية بهذا الشكل تقوم على الإبداع والتفكير الناقد[2].

فى انجلترا بحث أجرى عام **1992** فى مدرسة **Fearn Hill** فى مدينة **(Letch-worth Garden City, England)** بانجلترا كان للتنبؤ عن شكل التربية سنة **2000** وتضمن البحث تصور الاهتمام بالتغيير التربوى من التعليم إلى التعلم، أى تعلم التلميذ بنفسه، وكذلك تصور الاهتمام بالتعاون بين المعلمين والعمل كفريق، ووجود متبنيين من

---

(1) فاطمة فوزى عبد العاطى عطا: الإبداع الأخلاقى للمعلم، مؤتمر التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل، المؤتمر الثانى للموهوبين والفائقين - الأردن - عمان، سبتمبر - **2000**، ص**2**.

(2) محمد نبيل نوفل: باولو فريرى، مرجع سابق، ص**38-55**.

القطاع الخاص للتعليم وربما للأفراد، واستعمال المكتبة وتكنولوچيا الحاسبات بشكل رئيسى فى التعليم Including Conferencing، وأخيرا يتصور تغير أسلوب الإدارة [1].

16- **أساليب التقويم**: لابد لنا أن نتدبر طرقًا للامتحانات تضطر الدارس اضطرارًا إلى مواجهة المادة العلمية فى كتابها العلمى[2]، ولابد من الانتقال من نظام التقويم النهائى إلى نظام التقويم التتابعى أو التقويم المستمر بما يشجع التلاميذ على البحث والإبداع والتفكير العلمى بدلاً من الحفظ والاستظهار.

وفى الولايات المتحدة [3] أجرى بحث أثبت أن التقويم النهائى خلال الـ9 أشهر الدراسية فى نظام تربية أمريكا فى مادة التاريخ الأمريكى ليس بالعمق الكافى، وأنه لابد أن يرتبط التقويم باحتياجات تطوير الأمة، وبالتغيرات الهائلة فى مجال النقل والاتصالات مما دفع الولايات المتحدة بعد أن بقيت طوال الـ 75 سنة الأخيرة فى «خمول التقليد» إلى إطالة وقت العام الدراسى إلى 180 يوم فى السنة التعليمية منفصلة بثلاث أو أربع عطلات قصيرة بدلاً من ثلاثة أشهر صيف أجازة، وعمل تقويم مستمر للتربية.

17- **النظام التعليمى**: إننا يجب أن نفرغ أولاً كالدول العظمى من مشكلات الإلزام فى التعليم ونشر التعليم الثانوى والتوسع فى التعليم الجامعى، وهى مشكلات كمية فى التعليم مما ييسر الانتقال بقوة إلى مواجهة مشكلات الكيف لتحسين نوعية التعليم، ويكون هناك ما يبرر تبنى أهداف تربوية كبيرة مثل الابتكار وإعداد إنسان يعمل لحضارة وقت الفراغ، أو يطير فى رحاب الفضاء ويخلق فيه عوالم مسكونة[4].

لذا يجب أن نخطط البناء التعليمى على أساسين متوازيين: أحدهما هو أن يتعلم الجميع والآخر أن نبحث خلال العملية التعليمية فى كل مرحلة من مراحلها عن أصحاب المواهب، لنخصهم وحدهم برعاية تتناسب مع مواهبهم.

ويجب أن يكون الهدف البعيد من العملية التعليمية كلها هو فرز أصحاب المواهب فى أبناء الأمة، لأنهم هم من تلك الأمة عقلها وقلبها معًا لذلك يجب أن نجعل التعليم حقًا للجميع بالإضافة إلى الرعاية الخاصة للموهوبين، لأن هؤلاء هم فى نهاية الأمر ستكون لهم الريادة فى شتى ميادين الحياة، حيث يكون إنكارًا لنعمة

(1) Coulthard, Nige T.: Education 2000: Forging Ahead at Fearnhill School, Journal Citation: Technos, V1n1p11-15 Spr 1992, ERIC Identifier: EJ469132.

(2) زكى نجيب: بذور وجذور، مرجع سابق، ص91.

(3) Brekke, Norman R.: YRE: A Break from Tradition That Makes Educational and Economic Sense, 1990, 15p, ERIC Identifier: ED324818.

(4) محمود مصطفى قنبر، وضحى على السويدى: التربية والابتكار، مرجع سابق، ص137-138

الله وجحودًا لحق الوطن، أن نطمس ذلك الموهوب ليغوص مع الآخرين إلى قاع واحد[1].

ويجب أن يتوافر فى جهازنا التعليمى متخصصون فى علم النفس لإرشاد الناشئين ومساعدتهم لاستخراج قدراتهم ومواهبهم، لكى يتجه كل ذى موهبة فى الاتجاه الذى تنمو فيه تلك الموهبة، كما أن رعاية المواهب تتطلب تدريب المعلمين على البحث فى الطلاب عن مواضع التميز[2]، وبعد ذلك يحاط الموهوب بظروف تربوية تشجع فيه الابتكار، وما لم يتوفر هذا الشرط فقد يموت الموهوب وهو لم يبدع شيئًا، ولابد أن يدرك الموهوب أن موهبته لن تجدى حتى بعد الرعاية التربوية إلا بعد أن يملأ وعاءه من تراث العلم أو الأدب أو الفن الذى هو موهوب فيه[3].

ويجب مراعاة أن التعليم والتدريب يصقلان الموهبة لكن لا يوجدانها من العدم وأن أصحاب المواهب العليا فى شتى فروعها هم قلة قليلة جدًا وتلك القلة الموهوبة هى وحدها القادرة على تجديد حياة الناس، وبالتالى فإن تقدم الأمة مرهون بالموهوبين من أبنائها، ومن ثم فرعاية تلك المواهب ينبغى أن تكون فى استراتيجية التعليم هدفها الأخير[4]، حيث تقاس ديناميكية المجتمعات ومستقبل تقدمها بما تتيحه لأبنائها من فرص لتنمية سمات الإبداع فيما بينهم[5].

إن كل إنسان بحكم كونه إنسانًا له جوانب فردية متفردة يتميز بها عن غيره، وإنه لضرب من القتل أن يجىء نظام تعنيمى فيغتال فى الفرد فرديته التى تميز بها لذلك لابد أن يوضع المتعلم حيث يريد أن يتعلم لا حيث ينبغى أن يكون لكى تنشأ علاقة حميمة بين التلميذ ومادته التعليمية مبنية على أساس من الميل والحب والرغبة فى الأداء تصل به إلى درجة الهواية لما يتعلم عندئذ يتحقق الإبداع وتحسين الأداء، والتفانى عن رغبة وحب لا عن رهبة تعوق الإبداع، ويجب علينا عدم الضغط على أبنائنا وإجبارهم على نوع معين من الدراسة ولا من أجل الوصول إلى مستوى معين من التحصيل قد يفوق استعداد الابن نفسه، وإنما فلنحب لأطفالنا لا الذى نحبه لأنفسنا بل الذى تحبه طباعهم وهذا هو المطلوب

---

(1) زكى نجيب محمود: قيم من التراث، مرجع سابق، ص375.
(2) زكى نجيب محمود: بذور وجذور، مرجع سابق، ص ص 92-93.
(3) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود - دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ص155، 164 ينقل عن زكى نجيب محمود من مقالة فى الأهرام 85/2/7 بعنوان «عندما تضع المواهب فى زحام الفصول».
(4) زكى نجيب محمود: بذور وجذور، ص 334-336.
(5) عبد الحميد صفوت إبراهيم: اتجاهات البحث فى دراسات الإبداع والابتكار، مجلة مستقبل التربية العربية - العدد الأول - يناير 1995، ص187.

إذا كنا نريد للبراعم أن تتفتح، وللطاقات المبدعة أن تنطلق وتخترع وتبتكر[1].

رابعا: كيف نكسب الناشئين قيمة ممارسة الرياضة:

إن إكساب قيمة ممارسة الرياضة يعد هدفًا تربويًا يجب تحقيقه للناشئين، بأبعادها السابق ذكرها، بحيث تستهدف تخريج إنسان قوى، ويتمتع بلياقة بدنية عالية ولكى يتم ذلك فيجب :

1- لابد من توجيه أبناءنا للملاعب والنوادى ولابد أن يتوفر فى المبنى المدرسى الملاعب الرياضية للسلة والطائرة وكرة القدم، كما يجب أن تتوفر الصالات الرياضية للجمباز والجمنيزيوم، ولابد من توافر الأجهزة والمعدات الرياضية المختلفة. وفى هذا يقول وزير التعليم: لابد من تزويد جميع المدارس بالأدوات والمستلزمات الرياضية التى تحقق نشاطًا رياضيًا مؤثرًا، وأن تتضمن كل مدرسة صالة جمنيزيو[2].

وفى إنجلترا [3] يدعم مركز «رياضة الشباب» تطوير مشروع «تحسين ساحة اللعب» أو «زونيبارك»، ويهدف هذا المشروع إلى معالجة حالة المدارس المحرومة، وزيادة مستويات نشاط المراهقين بتقديم أنشطة إبداعية لوقت الإجازة وأنظمة إدارة ساحات الملاعب.

وساحة اللعب «زونيبارك» سوف تقسّم إلى ثلاثة ألوان من مسحات النشاط: منطقة رياضية، منطقة مهارة ومنطقة خارجية باردة، أما حجم وشكل هذه المناطق سوف يُغيّرُ لكل مدرسة بشكل مستقل، وساحة اللعب **markings** يجب أن تكون ملائمة لممارسة الأنشطة المُخططة، كما ستُزود هذه المدارس بأجهزة رياضية آمنة.

سواء فى المجال التعليمى أو خارجه لابد من الاهتمام بمسألة الاستمرار فى ممارسة هذه الأنشطة، لذا يجب الاهتمام بالتربية الرياضية فى المدارس لأنها توفر للتلاميذ الاستمتاع بالوقت واللياقة البدنية وتمدهم بخبرة تمكنهم من ممارسة هذه الألعاب بعد التخرج[4].

2- ويجب أن يكون هناك لدى جميع المدارس برنامجًا رياضيًا فى فصل الصيف حيث يخصص يومين أو ثلاثة أسبوعيًا للتدريب على بعضا الرياضات، بالإضافة إلى فتح المدرسة أبوابها أمام أبناء الحى طوال أيام الأسبوع ليمارسوا فى ملاعبهم المباريات الرياضية والألعاب التى يقضون فيها وقت فراغهم، بدلاً من ممارسة هذه المباريات فى الشوارع وإزعاج سكان الحى والمارة سواء من المشاة أو السيارات.

---

(1) زكى نجيب محمود: أفكار ومواقف، مرجع سابق، ص362.
(2) حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، مرجع سابق، ص 124-125.
(3) Sport News, 15 June 2002, P.1.
مقالة على موقع، http://www.youthsport.net، ولم يذكر اسم المؤلف.
(4) محمد على محمد: وقت الفراغ فى المجتمع الحديث، مرجع سابق، ص273.

3- ممارسة أنواع مختلفةمن الأنشطة الرياضية في وقت الفراغ حيث تتنوع هذه الأنشطة تنوعًا كبيراً فمنها [1] :

أ- الألعاب الصغيرة الترفيهية: التى تتميز بطابع السرور والمرح والتنافس مع مرونة قواعدها وقلة أدواتها وسهولة ممارستها وسهولة تغيير قواعد وقوانين اللعب حيث يمكن قيام اللاعبين باختيار القوانين التى يرغبون فى تطبيقها أثناء اللعب كألعاب الجرى وألعاب الكرات وألعاب الشد والدفع والجذب والتوازن وألعاب دقة الملاحظة وسرعة الاستجابة والانتباه وألعاب الماء وألعاب الخلاء مثل ألعاب تعقب الأثر والبحث عن الكنز وألعاب الهجوم والدفاع والانقضاض.

ب- الألعاب الرياضية الكبيرة: وهى الأنشطة الحركية التى تمارس غالبًا باستخدام «الكرة» ككرة السلة وكرة القدم والهوكى (الحكشة) وكرة الشبكة وكرة اليد وكرة القدم، وألعاب إرجاع الكرة عبر شبكة ملعب المنافس أو عقب ارتدادها من حائط والتى تسمى هذه بألعاب (الصد والرد) مثل التنس وتنس الطاولة أو البنج بنج[2] وتنس المضرب الخشبى والراكيت والبامنتن والاسكواش وكلها ألعاب إما فردية أو زوجية والكرة الطائرة [3] والكرة الناعمة وهى ألعاب جماعية، وألعاب ضرب أو رمى الكرة مثل البيسبول والسوفت والكريكت واللجم، وألعاب توجيه ودفع الكرة الصماء مثل الكروكية والبوتشا والبولنج والبلياردو والجولف (البولو) [4].

جـ- الرياضات المائية: وهى الأنشطة الرياضية الترويحية التى تمارس فى الماء مثل : السباحة وتنقسم السباحة إلى سباحة المنافسات، وسباحة المسافات الطويلة، والسباحة الترفيهية، والسباحة العلاجية، والغطس، والإنقاذ، وكرة الماء، والتجديف، واليخوت، والزوارق، والموتوسيكلات المائية، وتنتشر هذه الأنشطة الرياضية وخاصة السباحة فى مصر [5].

د- رياضة الخلاء: مثل المشى والجرى وركوب الدراجات وركوب الدراجات البخارية والرملية وركوب الخيل وصعود وتسلق الجبال.

---

(1) محمد حسن علاوى: موسوعة الألعاب الرياضية، دار المعارف، 1977، ص20.
(2) محمد عادل خطاب: الألعاب الريفية (الشعبية)، مرجع سابق، ص141.
(3) زينب فهمى وآخرون: الكرة الطائرة، جـ1، دار المعارف بمصر، طبعة سنة 1971م، تطور الرياضة والترويح، ص211.
(4) محمد عادل خطاب: الألعاب الريفية (العبية)، مرجع سابق، ص93.
(5) محمد الكردانى، موسى إبراهيم، السعيد ندا: موسوعة الرياضات المائية، دار الكتب الجامعية، جـ2 (السباحة)، 1969م.

هـ- رياضات كمال الأجسام وألعاب القوى: مثل الوثب والجرى والقفز بالزانة، والوثب منه الوثب العالى من الجرى، والوثب الطويل، والوثب الثلاثى، والرمى كقذف الجلة ورمى الرمح والقرص والمطرقة ورمى البلطة الحديدية لترشق فى الهدف وألعاب المبارزة بسلاح الشيش، وسلاح السيف، وألعاب الجمباز: وهو أحد أنواع الرياضات التى تستخدم بعض الأجهزة لأداء حركات بدنية معينة عليها كوسيلة للتربية بغرض الوصول إلى أعلى القدرات البدنية والنفسية والاجتماعية(1).

و- الألعاب الريفية الشعبية: كالتحطيب نسبة إلى الحطب أو العصى الغليظة (النبوت) ويسميها أهل الفيوم (الملاقفة)، وفى الوجه البحرى تسمى (المحالجة)(2)، ولعبة الحكشة، رياضة شد الحبل، وصيد الأسماك وقد تكون الاتحاد الرياضى لهذه الرياضة عام1983م، وتقام فى مصر فى شرم الشيخ والغردقة والإسكندرية وغيرها مهرجانات ومسابقات لصيد الأسماك.

4- ويجب دعم الأنشطة الرياضية المدرسية بكل الطرق الممكنة ولكى يتم ذلك يجب إحداث أكبر قدر من التنسيق والتعاون والتكامل مع اللجنة الأوليمبية واتحادات النقابات الرياضية، ووضع خطة وبرنامج لتكامل الأنشطة الرياضية المدرسية بين جميع الجهات المسئولة عن الرياضة فى الوطن.

وتهتم الدول المتقدمة بالرياضة ففي نيوزيلندا قدم وزير الرياضة تاسكفورس (3) **Taskforce** تقريرًا وزاريًا عن الرياضة للياقة بهدف أمة نشيطة فى يناير **2001** ينتقد هذا التقرير إلى حد كبير التربية الرياضية بالمدارس، ويرى أن وضع التربية البدنية والنشاط الرياضى والحركة والاستجمام مروع فى نيوزيلندا، وأن الأنشطة الشكلية قد غلبت على المدارس، حيث فى **43** مدرسة وجد أن بعض التلاميذ قد انشغلوا بالأنشطة الرياضية الشكلية خلال الإجازات، وفى **55** مدرسة وجد أن جميع التلاميذ قد انشغل بهذه الأنشطة خلال الإجازات، وفى مدرسة واحدة متوسطة كبيرة ذات مستوى عال جدًا من الإشتراك والتدريب على الرياضة البدنية والأنشطة الشكلية، وقد تعلم التلاميذ مهارات واستمتعوا بوقت فراغهم بشكل بناء، بينما وجد خمس مدارس ليس فيها دروس تربية بدنية، وستة

---

(1) فضيلة حسين سرى: جمباز البنات. نبع الفكر، الإسكندرية، ط1، 1969م، الفصل الأول والرابع، ص25.

(2) محمد عادل خطاب: الألعاب الريفية الشعبية، مرجع سابق، ص113-121.

(3) Taskforce: Physical Activity in Primary Schools, May 2001, Last up dated 01 March, 2002, New Zealand, P.1.

مقالة على. موقع:

Http:://www.ero.govt.nz/publications/ pubs2001/physicalActivity.htm.

مدارس أخرى ليس فيها دروس لكن لوحظ وجود تمارين للياقة، وعادة ما كانت المدارس تخصص يومين أو ثلاثة فقط لتعلم التربية البدنية وكانت الأنشطة التى تمارس فى هذه المدارس ألعاب مغامرة (هياكل تسلق، حبال، شبكات، سلالم. . الخ)، أطفال يلعبون ألعاب (4 مربع، لعبة حجلة . . . الخ)، المطاردة، العدو، السبَّاحَة، والمسرحية المائية، (إصابة هدف، الكريكت، التنس. . . الخ)، وكانت دروس التعلم الرئيسية المكونة للتربية البدنية فى معظم المدارس دروس ملائمة للمسابقات الموسمية كدروس السباحة، الألعاب الرياضية، العدو عبر بلاد، رياضات الكرة، العروض الرياضية، الجمباز، ممارسة اللياقة، العدو للياقة، لعب ألعاب المنافسة، كما وجد أيضًا العديد من المدارس الإعدادية قد انشغلت فى هذه الرياضة الموسمية المنظمة ذاتيًا بين المدارس.

وفى إنجلترا [1] تم عمل برنامج عبارة عن مدارس نشيطة تضمن أن يبقى كل طفل نشيط بدنيًا مدى الحياة، نظرًا لأهمية الرياضة البدنية كجزء أساسى لأسلوب الحياة النشطة والصحية، ويؤكد البعض أن التدخل المبكر فى النشاط البدنى هو الخطوة الأولى نحو أى نجاح رياضى وطنى أو دولى.

هذا البرنامج العملى سيلهم الأطفال أن يشاركوا فى الرياضة بشكل أكبر، وسيتم تطوير هذا البرنامج مع الوقت ليقابل حاجات التغير وطموحات المعلمين وتلاميذهم، ويعطى هذا البرنامج توصيات نذكر منها ما يلى :

- تشجيع الأطفال أن يشاركوا فى الرياضة داخل وخارج المدرسة.
- أن يضمن لجميع التلاميذ ومعلميهم التمتع بالفوائد الرياضية.
- الربط بين المدارس والأندية الرياضية وجماعات الرياضة.
- حسن نوعية التعلم الخارجة عن ساعات المدرسة الإلزامية.
- عمل مدارس مساعدة تصمم مساحات متميزة للتطور الرياضى، وترقى وتسوق التلاميذ الرياضيين بشكل فعال.

هذا البرنامج مدته سنتان بدءاً من شهر 2 لسنة 2000 ، ويتم تزويد المدارس الابتدائية فى المساحات المحرومة بشكل أكبر، لتحسين رياضتهم ووسائل فنونهم، وهناك خطة

---

(1) Active Schools: Relevant. Practical Support for Education Professionals, Copyright of Sport England, 2001,P 1.

مقالة بدون مؤلف على موقع :
http://www.sportengland.org/active-schools/pages/intro.htm

بدأت فى مارس **2001** وتستمر حتى أبريل **2005** لعمل تغطية كاملة لإنجلترا ولكن سيتم تركيز **50%** من التمويل على المساحات المحرومة.

وفى بحث أجرى فى إنجلترا [1] وجد أن **27%** من التلاميذ قالوا: أن النشاط الرياضى هو النشاط المفضل فى وقت فراغهم وكانت هذه النسبة عند الأولاد أعلى منها عند البنات، وقد تم عمل تعديل وزارى يقضى بأن يؤهل التلاميذ ساعتين أسبوعيًا فى الرياضة والتربية البدنية تأهيلاً عالى النوعية، أثناء وبعد المدرسة.

5- دور المربى: يجب على مدرس التربية الرياضية أن يكون على علم ودراسة واقعية للنمو والتطور الإنسانى و خصائص مراحل النمو حتى يكون هناك تناسق بين ما يقدم من أنشطة تعمل على النمو الجسمى وأنشطة تعمل على النمو الذهنى [2].

وعليه أن يقدم للتلاميذ تمارين وألعاب رياضية مختلفة حتى ينمى حبهم لممارسة الرياضة وعليه أن يمارس الأنشطة الرياضية مع التلاميذ ويدربهم عليها فى الإجازة الصيفية من خلال النادى الصيفى ليعتادوا على الممارسة الرياضية.

وفى إنجلترا [3] يشعر **22%** من معلمى المدارس الابتدائية، وثلث معلمى المدارس الثانوية بأن وسائل التربية الرياضية ناقصة فى مدارسهم، ويطالبون بزيادتها.

6- القدوة: يجب على المربى أن يكون قدوة أمام الناشئين فى ممارسة الرياضة، ولابد بالطبع أن يتمتع بجسد رياضى بعيدًا عن السمنة وهذا ليس فقط لمعلم التربية الرياضية بل لجميع المعلمين ولابد أن يراعى ذلك فى اختيارهم لدخول كلية التربية من ناحية ومن ناحية أخرى يحرم المعلم إذا لم يحافظ على رشاقته ولياقته من الترقية تمامًا كضباط الجيش، مما يحفز المعلمين على ممارسة الرياضة والحفاظ على لياقتهم البدنية، فهم القدوة لهذه الأجيال الصاعدة، ومهنة المعلم مهنة هامة وخطيرة فى المجتمع.

خامسًا : كيف نكسب الناشئين قيمة تذوق الجمال:

إن قيمة تذوق الجمال تمثل غاية تربوية يجب إكسابها للناشئين، لذا يجب علينا:

1- تعريف الناشئين بمفهوم التذوق الجمالى وتوعيتهم بالقيم الجمالية، وبأهمية

---

(1) SPORT ENGLAND, About us in the East Midlands, Young People and Sport national Survey Briefing note, Copy right of Sport England, 2002,P2.

مقالة على موقع:

http://www.sportengland.org/about/re offices/briefings/ypeople,htm

(2) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص79.

(3) SPORT ENGLAND, About us in the East Midlands, Young People and Sport national Survey Briefing note, op. Cit., P.2.

الإحساس بالجمال عند الإنسان ويكون ذلك من خلال منهج التربية الفنية بشكل رئيسى، ولابد من تعريف الناشئين بالمبررات الدينية لهذه القيمة، وبأنها قيمة يحبها الله ورسوله، وفى هذا الصدد لابد من ربط التربية الجمالية بالآيات القرآنية الدالة على أهمية تذوق الجمال مثل قوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** ﴾[2]، وكذلك بالأحاديث الشريفة الدالة على حب الجمال مثل: «**إن الله جميل يحب الجمال**»[3]، وغيرها مما سبق عرضه فى الفصل السابق.

وكذلك لابد من تعريف الطلاب المبررات النفسية والبيئية والحضارية لقيمة تذوق الجمال، وذلك من خلال مضمون معرفى يوظف الحافز الدينى والحضارى، فالحافز الدينى لتذوق الفنون هم فى تربية الدارسين، وهذا الحافز يمكن تضمينه فى مقرر التربية الدينية وفى مقرر القراءة وفى مقرر التربية الفنية، كما يمكن توجيههم لكتابة موضوعات تعبير عن هذا المجال بقصد تنمية الاتجاه الإيجابى نحو الجمال، والاهتمام النفسى بمعاييره فى السلوك والتعامل.

بإطلاع الدارسين على موقف الإسلام من الفنون الجميلة يجعلهم يُقبلوا - بحافز دينى - على تذوق الأدب شعراً ونثراً بأنواعه، وعلى تذوق الفن التشكيلى كالخط والرسم والتصوير، والفن التجريدى، والفن الحديث القائم على تناغم الألوان وفى إلغناء والإنشاد. . الخ، وأن يحاولوا الإبداع الفنى فى مجال من هذه المجالات المباحة، فالتربية الفنية فى صميمها تربية إسلامية تنزع إلى الخير، وإلى تهذيب الإنسان وربطه بمكارم الأخلاق، وبالقيم الجمالية[4].

فالحافز الدينى لتذوق الفنون مهم فى تربية الدارسين، وهذا الحافز يمكن تضمينه فى مقرر التربية الدينية وفى مقرر القراءة وفى مقرر التربية الفنية.

ويمكن تذوق قواعد النحو والصرف وتذوق الشعر والنثر وتعلم كيفية القراءة الناقدة وكيفية التعبير عن النفس من خلال الكلمة المكتوبة من خلال مناهج اللغة العربية.

---

(1) سورة النحل: الآية 6.

(2) سورة الحجر: الآية 16.

(3) الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى: الأدب المفرد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مرجع سابق، ص169، حديث رقم 556.

(4) محمود البسيونى: الفن والتربية - الأسس السيكلوجية لفهم الفن وأصول تدريسه، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1989م، ص282.

2- الاهتمام بالفن الإسلامى: فالفن الإسلامى ابتداء جدير بالتأمل والدرس والتقدير، وهو ليس مقتصراً على العمارة والزخرفة الهندسية، بل هو أكثر من ذلك فهناك تشكيل الكتابة العربية وخصوصًا آيات القرآن الكريم فى النقش والحفر والزخرفة والعمارة.. الخ، والفن الإسلامى هو التعبير عن الطاقة البصرية عند المسلمين، وقد تجسدت وتجلت أمام المشاهدين[1]، ومن خلال الفن الإسلامى يمكن إكساب التلاميذ قيمة الدوام والخلود فى الفن، فالفن التجريدى والتشكيلى القائم على توظيف حروف الكتابة العربية وآيات القرآن الكريم يكتسب مفهوم الدوام والخلود، كما أن هذا الفن فن إسلامى خالص متفرد كما فى فن العمارة والنقش على الخشب والزجاج.. الخ، وعلى التربية الفنية أن تكسب التلاميذ معيار التفريد فى الفن ليراعوه فى الإبداع إذا أبدعوا شعراً أو نثراً أو رسمًا وفى التذوق والحكم الجمالى على لوحة أو شعراً أو غير ذلك، كما يجب إكساب التلاميذ قيمة الوحدة العضوية فى الفن والأدب كقيمة جمالية للتلاميذ، وذلك عن طريق إكسابهم مفهوم «الوحدة العضوية» فى الفن والأدب: شعراً ونثراً، وهذه من خلال مناهج النصوص والتربية الفنية، ويجب أن تستهدف التربية الفنية تنمية الذوق الجمالى العام، لذا لابد أن ندخل مقررات دراسية أساسية تعنى بالتذوق الفنى، على تعدد أنواع الفن، حيث يكاد يستحيل أن ينشأ ناشىء على إدراك ما فى لوحة فنية من تعاون بين أجزائها يوحدها، ويحفظ النسب الصحيحة بينها، ثم يجنح بعد ذلك إلى الفوضى، فما الفوضى إلا امتناع الكيان الموحد واضطراب النسب بين الأجزاء، فإذا علمنا أبنائنا كيف يتذوقون الفن بمختلف أشكاله، علمناهم حب النظام ونشأناهم تنشئة التهذيب[2]، لذا لابد أن يكون هناك وقت يومى للفنون.

كما يجب أن يعنى فى الكتاب المدرسى بالقيمة الجمالية فى الإخراج الفنى له إخراجًا يساعد على تكوين الإحساس بالجمال[3].

3- الأنشطة: حيث يجب توفير الأنشطة التربوية التى تنمى قدرة أبناءنا على التمتع بالجمال، والتى تهدف إلى تدريب التذوق الجمالى، وتنمى الأحاسيس لديهم، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تعلم وممارسة مهارات وأنشطة متعددة من خلال مناهج التربية الفنية والتربية الموسيقيةوالمسرحية منها الرسم والطباعة والنحت والتجليد والتصوير

(1) زكى نجيب: أفكار ومواقف، مرجع سابق، ص307:304.

(2) المرجع السابق، ص223,224.

(3) عثمان بعد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص464-465.

والتمثيل. . . الخ تلك الخبرات التى تتميز بقيمتها[1]، حيث يتم تنمية تذوق الجمال من خلال تذوق الفنون، كما يمكن تدريب الناشئين على تذوق الجمال من خلال زيارة معارض لبعض الفنانين، وزيارة بعض المساجد الأثرية . . الخ، وهذا التذوق يمكن غرسه وتدريبه، وتنميته من خلال المواجهة المباشرة من الناشئ للأثر الفنى أيًا كان نوعه، ثم تدريبه على الدخول فيه ليدمج نفسه بالقيم المتجسدة فيه، فيعيشها كما عاشها مبدع ذلك الأثر[2]، فتأمل القطعة الفنية يحدث أثرًا فى النفس ومحال على الإنسان أن يتأمل قطعة فنية دون أن تسرى فى عروقه تلك الروح التى أراد لها الفنان أن تسرى، كما يمكن تنمية التذوق الفنى من خلال توالى النظر إلى مبدعات الفن فتتكون عند الناظر رؤية معينة ينظر بها فيما بعد إلى مواقف الحياة العملية[3]. ويجب عند تأمل القطع الفنية أن ندرب الطالب على ألا ينظر النظرة العابرة، وإنما يقف أمام شيء واحد، ويدرس تفصيلاته ليدهش ويعجب، وفى هذا يقول زكى نجيب: «كنت أقف أمام كل صورة فأتخيلها قد علقت على هذا الجدار أو ذاك فى منزلى بالقاهرة، فأتصور أنها تكسب البيت كله جمالاً، وروعة، فالمزيج اللونى فى الصورة غاية فى الاستاق. . الخ، فالمهم فى استعراض الآيات الفنية هو أن أنظر إلى القطعة الفنية لأحس نشوة قوية أو ضعيفة، فليس المهم فى التمتع بالفنون أن يتفلسف الرائى أو المستمع[4]، فالتذوق الفنى هو أن تجابه عملاً فنيًا مجابهة مباشرة «فتذوقه» بالحاسة الملائمة له، إنك تتذوق ما تتذوقه وأنت صامت، تنظر إلى اللوحة فى صمت، أو تنصت إلى القطعة الموسيقية فى صمت، وإلى هنا فلا نقد، لأن النقد يقتضى أن تعلق على ما قد تذوقته تعليقًا تبين به ـ بعد تحليل ـ لماذا جاء تذوقك له على هذا النحو من إعجاب أو نفور»[5].

وهناك أنشطة يمكن من خلالها إكساب التلاميذ قيم التفريد فى الفن والخلود فى الفن والوحدة العضوية فزيارة متحف الفن الإسلامى، وبعض المساجد الأثرية، وتأمل هذه الأعمال، ومعرفة لماذا يستخدم الفنان المسلم: الحروف العربية، فى التشكيل والأشكال الهندسية فى زخرفة وتجميل المسجد أو القطعة

(1) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص **80**.

(2) زكى نجيب محمود: أفكار ومواقف، مرجع سابق، ص**292**.

(3) زكى نجيب محمود: فى مفترق الطرق، مرجع سابق، ص**350**.

(4) زكي نجيب محمود: أيام في أمريكا، مرجع سابق، ص ص**155** : **196**.

(5) زكى نجيب محمود: فى فلسفة النقد، ط**2**، دار الشروق، القاهرة، **1983**م، ص**28**.

التى يتأملونها يكسب التلاميذ وعيًا واستمتاعًا بهذه القيم، كما يمكن تنظيم رحلات لمتحف أو لمعرض فنى مع الناشئين لتذوق الأعمال المعروضة من خلال الاحتكام إلى معايير قيم التفريد والخلود والوحدة العضوية، لإكسابهم هذه المعايير.

ومن الأنشطة التربوية الهامة فى تنمية قيمة تذوق الجمال القيام برحلات إلى الأماكن الجميلة الطبيعية والأثرية، والقيام بمعسكرات لتجميل المدن، وتشجير الطرقات، . . . الخ.

4- دور المربى: يجب على المربى شحذ الحاسة الجمالية وإيقاظ ملكة ملاحظة الجمال فى الطبيعة والارتباط بها ومراعاة جمالها ودفع الناشئين لتدقيق النظر فى تفتح الزهرة، أو نمو النبات . . الخ من خلال الرؤية المباشرة، وتوجيههم لتذوق جمال الطبيعة، وتعليمهم كيف يرون الطبيعة بانسجامها واتساقها ورؤية روائعها، حيث يعلمهم كيف نرى الأشياء، وننظر إليها بعين الفنان التى تخرج الصور التى تستوقف النظر والتأمل، فإذا هى باعثة على النشوة الجمالية، والإحساس بعظمة الخالق فى خلقه.

كما يدربهم على ممارسة الإبداع والتذوق الفنى، ففى الرسم يوجههم إلى إبداع رسومات تعبر عن تفرد وتخصيص، وفى التعبير يوجههم لعمل موضوعات تتسم بالتفرد والتخصص، وأيضًا فى الشعر يوجههم لتذوق القصيدة على أساس مدى مراعاة الشاعر للتفريد فى عمله، وهل نقلت القصيدة حالة فريدة.

كما يجب على المربي أن يدرب الناشئين على البحث عن عوامل الخلود فى العمل الفنى الذى يتذوقونه ويحكمون عليه، وكون ذلك مميزًا للذوق الفنى العربى، على المستوى العالمى، مما يكسبهم اهتمامًا بهذا المعيار الجمالى، ومن خلال التدريب السابق على تذوق الفن والأدب، يحرص المربي على إكساب الناشئين الخلود فى الفن، وعلاقته بالإيمان بالله واليوم الآخر، وباللانهائى، فقيمة الخلود فى الفن تتأسس على عقيدة التوحيد والإيمان باللانهائى وبما وراء المادة، وبأن ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(1)، فالعلاقة وثيقة بين معايير العربى فى فنه وفى أدبه من جهة وعقيدته الدينية من جهة أخرى، فهذه العقيدة التى جعلت رسالتها التوحيد وركنًا أساسيًا من بنيانها اليوم الآخر، من شأنها أن تميل بالمؤمن بها نحو إيثار الوحدة . . كما تميل به نحو إيثار الدوام على الزوال والثبات على التغير، وهى نظرة نراها تقع فى صميم الهوية العربية(2).

---

(1) سورة الرحمن: الآيات 26-27.

(2) زكى نجيب محمود: عربى بين ثقافتين، مرجع سابق، ص51-60.

ويمكن للمربى غرس الميل إلى التزام «الوحدة العضوية» فى إبداع الفن أو تذوقه لدى الناشئين ببيان علاقة هذه القيمة بعقيدة التوحيد .

5 ـ أن يقدم للناشئين مراحل اكتساب قيمة تذوق الجمال وهى [1] :

أ- أن يهتم الإنسان بالفن والأدب، وأن يقدر دورهما فى بناء الإنسان والحضارة بناء سليمًا .

ب- أن يجابه عملاً فنيًا مجابهة مباشرة، ويمعن نظره أو سمعه فى تأمل وفحص «ما يتذوقه» ويدرس تفصيلاته، ويمعن عقله وشعوره فى العمل الفنى، ليفهم، ويشعر، وفى أثناء ذلك يبحث عن شكل العمل، وتفرده، والقيمة الجمالية الكائنة فيه، ومدى التناسب والتناسق والتناغم فيه، ومدى ما فيه من وحدة تجعله كائنًا متفردًا، ويحاول أن يدمج نفسه فى العمل، ويتأمله ككل فى النهاية .

جـ- أن يستمتع بالنشوة الفنية الجمالية لما تذوقه، وقد يعجب، وقد ينفر مما يذوقه .

د- أن يحكم على ما ذاقه بحكم جمالى، وأن يحاول تعليل حكمه بإيراد أدلة تفصيلية من ذات العمل الذى يتذوقه .

فهو يقدم للناشئين مضمون التذوق الفنى من خلال خطوات تبدأ بمجرد الاهتمام، وتنتهى بقدرة الفرد على تقييم هذا الشىء سواء كان نص شعرى أو مقال أدبى أو قصة، أو مسرحية، أو لوحة فنية، أو قطعة تشكيلية، أو خط عربى، أو نقش. . . الخ .

ويقدم د. جمال أبو الخير[2] للمعلم مراحل تعليمه لإكساب كل نوع من أنواع الجمال ويرى أنه يجب التدرج فى الانتقال بين هذه المراحل فيقول: إن المتأمل لكلمات الرحمن التى يصف بها عباده مثل: قوم «يتنكرون»، «يعلمون»، «يعقلون»، «يؤمنون»، «يتقون» يلاحظ مستويات تعليمية تصلح أن تتخذها الدراسة أساسًا لتعليم التربية الفنية تبدأ من توجيه النظر والتذكير، ثم التفكير والعلم ثم التعقل والتفقه والتى تؤدى إلى الإيمان .

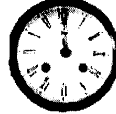
والتقوى كما هو مبين بالجدول التالى :

---

(1) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص-**475**
474

(2) جمال أبو الخير: مفهوم الجمال من المنظور الإسلامى وبعض مظاهره التطبيقية فى التربية الفنية، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد **12**، العدد**2**، أكتوبر**1998**م،

نوع الجمال	مرحلته	المستوى التعليمي
جمال حسى	حسية معرفة	1-توجيه الحواس وخاصة حاسة البصر إلى آيات الرحمن فى الطبيعة . 2- التذكر والتذكير حتى لا ينسى الإنسان نعم الله وآلائه .
جمال عقلى	علمية عقلية	3- التفكر والتأمل فى آيات الله . 4- العلم بدراسة الأسس التى حكمت الجمال فى الطبيعة .
جمال نفسى	البصيرة والفؤاد	5- التعقل بدراسة العلاقات بين الأسس الجمالية وبعضها البعض . 6- التفقه فى كلمات الله وربطها بالأسس الجمالية مثل : «قدر فهدى« «وما ذرأ لكم» «خلق السماوات والأرض بالحق» «ولكم فيها جمال» «وأنبتنا فيها من كل شىء موزون» .
جمال روحى	الإيمان والتقوى	7- التعلق بوجه الله كما وصفه المصطفى ﷺ : «**إن الله جميل يحب الجمال**» فالله هو الجمال المطلق . 8- يؤدى وقر الجمال الروحى فى القلب إلى التقوى .



6- القدوة: فعلى المربى أن يهتم بمظهره لأن المظهر غير الجمالى للمعلم يسهم فى تنشئة الطلاب على القبح، لذلك لابد من أن يحرص المعلم على الذوق الجمالى فى مظهره وكلامه وكتابته على السبورة، وفى كراسات تلاميذه، التزام المعلم بالذوق الجمالى ضرورة تربوية، فتلامذته يتأثرون بذوقه، جميلاً أو قبيحًا [1]، فالتربية بالقدوة والإشعاع السلوكى المضىء، وبث روح الجمال، من أهم الأساليب لإكساب الناشئين هذه القيمة الرفيعة.

سادساً: كيف نكسب الناشئين قيمة الاسترخاء:

إن قيمة الاسترخاء تعد هدف تربوى يجب إكسابه للناشئين، بحيث تستهدف تخريج إنسان يمارس الاسترخاء ويتخلص من التعب البدنى والذهنى والنفسى بما ينعكس بشكل إيجابى على صحته البدنية والنفسية وبالتالى على إنتاجه فى عمله، ولكى يمكن ذلك لابد من إدراج هدف إكسابها للطلاب بشكل واضح فى القانون، وأيضًا لابد من مراعاة عدة أشياء كالآتى:

1- ربط الناشئين بالمسجد: لذا لابد من أن يتوافر فى المبنى المدرسى حديقة جميلة مسموح للتلاميذ بالجلوس فيها وقت الفسحة، ولابد أيضًا من وجود مسجد بالمدرسة يؤدى فيه التلاميذ وجميع العاملين بالمدرسة الصلاة فى وقتها، ولابد من أن يسمح للتلاميذ بالمكوث فيه وقراءة القرآن فى الفسحة، وبعد الصلاة، وفى حصة التربية الدينية بما يساعدهم على الاسترخاء واستعادة النشاط.

2- يجب تعريف التلاميذ بمضمون هذه القيمة فلا يعقل أن يكتسب الإنسان شيئًا لا يعرفه، وتعريفهم بأهمية ممارستها لاكتساب الصحة البدنية والنفسية حيث يمكن إكساب التلاميذ المبررات الدينية والحضارية لها من خلال منهج التربية الدينية بحيث يدرس للتلاميذ مدى أهمية الصلاة فى تحقيق الاسترخاء، وكذلك ذكر الله وقراءة القرآن بتدبر وتمعن والاستماع إليه فى جو هادىء ليشعروا بالاطمئنان يقول تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[2]، ويقول تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[3]

3- وهناك فنيات للاسترخاء[4] يمكن تدريسها عن طريق منهج التربية الدينية مع الاهتمام بتدريس حصة التربية الدينية فى المسجد، وكذلك يمكن إدراجها فى

---

(1) عثمان عبد المعز عبد الوهاب رسلان: دستور المعلمين، مرجع سابق، ص77.

(2) سورة الرعد: الآية 28.

(3) سورة فصلت: الآية 44.

(4) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص35:27.

منهج التربية الرياضية[1] نذكر منها ما يلى :

أ- برنامج الاسترخاء رقم 1 :

- اختر الوقت المناسب والمكان الهادىء الذى يقل فيه مقاطعتك .

- عليك بارتداء ملابس خفيفة فضفاضة ، واستلقى على وسادة .

- شد عضلات قدمك اليمنى مع المفصل ، وحرك أصابع قدميك بانتظام ، شد العضلات أرحها عدة مرات .

- شد عضلات الساق ، يمينًا وأرحها عدة مرات ، وانتقل إلى تكرار ذلك مع الساق والقدم اليسرى .

- انتقل بعد ذلك إلى عضلات، الفخذ وأدى نفس التمرين .

- انتقل بعد ذلك إلى عضلات المقعدة وحاول شد عضلاتها وإرخاءها .

- بعد ذلك ، انتقل إلى عضلات البطن والصدر والظهر والأكتاف على التوالى .

- ثم افعل نفس الشىء مع عضلات الساعدين واليدين .

- ثم قم بشد وإرخاد عضلات الرقبة ، والفك ، والوجه ، ومقدمة الرأس ، وجلد الرأس ، قدر ما تستطيع .

لاحظ كيف تكون الأمور على نحو أفضل حين تستغرق فى الاسترخاء الهادىء ، وهنا سوف تؤدى مهامك وأعمالك بانسيابية ولطف دون عصبية وتشنج .

ب- برنامج الاسترخاء رقم 2 :

يعتمد على العمل فى حالة من الصفاء الذهنى (عن طريق الاستلقاء واستحضار صورة سارة وتذكر كل ما فيها وتخيل التواجد بها أطول فترة ممكنة) كما يلى :

اذهب إلى حجرة هادئة ، واستلق للاسترخاء ، ويجب أن تكون عملية الاسترخاء متناغمة ، تسير جنبًا إلى جنب مع الوعى بأحداث الحياة اليومية وانعكاسات الحياة اليومية بأحداثها أولاً بزول على جسمك[2] .

---

(1) ديفيد فونتانا : الضغوط النفسية ، تغلب عليها وابدأ الحياة ، ترجمة حمدى على الفرماوى ، رضا عبد الله أبو سريع ، مراجعة وتقديم : فؤاد أبو حطب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1994م ، ص162 .
(2) محمد أبو زيد محمد : العلاج بالاسترخاء ، مرجع سابق ، ص29-32 .

4- الإهتمام بالأنشطة الدينية حيث يجب تعويد الناشئين على :

أ- المداومة على صلاة الجماعة: يجب الاهتمام بالأنشطة الدينية فى المدارس، مثل صلاة الظهر فى جماعة، والتذكير بكيفية الخشوع فى الصلاة عن طريق أن يتخلى الإنسان عن كل ما يشغله من مشاكل الحياة عند تكبيرة الإحرام، فالله أكبر من كل شىء، ومن كل مشكلة بما يكسبهم الراحة والاطمئنان والسكون فى الصلاة، وتعليمهم أن اتباع منهج الله أى اتباع كل ما جاء به محمد من قرآن وسنة هو السبيل لصلاح بال الإنسان فكلما تقرب الإنسان إلى الله تقرب الله له أكثر، والقرب من الله ومن رحمته وسكينته هو الأساس للصحة النفسية والعضوية، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ① وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾(1).

ب- كثرة ذكر: الله وأيضًا تعويدهم على كثرة ذكر الله: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(2)، فيكون ذلك ممارسة عملية للاسترخاء كل يوم يمارسها التلاميذ والمعلمون، فيتحرروا من الضغوط النفسية، ومن التوتر ويعودوا بعد ذلك لاستكمال اليوم الدراسى بمنتهى النشاط، والصفاء الذهنى.

جـ- قراءة القرآن: ومن الأنشطة التى يمكن ممارستها فى مسجد المدرسة قراءة القرآن بتدبر وتمعن والاستمتاع بسماعه فى جو هادىء حتى نشفى به، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(3).

د- الخشوع فى الصلاة: إننا لكى نتدرب على الصلاة ذات الخشوع والخضوع ولكى نتعلم ما هو حلال فنعمله وما هو حرام فنتجنبه ولكى نتعلم كيفية العبادات والذكر الدائم وإخلاص النية لله يجب أن نتدب عليها فى البيئة المناسبة وهى بيئة المساجد، ويمكن التدريب على عبادة الاعتكاف بالمساجد، عن طريق الاعتكاف فى مسجد المدرسة بصفة منتظمة بتفريغ بعض الوقت يوميًا أو شهريًا حتى يهبنا الله الهداية ويصلح بالنا، ويكون الاعتكاف بمسجد المدرسة يوميًا أثناء قضاء صلاة الظهر تدريب عليه فيتعلم التلميذ أنه أثناء الاعتكاف بالمسجد عليه التزام الهدوء وأن يكون فى وضع مريح ويذكر الله فيقول مثلاً: سبحان الله ويكررها بينما يحافظ على تنفسه عميقًا وبطيئًا ويستمر على هذه الحالة حتى

---

(1) سورة محمد: الآية 2,1.

(2) سورة الرعد: الآية 28.

(3) سورة الإسراء: الآية 82.

يحس أنه بدأ فى الاسترخاء يمكنه بعد ذلك معرفة حالته النفسية إذا حادت عن الاسرخاء مرة ثانية[1].

هـ- الرحلات والمعسكرات : كما يمكن القيام برحلات ومعسكرات إلى الأماكن الطبيعية الخلابة، وتدريب التلاميذ على الجلوس فى وضع مريح والتنفس العميق مع النظر والتفكر فى جال خلق الله فى الكون، وعظمة الخالق سبحانه.

5- دور المربى: على المربى أن يحفز الناشئين على ممارسة الاسترخاء وتذوق حلاوته والاستمتاع به بأنفسهم، فالاستمتاع بالسعادة عند الاسترخاء لا يحتاج إلى مساعدة الآخرين، بل إلى مساعدة الإنسان نفسه، وتعريفهم بأن الاسترخاء حالة ضرورية للصحة[2].

وعليه أن يعلم تلاميذه أن إخلاص النية فى جميع أعمالنا لله وحده سيكون له تأثير إيجابى فعال لحدوث الراحة النفسية، لأننا إذا عملنا العمل ولم يحدث تقدير له من قبل الناس فهذا لن يؤثر علينا نفسيًا لأننا سنحصل على الأجر من الله وهذا يسبب راحة كبيرة للنفس مما يمنع التوتر.

كذلك على المربى تعويد الناشئين على تجنب أسباب التوتر، فالمستقبل بيد الله، ولا دخل لنا فيه، وأنه علينا بدلاً من أن نشغل أنفسنا بما لا حيلة لنا فيه أن ندعوا الله ونتيقن أنه سميع مجيب، وأنه ما على الإنسان إلا السعى والأخذ بالأسباب، أما النجاح فهو بيد الله سبحانهوتعالى، وأن يعلم تلاميذ، أن من أسباب التوتر عدم الرضا بما قسمه الله لنا [3]، وأن علاج ذلك هو التفكر فى عظيم نعم الله علينا والتى لا تعد، فإذا رضى الإنسان استراح وشعر بالطمأنينة وزال منه التوتر.

وأيضًا لابد أن يعلمهم أن سوء الخلق وكثرة التعارك يصيب الإنسان بالتوتر والكَدَرْ[4]، وأنه لابد للإنسان من حسن الخلق، والتراحم والتواصل والتسامح لكى تهنأ له الحياة.

6 ـ القدوة :حيث يجب مشاركة المعلمين والإداريين بالمدرسة للتلاميذ فى جميع الأنشطة سواء فى الصلاة فى مسجد المدرسة، أو فى الذهاب مع الرحلات بما يحقق توافر القدوة، والتى هى عنصر هام فى اكتساب القيم.

---

(1) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص29-32.
(2) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص56.
(3) محمد أبو زيد محمد: العلاج بالاسترخاء، مرجع سابق، ص21-23.
(4) المرجع السابق: ص 22-26.

سابعاً : كيف نكسب الناشئين قيمة ممارسة الهوايات :

إن هدف إكساب الناشئين لقيمة ممارسة الهوايات فى وقت الفراغ يجب أن يكون واضح أمامنا، ولتحقيق هذا الهدف يجب :

1- **توفير الأماكن التى يمكن أن يمارس الناشىء بها الهوايات :** فيجب أن نوفر الأماكن التى تساعد الناشئين على ممارسة الأنشطة والهوايات، فلابد لكل مدرسة من ملعب يزاول فيه الأبناء الرياضة، ولابد لكل مدرسة من معمل يمارس فيه أبناؤنا التجربة بأيديهم وبأنفسهم، ومن مكتبة نعودهم أن يذهبوا إليها وأن يفكروا وأن يبحثوا، ومن حجرة للتربية الفنية لممارسة أنشطة الرسم والفنون، فيجب أن تكون المدرسة مؤسسة لرعاية مجالات النشاط والهوايات التى تنمى مواهب التلاميذ، وتمكنهم من التفوق والإبداع.

2- يجب تقديم محتوى دراسى عن أهمية الهواية، ونماذج عملية تبين دورها فى تحقيق المنفعة والمتعة.

ويرى زكى نجيب[1] : «أن من مواضع القصور فى حياتنا، أن كثرتنا الغالبة تخرج من نظامنا التعليمى، وليس لها إلا شىء واحد تعرفه وترزق عن طريقه، وأقل ما يقال فى هذه التربية المنقوصة هو أن حياة كل إنسان مناوبة بين ساعات العمل والفراغ، فإذا أعددنا أنفسنا بالمهنة لحياة العمل لكسب العيش، فلابد لنا كذلك من هواية نختارها أو (هوايات) لنجعل منها مشغلة ومسلاة فى ساعات الفراغ».

3- كما يجب إكساب الناشئين المبررات الدينية والحضارية لممارسة الهوايات من خلال منهج التربية الدينية، ونصوص القراءة، ومحاولة اكتشاف وتنمية المواهب والهوايات من خلال حصص الشعر والنصوص، والقصة، والتعبير، والخط، وحصص المكتبة، وحصص الكمبيوتر، وحصص التربية الفنية، والتدبير المنزلى، والتربية الرياضية، وكذلك حصص المناهج الثقافية كالعلوم والرياضيات، والدراسات الاجتماعية، واللغات، وكل نشاط إذاعى أو فنى أو ترفيهى يتم داخل جدران المدرسة، حيث تنكشف الهوايات المختلفة والمتنوعة فى كل مجال لدى التلاميذ.

4- يجب الاهتمام بالأنشطة فى المدرسة لأنها ليست مكانًا للتعليم فحسب، ولكنها مؤسسة تربوية أيضًا فلقد تعايشنا طويلاً مع فكرة أن المدرسة مسئولة فقط عن تعليم أطفالنا، وماتت الأنشطة التربوية، ولعله قد آن الأوان لأن نعيد إليها الحياة، فالأنشطة

---

(1) زكى نجيب محمود: عن الحرية أتحدث، مرجع سابق، ص**103**.

التربوية جزء أساسى فى تكوين الإنسان(1)، لذا يقدر الطلاب الموهوبين الأنشطة جداً ويشعرون أن الأنشطة أعطتهم ثقة أكبر ليبدعوا وليعملوا فى مجموعات كفريق واحد، وأن يكافحوا ليتموا مهمة صعبة، كما أن الأنشطة تطور تفاهمهم للمفاهيم العلمية(2)، ولذلك لابد للطالب أن يكون ممارسًا للأنشطة بشكل منتظم وثابت، فيكون ممارسًا للرياضة، ذواقًا للفن، هاويًا لممارسة الأنشطة الثقافية من صحافة مدرسية وإذاعة مدرسية، ومسابقات، وبحوث، وكل ما من شأنه أن ينمى موهبته ويثرى معارفه، ويصقل شخصيته(3).

5- ويمكن ممارسة بعض الهوايات فى المعسكرات كهوايات الابتكار والفنون اليدوية، ويجب أن يتركز النشاط اليدوى الفنى فى المعسكر على المواد الطبيعية التى تتوفر فى بيئة المعسكر، فعملية تجميع المواد الطبيعية الموجودة فى بيئة المعسكر تساعد على التعرف على الطبيعة ومصادرها، وتشتمل مشروعات برنامج الفنون اليدوية فى المعسكر على أنشطة عديدة منها عمل السلال، تقطيع الأخشاب، صقل الأحجار وعمل خواتم، أو جمع الأصداف البحرية، وعمل الأدوات الشائعة الاستخدام فى المعسكر(4)، ويمكن عمل معارض للهوايات، ومسابقات، وندوات لتشجيع الطلاب، والمساهمة فى تنمية هواياتهم.

كما يمكن تدريب الناشئين على هواية الزراعة فى حديقة المدرسة أثناء حصة الزراعة حيث ندربهم على عمليات التشجير وكيفية رعاية النبات، لكى يقوموا بها بعد ذلك فى البيئة المحيطة بالمدرسة من خلال بعض المعسكرات، كما يمكن تدريبهم على التفكير العلمى المبنى على الملاحظة فى حديقة المدرسة أثناء حصة العلوم فى ملاحظة نمو بعض النباتات والأزهار والبراعم ليتدربوا على هذه الملاحظة فى أوقات فراغهم.

6- **دور المربى**: يجب على المربى تشجيع الناشئين على أن تكون لكل منهم هواية يسعد بممارستها فى مراحل عمره المختلفة، كما يأتى دور المعلم إذا اكتشف موهبة لدى تلميذ فى تشجيعه، والاهتمام بتنمية هذه الهواية لديه، وإرشاده إلى الطريق والسبيل

---

(1) حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، 1997م، ص123.

(2) Field, Trudy; Bernal, Ernesto M.; Goertz, Jeanie: How Gifted/ Talented Students Perceive FOSS Science Program, Journal Citation: Understanding Our Gifted, v13 n2 p3-5 Win 2001, RIC Identifier: (EJ624786).

(3) حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، مرجع سابق، ص135.

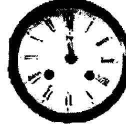
(4) تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، مرجع سابق، ص 338-339.

لتنمية ما لديه من مواهب، فإذا حصيلة ذلك بين أيدينا علماء وأدباء وفنانون ورياضيون وموهوبون فى كل مجال من مجالات هذه الحياة.

ولا تظهر الفردية فى التطبيق التربوى بشكل سافر بمثل ما تظهر فى مسألة رعاية المواهب الفردية، والموهبة لا تكون إلا فى «فرد» يختلف بموهبته تلك عن سائر الأفراد، فقد خلقت المواهب فى الموهوبين لتكون أدوات حية يغيرون بها الحياة، والموهبة هبة من الخالق جل وعلا[1]، وتتعدد المواهب نوعًا وتتفاوت قدرًا، بتعدد الموهوبين وتفاوتهم، فهذا موهبته فى فن من الفنون، وذاك موهبته فى حدة الذكاء الذى قد يظهر فى القدرة على الاستدلال الرياضى أو العلمى بصفة عامة، وثالث موهبته فى مهارة يديه، ورابع فى سرعة العدو، وهكذا، وعلى المعلم أن يكتشف هذه المواهب حتى يتم صقلها بالتعليم والتدريب.

كما يجب على المربى أن يقوم بالتوجيه فقط ولا يفرض شخصيته على أعمال التلاميذ وأن يقوم بتشجيعهم وإفساح المجال لقدراتهم على الابتكار والإبداع وألا يكلفهم بمشروعات معقدة تحتاج إلى الكثير من الجهد والمال وأن يساعدهم على عرض أعمالهم فى معارض فنية وأن يحاول إشراك أكبر عدد من الطلاب، فكل تلميذ سليم عقليًا لديه الدافع لتعلم شىء ما ويتلهف لاكتساب المعلومات، ولديه قابلية كبيرة لممارسة الهوايات وحب الاستطلاع[2].

وهناك فرضية بأن كل تلميذ فى مرحلة المراهقة لديه الإمكانيات الطبيعية لأن يكتب ويعبر عن نفسه ويظهر الصوت الداخلى له، لذا فإن على المعلم أن يشجع ظهور هذا الصوت، وينقح تجربة التلاميذ من خلال تشجيعهم على المحاولة، ومراجعة محاولاتهم بشكل مستمر[3].



(1) زكى نجيب محمود: بذور وجذور، مرجع سابق، ص 333.
(2) فاطمة فوزى عبد العاطى: مناخ تربية إبداع أطفال التعليم الابتدائى داخل حجرات الدراسة، مرجع سابق، ص8.
(3) Kinzer-Brackbill, Kim: Process Writing: Finding Flow in Adolescent Self-Expression, Journal Citation: NAMTA Journal, V26 nf2 p147-76 Spr 2001, ERIC Identifier: (EJ639701).

7- توفيـر القـدوة: يجب أن يكون الآباء والمعلمين لديهم هواياتهم الخاصـة وليس هناك ما يمنع من ممارسة هذه الهواية مع الناشئين حتى تتوفر القدوة أمامهم فيعتنى كل منهم بأن تكون له هواية يبرع فى ممارستها وخاصة فى أوقات فراغه.

ثامناً : كيف نكسب الناشئين قيمة المسارعة فى الخيرات:

إن قيمة المسارعة فى الخيرات تعد هدفًا تربويًا هامًا يجب علينا أن نسعى إلى إكسابه للناشئين، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

1- ربط الناشىء بالمسـجد والجـمعيات الخيـرية:لذا يجب أن يكون فى المبنى المدرسى مسجد يسارع التلاميذ فيه لأداء الصلاة فى وقتها وعمل فسحة لأداء الصلاة لأن المسارعة فى أداء الصلاة هى البداية الصحيحة لأى مسارعة أخرى فى الخير، كما يجب أن يتوافر بالحديقة المدرسية مكان يخصص للتلاميذ بحيث يقوم التلاميذ هم أنفسهم بزراعته والعناية به حتى يعتادوا فعل الخير بأنفسهم.

2- لابد من تعـريف الناشـئين بمفـهـوم المسـارعات فى الخيـرات : والأوجه المختلفة للمسارعة فى الخيرات الدينية والدنيوية، كذلك لابد من إكسابهم المبررات الدينية لهذه القيمة ويكون ذلك من خلال منهج التربية الدينية، وتعريفهم بأن المسارعة فى الخيرات تمثل واجبًا إيمانيًا، حيث بها يستجيب المؤمن إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾[1]، وإلى قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[2]، وإلى وصفه تعالى للمؤمنين بأنهم: ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[3]، ومما يحض المؤمن على المسارعة فى الخيرات حرصه على أن يكون لنفسه رصيدًا كبيرًا من الصالحات يكسبه رضا الله تعالى عنه يوم الحساب، ورصيد الإنسان من الوقت فى الحياة قليل، إذا ما قورن بالخلود فى الآخرة، فضلاً عن أن الإنسان لا يأمن المعوقات من مرض طارىء، أو شغل شاغل، أو بلاء نازل[4]، وفى هذا يقول المصطفى ﷺ: «**اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**»[5].

---

(1) سورة البقرة: الآية 148.
(2) سورة المائدة: الآية 48.
(3) سورة المؤمنون: الآية 61.
(4) أحمد أبو الفتوح شبل مقلد: بناء منظومة قيمية للتعامل الحضارى مع الزمن...، مرجع سابق، ص180.
(5) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم: المستدرك فى الصحيحين فى الحديث، جـ4، مرجع سابق، ص306.

3- كما يجب تعريف الناشئين بالمبررات الحضارية للمسارعة فى الخيرات، فالحضارة لا يحققها المتباطئون وإنما يحققها الذين يسابقون الزمن، ويسارعون فى استثمار ساعات يومهم، ودقائقه، وثوانيه بالعمل النافع، ويمكن الاستشهاد بأمثلة من التاريخ تبين للناشىء دور المسارعة فى الخيرات فى تحقيق نهضات الأمم، النهضة الإسلامية الأولى والتى حققها المسلمين فى زمن قصير وقياسى.

كما يمكن إطلاع التلاميذ على بعض النماذج المعاصرة، مثل نموذج اليابان من خلال منهج التاريخ وبعض موضوعات القراءة، ويمكن إكساب التلاميذ الأهمية الحضارية والصحية والبيئية لقيمة المسارعة فى الخيرات من خلال منهج العلوم والتربية البيئية.

4- **الاهتمام بالأنشطة الخيرية:** لابد من ممارسة الناشئين لأنشطة فى عمل الخير فيمكن تخصيص وقت يومى «نصف ساعة مثلاً يتنافس فيه تلاميذ الفصول فى إنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال النافعة للمدرسة[1]، كما يمكن تخصيص وقت شهرى، تتنافس فيه مدارس الحى فى إنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال النافعة للحى، على أن يكون هناك موضوع لكل شهر مثل: النظافة، التجميل، التشجير، التوعية.. الخ، أو زيارة المستشفيات، ويمكن منح جوائز وشهادات تقدير، وتسجيل الفائزين من الأفراد والمجموعات والمدارس فى لوحات الشرف، وتسجيل برامج معهم تقدم فى التلفزيون كنموذج يحتذى به.

كما يمكن عمل معسكرات مخصصة لهذا الهدف بالذات، حيث يكون للمعسكر هدف كتشجير طريق، أو تنظيف شاطىء، ..الخ، وأيضًا يمكن القيام برحلات خيرية لدور الأيتام، وتقديم الدعم المادى والمعنوى لهم وقضاء يوم معهم، أو إلى بعض المستشفيات، أو دور المسنين، أو لتوعية سكان شارع معين بخصوص موضوع معين كالصحة والتدخين والمخدرات، التعليم ومحو الأمية ...الخ.

ومن الأنشطة التى تغرس فى الطلاب قيمة المسارعة فى الخيرات عمل مسابقات بينهم فى حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وتخصيص جوائز للفائزين، وجوائز رمزية للمشتركين، ويمكن أن تكون هذه المسابقات بين المدارس وبعضها، وبين المحافظات وبعضها.

كما يمكن أثناء حصة الريادة تخصيص فقرة يقول فيها التلاميذ عن عمل إيجابى

---

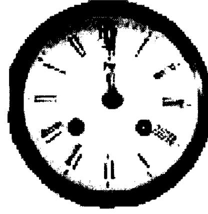
(1) أحمد أبو الفتوح شبل مقلد: بناء منظومة قيميه للتعامل الحضارى مع الزمن...، مرجع سابق، ص181,180.

ومتميز قاموا به خلال الأسبوع، مع قيام الرائد بتعقيب عليه لتشجيعه، فيقلد الطلاب بعضهم فى أعمال الخير، وتسود بينهم روح التسابق إليه(1).

5- **دور المربى:** يجب على المربى أن يحث الناشئين على المسارعة إلى الخيرات والمبادرة إليها، وأن يعلمهم أن من المسارعة فى الخيرات صلاة النوافل وقيام الليل، وصوم النوافل، والصدقة، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والإحسان إلى اليتيم، وإلى الجيران، وزيارة المريض، وإتقان العمل، وإماطة الأذى عن الطريق، وحفظ القرآن وفهمه وتدبره والعمل بما فيه، والعمل بأحاديث الرسول الكريم ﷺ، وذكر الله تعالى فى كل حال، والتفكر فى آيات الله ومعجزاته فى الكون والخلق، وطلب العلم، وتعمير الأرض. . . الخ ذلك من أعمال البر والخير.

6- **القدوة:** لابد من توافر القدوة أمام الناشئين فى البيت وفى المسجد وفى المدرسة، حيث يتنافس الجميع فى القيام بأكبر قدر من الأنشطة النافعة، وكذلك لابد من مشاركتهم فى الأعمال الخيرية ليحتذى بهم الناشئين.

7- لابد أن يوضع فى الاعتبار عند تقييم الناشىء مدى مشاركته فى الأعمال الخدمية والخيرية لأهل الحى والمنطقة حتى يتنافس التلاميذ فى هذه الأعمال لكى يظهر مجتمعنا فى الصورة الحضارية اللائقة به، وليعتاد الناشئين على عمل الخير.

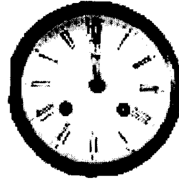


(1) فكرة مستوحاة من برنامج أ. عمر خالد: صناع الحياة، قناة «إقرأ» الفضائية.

الفصل الرابع

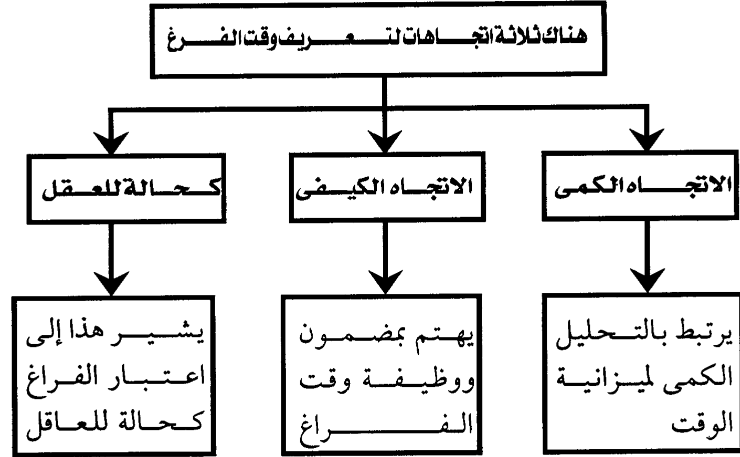
- نتائج الدراسة.

- توصيات الدراسة.



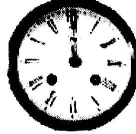
أولاً: نتائج الدراسة:

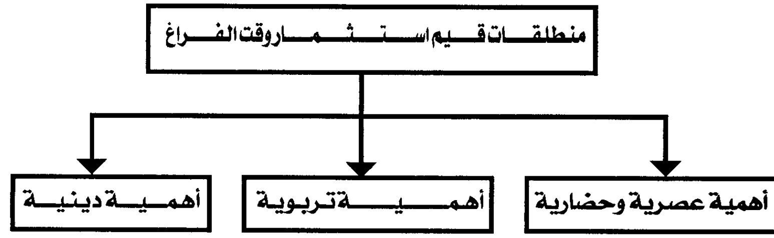
* تعريف وقت الفراغ :



ويعرف البحث وقت الفراغ على أنه

الوقت الذى ليس به أعبَاء ضرورية أو أعمال واجبة وهو يحمل خصائص تربوية تجعل منه فرصة سانحة للتعلم ولتنمية العديد من القدرات والمهارات إذا ما استثمره الإنسان فى الترويح المباح وفى العمل التوطعى والاجتماعى وفى الأنشطة البناءة كالإبداع والابتكار مما يعطى الفرد شعوراً بالراحة والسعادة والهدوء النفسى ويسهم فى نهضة المجتمع وتقدمه، كما يحقق رضا الله تبارك وتعالى.





أولاً: الأهمية العصرية والحضارية:

* تقدم التكنولوچيا .

- انتشار البطالة .

- ازدياد التعداد السكانى بشكل هائل .

- ارتفاع متوسط عمر الأفراد .

- ثورة الاتصالات .

* العولمة .

- وقت الفراغ وتحقيق الأمن الثقافى .

- علاقة وقت الفراغ ببناء الحضارات .

ثانياً: الأهمية التربوية لوقت الفراغ:

* بالنسبة للفرد .

* بالنسبة للمجتمع .

* التعليم وإكساب الطلاب قيم استثمار وقت الفراغ .

ثالثاً: الأهمية الدينية لوقت الفراغ:

* فى القرآن الكريم .

* فى السنة النبوية .

* فى كتابات العلماء المسلمين .



قيم استثمار وقت الفراغ

1- قيمة التعلم المستمر :

يقصد بها مداومة الإنسان على تعليم ذاته باستمرار وتثقيفها والسعى إلى طلب العلم والمعرفة باستخدام كافة الوسائل الممكنة التى تعينه على تطوير نفسه بصورة مستمرة .

2- قيمة الترويح :

وتعنى ممارسة نشاط إيجابى مشروع أثناء وقت الفراغ يهدف إلى الإحساس بالمتعة والسعادة لتجديد الطاقة لكى يتمكن الإنسان من مواصلة الحياة .

3- قيمة الإبداع :

وتعنى عمل سلسلة من الأنشطة المنتظمة والموجهة نحو هدف محدد تنتهى بتكوين علاقات جديدة وإحداث شيء على غير مثال مسبوق على أن يكون للمنتج الجديد فائدة للفرد وللمجتمع .

4- قيمة ممارسة الرياضة :

يقصد بها مداومة الإنسان على ممارسة التمرينات والألعاب الرياضية بقصد تنمية قدراته البدنية والعقلية ، ويقصد التسلية والترفيه عن جسمه وعقله وليشعر بمتعة المنافسة وتزداد لياقته البدنية .

5- قيمة تذوق الجمال :

وتعنى استجابة الفرد استجابة جمالية للمؤثرات الخارجية ، وأن يكون الشخص لديه حساسية فى كل تصرفاته وسلوكه يراعى من خلالها الجمال ويدركه وينشره ويعدى به غيره .

6- قيمة الاسترخاء :

وتعنى أن يحرص الإنسان على تخصيص أوقات يحرر فيها كل من عقله وجسمه من التوتر .

7- قيمة ممارسة الهوايات :

ويقصد بها أن يمارس الفرد هواية إيجابية يحبها ويفضلها فى أوقات فراغه بغرض الاستفادة والاستمتاع بهذه الممارسة .

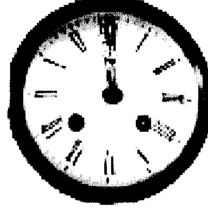
* * *

8- قيمة المسارعة فى الخيرات:

يقصد بها الاجتهاد فى إنجاز أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة التى تعمر الحياة وتنهض بها والتى تنفع الإنسان فى الآخرة فى أقل مدة زمنية ممكنة .

* وقد تم التأصيل الإسلامي لكل قيمة من هذه القيم في الفصل الثاني .

* كما تم دراسة دور المدرسة في إكساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الإساسي قيم استثمار وقت الفراغ وذلك في الدراسة الأصلية ، وقد بسط هذا الجزء لكي يتناسب مع القارئ العادي تحت عنوان كيف نكسب الناشئين قيم استثمار وقت الفراغ وهو محتوي الفصل الثالث في الكتاب .



التوصيات

تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات التى يمكن أن تسهم فى رفع معدل استثمار وقت الفراغ بدرجة كبيرة:

1- عمل منهج خاص بوقت الفراغ يهتم بإكساب التلاميذ مفاهيم قيم استثمار وقت الفراغ وإكسابها المبررات الدينية لهذه القيم من خلال التأصيل الإسلامى، وكذلك المبررات الحضارية لها من خلال تقديم فائدتها على مستوى الفرد والمجتمع وكذلك تقديم بعض الأنشطة الأسبوعية التى تدعم هذه القيم ويقترح لهذا المنهج حصة كل أسبوع بالإضافة إلى وقت النشاط، هذا إلى جوار ما تقدمه المواد الأخرى فى هذا الصدد.

2- لابد أن يتوفر فى كل مدرسة الرواد لتدريس هذا المنهج وللعمل أثناء العطلات وبعد اليوم الدراسى وفى الأمسيات التى يمارس فيها برامج ترويحية فالبرامج الترويحية الجيدة وسيلة لبقاء التلاميذ فى المدرسة حتى لا يبحثوا عن مكان آخر يقضون فيه وقت فراغهم.

3- على كليات التربية إنشاء قسم لدراسات وقت الفراغ ولإعداد الرواد الذين سيعملون فى مجال التربية لوقت الفراغ ويمنح هذا القسم درجة بكالوريوس التربية لوقت الفراغ، ويتخرج منه هؤلاء الرواد الذى يقومون على تعليم منهج وقت الفراغ بالإضافة إلى استقبال التلاميذ فى أثناء الإجازات ويقومون بإعداد البرامج الترويحية أثناء العام الدراسى وأثناء العطلات، كما يقدم القسم الأبحاث المستمرة للارتقاء بأسلوب قضاء وقت الفراغ مع مراعاة التغيرات التى تجد على العالم وتقنياته بشكل مستمر.

4- لابد من الاهتمام بالبرامج الدينية بالتلفزيون بشكل أكبر لماتقدمه من جرعات ثقافية ودينية يمكن أن تسهم بصورة فعالة فى علاج مشكلة وقت الفراغ عن طريق تقديم البرامج التى تركز على توعية الشباب بفوائد الهوايات والأنشطة التى أن يمارسونها من أجل إتاحة الفرصة لهم لاستثمار وقت فراغهم بالصورة التى يرغبونها، وتقديم البرامج التى تحث على التفكر فى خلق الله الكون، والتى تبرز غرائب الطبيعة، وكذلك العمل على تعميق الوعى الدينى لدى الشباب بإزالة التناقض بين الدين والحياة عن طريق مناقشة القضايا التى تهم الشباب، وتزيل فى نفوسهم القلق وكذلك توضيح عظمة الشريعة والفكر والثقافة الإسلامية وثرائها، وكذلك بيان موقع الترويح فى الثقافة الإسلامية، وهكذا فإن البرامج الدينية فى التلفزيون يمكن أن تسهم بصورة فعالة فى علاج مشكلة وقت الفراغ من خلال عرض البرامج التى تركز على توعية الناس بالأنشطة الإيجابية التى يمكن أن يقضون فيها وقت فراغهم وتوضيح وبيان موقع هذه الأنشطة فى الإسلام.

5- تعديل اسم وزارة التربية والتعليم إلى إسم وزارة التربية والتَّعَلُّم، حيث يتعلم التلميذ بنفسه كيفية الحصول على المعارف والمعلومات وكيفية توظيفها، كما يتعلم المعلم باستمرار ويطور نفسه لكى يواكب العصر.

6- بالإضافة إلى دور التربية هناك دور هام يقع على المجتمع بمؤسساته المختلفة سواء الأسرة المشجعة والمجتمع الواعى الذى يغرس قيم العلم والبحث العلمى والأدبى والفنى فى نفوس أبنائنا، وينمى فيهم سمات المثابرة والإصرار، وحب الاستطلاع، والتجديد، والنضال العلمى، والرغبة فى الوصول بالمجتمع إلى ذروة المجد وقمة الازدهار فعلى المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصناعة والتربوية دور هام فى تشجيع الابتكار ونموه، فأجهزة الإعلام والصحافة تلعب دورًا هامًا فى خلق الظروف الاجتماعية والمناخ الاجتماعى الذى يشجع على الإبتكار، كذلك فإن مؤسسات البحث العلمى كالجامعات ومراكز البحوث يرتبط عملها بتنشيط العقول وتدريبها على الابتكار.

7- يجب وضع سياسة عامة للإبداع الوطنى، تقوم على تقدير المواهب، وتشجيع المخترعين، مما يتطلب:

- إنشاء مركز وطنى لتسجيل الاختراعات والتعريف بها وتحقيق الإفادة العلمية منها وتيسير ذلك على المخترعين ومساعدتهم حتى تظهر مخترعاتهم فى أحسن صورة ممكنة وتقديم الدعم المادى والفنى لهم.

- تشجيع المبدعين بكافة وسائل التشجيع الممكنة.

- دعم جميع المؤسسات لتنمية ونشر الإبداع، وصقل القدرات العلمية والفنية والأدبية، ومعاونتها لتحقيق ذلك بكل الإمكانات المالية والبشرية والفنية اللازمة.

- تخطيط منهجيات الإفادة من علوم وتقنيات وتنظيمات الدول المتقدمة بما يتفق وعقيدتنا الدينية ومصلحتنا القومية وتطلعاتنا الحضارية.

8- علينا أن نسير حياتنا على مثلث متساوى الأضلاع يمثل أحدها ما نحييه من تراث، والثانى ما ننقله من الغرب الذى هو ممسك بزمام العصر، والثالث يمثل ما نبدعه نحن إبداعًا يحمل طابعنا وشخصيتنا وهويتنا مستلهمين فيه ما قد أمدنا به الضلعان الآخران[1].

9- أن نتبع المنهج الإسلامى فى حياتنا فنحن بين أيدينا قرآن كريم لو عشناه لكانت الحرية لنا، والريادة لنا، والعدل فينا، وكل مقومات الكرامة والرفعة والطموح البناء فى

(1) محمد وجيه الصاوى: الإبداع فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص176.

نفوسنا، ولكن السؤال هو كيف نعيشه؟ إننا نقرؤه ولكن هل نحياه؟[1]، لذا لابد من بث ثقافة قرآنية فى عقول ووجدان المواطنين، من خلال تضافر جميع الأجهزة من تربية وتعليم وإعلام وثقافة[2].

10- السماح بالتربية عن بعد عبر الكمبيوتر لمن يرغب فى ذلك، ولا تسمح ظروفه بالإنتظام فى هيئة تعليمية كنوع من التشجيع على التعلم المستمر، وهناك نظرية ابتكارية تقترح التربية عن بعد، كتطبيق خطير **"Killer Application"** حيث تقدم فائدة هامة للتكنولوجيا السائدة، ويتميز هذا التعليم عن بعد باستقلالية فى الوقت، وفى فضاء التعلم[3].

11- التوسع فى مهرجان القراءة للجميع بحيث يكون فى جميع مدارس الجمهورية، وكذلك التوسع فى أنشطة المهرجان الخاصة بنوادى العلوم، والاختراع.

12- عمل مهرجان الرياضة للجميع بحيث تفتح جميع المدارس أبوابها فى فصل الصيف لأهل الحى، ولكل من يرغب بممارسة الأنشطة الرياضية داخل ملاعب المدرسة، بدلاً من اللعب فى الطرقات وتعطيل المارة والسيارات، خلافًا لما يسببه ذلك من إزعاج كبير للسكان، وتحويل الاهتمام بالرياضة من مجرد تشجيع الفرق ومشاهدة المباريات بالتلفزيون إلى ممارسة عملية للجميع لتحقق الفوائد الصحية واللياقة البدنية للجميع.

بحوث مقترحة:

1- التخطيط لتدريب طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى على استثمار وقت الفراغ.

2- التخطيط لإعداد المعلم داخل كليات التربية فى استثمار وقت الفراغ.

3- التخطيط لتدريب المعلمين على قيم استثمار وقت الفراغ.

---

(1) زكى نجيب: فى مفترح الطرق، مرجع سابق، ص228.

(2) عثمان عبد المعز رسلان: القيم فى كتابات زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص526.

(3) Fornaciari, Charles J.; Forte Monique' Mathews, Charles S.: Distance Education as Strategy: How can Your School Complete, 1999, ERIC Identifier:

الفهرس

الموضوع	الصفحة